

CHB

مَخْرَجُ الْمَلِكِ

١٣٠٣
دس

جميعها الاب يوحنا بلو والاب اغوستينوس روده
من الرهبنة السورعية



وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى أَمْثَالٍ حَكِيمَةٍ وَمَقَالَاتٍ كَثِيرَةٍ
وَرِسَالٍ قَصِيحَةٍ لِأَبْرَعِ كُتَّابِ الْعَرَبِ



طبع رابعة في مطبعة المرسلين السورعيين

في بيروت ١٨٨٤

فان	فان
فان	فان

۱۳۰۳	واحد
۲۵	فصل
	کتاب



مكتبة

من كتاب عنوان البيان * وكتب
للشيخ عبد الله الشبرا

أسلوب

في الكمالات * الرافعة لذوي المروءة

أول ما تَوَاصَى بِهِ الْمُتَقَرَّبُونَ . وَتَدَاوَلَهُ النَّاَجُونَ . وَأَوَّلَى مَا سَلَكَهُ النَّبَلَاءُ .
وَتَزَيَّنَ بِهِ الْعُقَلَاءُ . التَّحَلِّي بِحِلَّةِ النَّفْوَى . وَالصَّبْرُ عَلَى مَضَضِ الْبَلْوَى . مِنْ
غَيْرِ شَكْوَى * الْعَزَائِمُ مَنَازِلُ الْأَبْطَالِ . وَأَسْتِعْمَالُ الصَّبْرِ دَأْبُ الرِّجَالِ *
رُبَّ جَارٍ جَارٍ . وَوَاقِفٍ سَارٍ * مَنْ تَدَنَّنَتْ ثِيَابُ مُعَامَلَتِهِ لَمْ يَقْرُبْ مِنْ
الْمُقَرَّبِينَ * إِكْسِرْ حِدَّةَ خَمْرِ الطَّبْعِ بِمَزَاجِ الرِّيَاضَةِ * أَشْدُدْ إِزَارَ الْعَقْلِ
بِحَبَالِ النَّفْوَى * يُوسِفُ الْعَقْلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَوَاقِبِ . وَزَيِّنَا الْهَوَى نَتَلَخَّ
الْعَاجِلِ . إِنْ مَرَدَّ يُوسِفُ الْعَقْلَ . وَإِنَّمَا جَهَلَ زَيِّنَا الطَّبْعِ * لَا أَقُولُ
لَكَ أَقْلَعَ شَجَرِ الطَّبْعِ . مِنْ أَرْضِ الْوَضْعِ . إِذْ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ . قَلْبُ طَبْعِ
الْإِنْسَانِ . وَإِنَّمَا أَقُولُ دُمَّ عَلَى الْجَاهِدَةِ . تَحْتَظَّ بِالْمُسَاعَدَةِ . وَكُلُّهَا نَبَتْ
عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْهَوَى . فَأَقْطَعُهُ بِعِلَاجِ الْقُوَى . وَإِنْ كَلَّ مَا بِهِ نَقَطَعَ .
فَاشْحَذْهُ بِلَمَعِ * قَالَ حَكِيمٌ مِنْ حَزْمِ الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يُجَادِعَ أَحَدًا . وَمَنْ كَالِ
عَقْلَهُ أَنْ لَا يُجَادِعَهُ أَحَدٌ * لَا تَنَالُ الْقَلِيلَ مِمَّا تُحِبُّ . إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى الْكَثِيرِ
مَا تَكْرَهُ * مَنْ أَيْقَنَ بِالْجُوزَاءِ لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا * أَنْقَضُ النَّاسُ عَقْلًا مَنْ
ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونُهُ * أَوَّلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعَفْوَةِ * أَلَدَّهْرُ

لا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَمِلَ * أَحْسَنَ الْعَطَاءِ مَا كَانَ أَيْدَاءَ * لَا شَيْءَ أَسْرَعَ

لِإِزَالَةِ النِّعَمَةِ مِنَ الظُّلْمِ ^{شِعْرٌ}

الدَّهْرُ يَقْتَرِسُ الرِّجَالَ فَلَا تُكُنْ مِمَّنْ تُطِيشُهُمُ الْمَنَاصِبُ وَالرُّتَبُ
كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ بَادَتْكَ زَلَّةٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي نَفْسِهِ سَبَبُ
الْعَثَلُ وَزِيرٌ نَاصِحٌ . وَالْمَالُ ضَيْفٌ رَاحِلٌ . وَالْعَهْدُ طَيْفٌ خَيَالٌ
وَالْتَوَاضَعُ مِنْ مَصَائِدِ الشَّرَفِ * الْحَسَدُ كَصَدِيدِ الْحَدِيدِ لَا يَزَالُ بِوَحْيٍ
يَاكُلُهُ * الْأَيَّامُ صَحَائِفُ الْأَجَالِ * مَنْ صَحِبَ الزَّمَانَ رَأَى مِنْهُ الْعَجَبُ * مَنْ
طَالَ عُمُرُهُ فَقَدْ أَحْبَبْتَهُ ^{شِعْرٌ}

مَنْ يَرْجُ طُولَ الْعُمُرِ فَلْيَدْرِغْ صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَجْبَائِهِ
وَمَنْ يُعْمَرُ يَلُفَّ فِي نَفْسِهِ مَا كَانَ يَرْجُو لِأَعْدَائِهِ
مَنْ أَعْتَزَلَ عَنِ النَّاسِ آمِنَ مِنْهُمْ * لِلدَّهْرِ طَعْمَانٌ . حُلُومٌ وَمُرٌّ . وَالْأَيَّامُ
ضَرْفَانٌ . عُسْرٌ وَيُسْرٌ * السَّعِيدُ مَنْ اسْتَظْهَرَ لِنَفْسِهِ . وَاعْتَبَرَ بِمُضِيِّ أَمْسِهِ *
الطَّاعَةُ حِرْزٌ . وَالْفَنَاءَةُ عِزٌّ * أَكْمَلُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ الرِّجَالَ . بِجَهِيلِ
الْخِصَالِ . وَأَجْهَلُهُمْ مَنْ طَلَبَ مَا لَا يُنَالُ ^{شِعْرٌ}

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى وَإِنْ كُنْتَ قَادِرًا فَهَرِّ بِالَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْأَمْرِ
إِقْتِنَاءَ الْمَنَافِعِ * بِأَحْيَالِ الْمَتَاعِ ^{شِعْرٌ}

دَعِينِي أَتْلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى
فَسَهْلُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالصَّعْبُ فِي السَّهْلِ

تُرِيدِينَ إِدْرَاكَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً
وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ الْخَلِّ

مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْيَوْمَ نَسِيتُهُ فَيُحْيُونَ وَمَنْ أَهَمَّ يَجْمَعُ الْمَالُ فَيُفْجَرُونَ
 وَمَنْ أَغْتَرَّ بِمَدْحِ النَّاسِ فَيُفْتَنُونَ ^{شَعْرُ}
 وَمَنْ يَطْلُبُ الْأَعْلَى مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَزَلْ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا كَثِيرَ غُيُوبِهَا
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيِيَ سَعِيدًا فَلَا تُكُنْ عَلَى حَالِهِ إِلَّا رَضِيتَ بِدُيُوبِهَا
 غِيَبُ

لَعَبْرِي أَحَادِيثُ النُّفُوسِ ظُنُونُ وَمَا عَزَّ مِنْ شَيْءٍ فَسَوْفَ يَهُونُ
 وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الدَّهْرَ مُوفٍ بَعْدِهِ فَبَشِّرْهُ أَنَّ الدَّهْرَ سَوْفَ يَخُونُ
 وَلَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ كَائِنُ لَعَاشَ مَدَى الْيَوْمِ وَهُوَ مَصُونُ
 وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ سِتْرٌ مُجَبُّ تَحَارُّ عَقُولُ دُونَهُ وَظُنُونُ
 مَا عَذَرَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ عَلَى فِعْلِهِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُلَومَ غَيْرَهُ عَلَى مِثْلِهِ ^{شَعْرُ}
 فَبِجٍّ مِنَ الْإِنْسَانِ يَنْسَى غُيُوبَهُ وَيَذْكُرُ عِيبًا فِي أَخِيهِ قَدْ أَخْفَى
 فَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا عَابَ غَيْرَهُ وَفِيهِ عُيُوبٌ لَوْ رَأَاهَا بِهَا أَكْتَى
 مَنْ أَحَبَّ نَكْدَ الْأَعْدَاءِ فَلْيَزِدْ شَرَفًا وَمَجْدًا ^{شَعْرُ}
 عَدُوَّكَ بِالنَّفَى وَالْعِلْمِ فَاقْهَرِ فَأَنْتَ بَذَا وَذَاكَ عَلَيْهِ نَقْوَى
 فَمَا قَرَنَ الْفَنَى شَيْئًا بِشَيْءٍ كَمَثَلِ الْعِلْمِ يَقْرُنُهُ بِتَقْوَى
 وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ

الْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ فَاطْلُبْ هُدَيْتَ فُنُونِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
 كَمْ سَيِّدٍ بَطَلُ آبَائِهِ يُجَبُّ كَانُوا الرُّؤَسَا فَامْتَسَى بَعْدَهُمْ ذَنَابًا
 وَمُقَرَّرٍ خَامِلِ الْأَبَاءِ ذِي آدَبٍ نَالَ الْمَعَالِي بِالْأَدَابِ وَالرُّتَبَا
 الْعِلْمُ كَثْرٌ وَدُخْرٌ لَا فَنَاءَ لَهُ نِعَمَ الْقَرِينِ إِذَا مَا صَاحِبٌ صَحْبَا

قد جمع المال شخص ثم بحرمه عينا قليل فيلقى الدُّل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا ولا يُحاذر منه الموت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر نجمة لا تعدلن به ذرا ولا ذهباً
إذا شكرك إنسان من غير سابق إحسان . فحقق أمله . تستم عمله *
تعرف الحسنة بالكلام فيما لا يعني . والجواب عما لا يسأل عنه * أنجز
بالمصيبة مصيبة أخرى * من استولت عليه السلامة فلحذر العطب .
ومن كره الملامة فلينجد في الطلب * من تمسك بالدين علا قدره . ومن
قصدا الحق كمل فخره * من أتبع بالمواهب . انزعج بالمصائب شعره
الدهر لا يبقى على حالة لا بد ما يقبل أو يُدبر

فإن تلقاك بمكروهه فأصبر فإن الدهر لا يصبر
من سلك السداد . بلغ الهراذ * الفناء رأس الغنى . وأساس التقى *
العافل من أغتم غفلة الزمان . وأنتمز فرصة الامكان * أحلى الأشياء
نبيل المرجو . وأمرها ظفر العدو * الثعلب في إقبال جد . يغلب
الأسد في إدبار سعيه شعره

وإذا العناية لاحظتك عيونها ثم فالخاوف كلهن أمان
وأصطد بها العنقاء فهي حبايل وأفتد بها الجوزاء فهي عنان
السعاية نار . وقبولها عار . منشأها فلة ورع . أو شدة طمع * قال
حكيم . أرفض الهوى فإنه إذا غلب العقل جعل محاسن المرء مساوي *
فيصير الحليم حفداً . والعبادة رياء . والمجود تبذيراً . والاقتصاد بخلاً شعره
وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

أَجْرُصُ مِفْتَاحُ الدُّنَى . وَالْحِفْدُ مِفْتَاحُ الْعَدَاوَةِ . وَالتَّبَاعُ الشَّهْوَةُ مِفْتَاحُ
النَّدَامَةِ . وَالْإِحْجَاجُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ . وَالْقَنَاعَةُ مِفْتَاحُ الرَّاحَةِ . وَالتَّجَرُّبَةُ
مِرَاةُ الْعَوَاقِبِ .

قَالَ حَكِيمٌ . إِذَا فَعَلْتَ مَعْرُوفًا فَاسْتُرْهُ . وَإِذَا أَوْلَيْتَهُ فَأَشْكُرْهُ . وَلَا
تَعُودْ نَفْسَكَ إِلَّا مَا يَكْتُبُ لَكَ أَجْرُ . وَتُحِبُّدُ عَنْكَ نَشْرُ . وَلَا تَفْعَلْ مَا
يَسُوُّكَ عَاجِلُهُ . وَيَضُرُّكَ آجِلُهُ * أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ . إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ *
الْإِعْضَاءُ عَنِ الْهَفَوَاتِ . مِنَ أَخْلَاقِ السَّادَاتِ * الْأَخْلَاقُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ .
فِي أَجْسَادٍ مُتَبَاعِدَةٍ * شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ . وَلَا يُؤْمَنُ ضَرَرُهُ *
الْعَاقِلُ يَحْدُثُ فِي عَمَلِهِ . وَالْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى أَمَلِهِ * تَمَامُ الْعِلْمِ اسْتِعْمَالُهُ .
وَتَمَامُ الْعَمَلِ اسْتِفْلَالُهُ

رَوْضَةُ رَائِقَةٍ

قِيلَ لِابْرَاهِيمَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَيُّ النَّاسِ أَطْوَلُ نَدَامَةً قَالَ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَصَانِعُ
الْمَعْرُوفِ لِمَنْ لَا يَشْكُرُهُ . وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَعَالِمُ مَغْرِبِ شَعْرٍ
أَذَا لَمْ يَزِدْ عِلْمَ الْفَنَى قَلْبُهُ هَدَى وَسِيرَتُهُ عَدْلًا وَأَخْلَاقُهُ حُسْنًا
فَبَشِّرُهُ أَنَّ اللَّهَ أَوْلَاهُ فِتْنَةً تُغَشِّيهِ حِرْمَانًا وَتُؤَمِّعُهُ حُزْنًا
صِحَّةُ الْبَدَنِ فِي الصَّوْمِ * صَلَاةُ اللَّيْلِ بِنَهَا النَّهَارِ * مَنْ قَلَّ عَقْلُهُ . كَثُرَ
هَزْلُهُ * الْإِقْلَالُ مِنَ الْكَلَامِ . أَبْعَدُ عَنِ الْمَلَامِ * جَمَالُ الْإِنْسَانِ . كَمَالُ
اللِّسَانِ * مِنَ الضَّلَالِ . طَلَبُ الْحَالِ * مَبْدَأُ رَأْيِ الْعَاقِلِ . غَايَةُ رَأْيِ

١
 الجاهل * ليس للنفس عوض . ولا للأيام بدل ^{شعر}
 تمتع من الدنيا بساعتك التي ظهرت بها ما لم تَعْلَمَكَ العواقب
 فما يومك الماضي عليك بعائِد . ولا يومك الآتي به آت . واثق
 لكل مثال جواب . ولكل أجل كتاب * شكر الله سبحانه بالتعظيم .
 وشكر الملوك بالدعاء لهم . وشكر الأصحاب بحسن الجزاء * أشد الأشرار .
 من لا يقبل الإعتذار * من رجع في هيبته . فقد بالغ في خيسته * من ساء
 خلقه . ضاق رزقه * الحزم في الأمور . أولى من الغرور * اذا كثرت
 الآراء خفي الصواب ^{شعر}

اذا كنت في حاجة مُرسلاً فأرسل حكماً ولا تُوصيه
 وإن ناب أمر عليك ألتوى فشاوِر حكماً ولا تعصيه
 وإن ناصح منك يوماً دنا فلا تتباعد ولا تُقصيه
 وقال بزرجمهر . أقوى ما يكون من الدواب لا غني به عن السقوط .
 وأدنى ما يكون من الرجال لا غني به عن المشاورة

^{شعر}
 إن اللبيب اذا تفرق رأيه فتق الأمور مناظراً ومشاوِراً
 وأخو التكبر يستيد برأيه وتراه يعتسف الأمور مخاطِراً
 الولد سوء يشين السلف . ويهدم الشرف ^{شعر}
 اذا أظهر الدهر شخصاً ليباً فكُن في أنه سيّ الإعتماد
 فلتست ترى من نجيب نجيباً وهل تلد النار غير الرماد
 قال حكيم كما أن الشمس لا يخفى ضوءها وإن كانت تحت السحاب . كذلك

الصبي لا تخفى غريفة عقله وإن كان مغموراً بأخلاق الحداثة ^{شعر}
 في الهدى ينطق عن مناقب سعد ^{شعر} أثر النجاة ظاهر البرهان
 أجل خصال الكرم ترك جواب اللئيم * قال حكيم. إذا أحرزك مرء
 فانظر فإن كان ممّا لك فيه حيلة فلا تعجز نفسك عن استدراكه ودفعه.
 وإن كان ممّا لا حيلة لك فيه فأصبر ولا تجزع فكل شيء له بداية له
 نهاية. ^{شعر} عليك السعي وليس عليك النجاس
 على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يتم المطالب
 لا تكبر مخاطبة الناس فإن فعلت فأغضب عن القذى. وأحتمل ما ينالك
 من الأدنى ^{شعر}

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا ثعابة
 فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مفاريف ذنب مرّة ومجانبة
 إذا أنت لم تشرب شرباً على القذى ظيئت وأي الناس تصفو مشاربة
 ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه
 وقال بعضهم

مضى الخير طراً ليس في الناس منصف
 وكلّ وداي فهو منهم تكلف
 وكلّ إذا عاهدته فهو نافض
 لعهدك أو وعده فهو مخلف
 وأبناء هذا الدهر كالدهر لم يثوق
 به وعزم إلا جهول ومُسرف

قَالَ حَكِيمٌ خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قُلَّ وَذَلَّ وَلَمْ يَطْلُ قَبِيلٌ * الْأَدَبُ إِنْ
 أَطْعَمَتْ بِهِ تَجْعَ وَإِنْ تَعَطَّرَتْ بِهِ سَطَعَ وَإِنْ قَرِئَتْ بِهِ نَفَعَ * أَدَبُ
 النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ أَدَبِ الدَّرْسِ * نَعَمْ لِلنَّاصِرِ الْجَوَابُ الْحَاضِرُ * اكْتَسَبَ
 أَكْرَبًا تَكْتَسِبُ نَسَبًا * الْعَقْلُ بِغَيْرِ أَدَبٍ شَيْنٌ . وَالْأَدَبُ بِغَيْرِ عَقْلِ حَيْنٌ *
 لَفْظَاتُ الْأَدَبِ قُرَاضَاتُ الذَّهَبِ * حَلْيُ الرِّجَالِ مَا يُحْسِنُونَهُ . وَحَلْيُ
 النِّسَاءِ مَا يَكْتَسِبُونَهُ * حَلْيُ الرِّجَالِ الْأَكْبَرُ . وَحَلْيُ النِّسَاءِ الذَّهَبُ * ذَاكَ
 عَقْلُكَ بِالْأَدَبِ . كَمَا تُذَكِّي النَّارَ بِالْحَطَبِ * قَالَ حَكِيمٌ عَقْلٌ يَلَا أَدَبٌ
 كَشَجَاعٍ يَلَا سِلَاحٌ شِعْرُ

فَيَا لَائِي دَعْنِي أَعَالِي يَفْتَنِي فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ
 الْهَرُوءَةُ النَّامَةُ . مُبَايَنَةُ الْعَامَّةِ * الْإِنْفِرَادُ فِي الْحُلُوءَةِ . أَفْبَعُ لِدَوَاعِي الشَّهْوَةِ *
 الْأَدَبُ وَسِيلَةٌ . إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ . وَذَرِيعَةٌ . إِلَى كُلِّ شَرِيعَةٍ * النِّعْمَةُ
 وَسِيمَةٌ فَاجْعَلِ الشُّكْرَ هَاتِمَةً * لَا زَوَالَ لِلنِّعْمَةِ مَعَ الشُّكْرِ . وَلَا بَقَاءَ
 لَهَا مَعَ النُّكْرِ شِعْرُ

هُمُومُكَ بِالْعَيْشِ مَقْرُونَةٌ فَلَا تَقْطَعْ الْعَمَلَ إِلَّا بِهَمٍّ
 وَلَكِنَّ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ فَتَأْكُلُ الْخُبْزَ إِلَّا بِسَمٍّ
 إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمَ
 وَدَاوِمٌ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النِّعَمِ
 وَإِنْ تَمَّ شَيْءٌ بِدَا نَقْصُهُ فَخَازِرْ زَوَالَ إِذَا قِيلَ تَمَّ
 الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا الرَّاحَةُ الْكِبَرَى . وَالرَّغْبَةُ فِيهَا الْمِلْكَةُ الْعَظِيمَى * أَلَرُّهُ
 الْحَبِيلُ . أَحْسَنُ مِنَ الْمَطْلِ الطَّوِيلِ * السُّؤَالُ وَإِنْ قُلَّ . ثَمَنٌ لِكُلِّ

نَوَالٍ وَإِنْ جَلَّ شَعْرُهُ
 مَا أَعْتَاضَ بِأَذَلِّ وَجْهِهِ بِسْؤَالِهِ بَدَلًا وَإِنْ نَالَ الْغِنَى بِسْؤَالِهِ
 وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنَّتْهُ رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَتْ كُلُّ نَوَالٍ
 اسْتَغْنَى عَنْ شَيْءٍ فَانْتَظِرْهُ . وَاحْتَجَّ إِلَى مَنْ شَيْءٌ فَانْتَظِرْهُ .
 وَتَفَضَّلَ عَلَى مَنْ شَيْءٌ فَانْتَظِرْهُ * الزَّمِ الْعَفَافَ . يَلْزِمَكَ الْكَفَافُ

شَعْرُهُ

تَلْعَى عَلَى الْجُلِّ الْبَغِيلَ بِمَا لَهُ أَقْلًا تَكُونُ بِمَا وَجْهَكَ أَجَلًا
 أَكْرَمَ بِدَيْكَ عَنْ السُّؤَالِ فَإِنَّمَا قَدَرُ الْحَيَاةِ أَقْلٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ
 وَلَقَدْ أَضْمُ إِلَى فَضْلِ قَنَاعَتِي وَأَيْتُ مُشْتَمَلًا بِهِ مُتَزَمًا
 وَأُرِي الْعَدُوَّ عَلَى الْخَصَاصَةِ حَالَةً تَصِفُ الْغِنَى فَيَخَالُنِي مُتَمَوِّلًا
 وَإِنْ أَمْرُو أَفْنَى اللَّيَالِي خَسِرَ وَنَدَامَةُ أَفْنِيَّتِهِمْ تَوَكَّلَا
 قَلِيلٌ عَاجِلٌ . خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ آجِلٌ * صَمْتُ كَافٍ . خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ

شَعْرُهُ

وَإِنْ * إِنَّمَا الْحَكِيمُ . مَنْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ
 أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبُهُمْ فَطَالَ مَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
 وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيئَةً فَلْيَكُنْ لَكَ فِي عِرَاضٍ زَلَّيْهِ صَخْرٌ وَغُفْرَانُ
 وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ يَرْجُوكَ فِيهِ فَإِنَّ الْحَرَّ مِعْوَانُ
 شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ . وَتَوْبَتُهُ أَعِزَّارُهُ * حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ . وَلَوْ فِي
 الْحَرِّقِ * سَعَةُ الْأَخْلَاقِ . كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ * اسْتَظْهِرْ عَلَى الدَّهْرِ . بِخَفَّةِ
 الظَّهِيرِ * صُدُورُ الْأَحْرَارِ . قُبُورُ الْأَسْرَارِ * لِكُلِّ عَالَمٍ هَفْوَةٌ . وَلِكُلِّ صَارِمٍ

نُبُوَّةٌ شَعْرُهُ

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَحَرِّيًّا فِي أَعْيُنِهَا وَلَا تَسْتَنْ لَّا خَالِي الْبَالِ
 مَا بَيْنَ ظَرْفَةِ عَيْنٍ وَاتِّبَاهِهَا يُغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
 دَعُوا قَذَفَ النُّحُصَاتِ ، تَسَلَّمْ لَكُمْ الْأَمَّهَاتِ * أَشْرُ النَّاسِ مَنْ لَا يَقْبَلُ
 الْإِعْذَارَاتِ ، وَلَا يَسْتُرُ الزَّلَّاتِ ، وَلَا يَقْبَلُ الْعَثَرَاتِ شِعْرٌ
 إِنْ قَبِلَ مُعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا
 فَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرًا وَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَعْتِرًا
 مَنْ كَثُرَتْ إِيَاذِيهِ ، قَلَّتْ أَعَادِيهِ * مَنْ كَرَّمَ عُنُصُرُهُ ، حَسُنَ مَخْبَرُهُ * مَنْ
 طَالَ سُرُورُهُ ، قَصُرَتْ شُهُورُهُ * مَنْ كَانَ ظَرِيفًا ، فَلْيَكُنْ عَنيفًا شِعْرٌ
 لَيْسَ الظَّرِيفُ بِكَامِلٍ فِي ظَرْفِهِ حَتَّى يَكُونَ عَنِ الْحَرَامِ عَنيفًا
 . فَاذَا تَعَفَّفَ عَنِ مَعَاصِي رَبِّهِ فَهُنَاكَ بُدِعَى فِي الْأَنَامِ ظَرِيفًا
 مَنْ قَعَدَ بِهِ حَسَبُهُ ، نَهَضَ بِهِ أَدَبُهُ * مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي الْإِخْوَانِ ، ابْتُلِيَ
 بِالْخُسْرَانِ * مَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ ، وَجِبَتْ طَاعَتُهُ * مَنْ طَلَبَ الْمَهَالِكَ ،
 صَبَرَ عَلَى هُجُومِ الْمَهَالِكِ * مَنْ جَادَ سَادَ وَجَلَّ ، وَمَنْ بَخُلَ رَذُلَ وَذُلَّ
 شِعْرٌ

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ وَأَخُو الْحَوَائِجِ وَجْهُهُ مَهْلُولُ
 وَاخْوِكَ مَنْ وَفَّرَتْ مَا فِي كَيْسِهِ فَاذَا عَيْشَتْ بِهِ فَانْتَ ثَقِيلُ
 مَنْ تَوَاضَعَ وَفَّرَ ، وَمَنْ تَعَاطَى حَقَّرَ * مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ ، صَبَرَ عَلَى مَضَضِ
 السِّيَاسَةِ * دَرَكُ الْأَمْوَالِ ، فِي رُكُوبِ الْأَهْوَالِ * مَنْ حَسَنَ قُنُوعُهُ ، دَامَ
 رِيعُهُ * مَنْ اتَّخَذَ الْحِكْمَةَ لِحَامًا ، اتَّخَذَ النَّاسُ إِمَامًا * مَنْ لَمْ يُنَلِّكَ خَيْرُهُ
 فِي حَيَاتِهِ ، لَمْ تَبْلُكْ عَيْنَاكَ عَلَى مَمَاتِهِ * مَنْ شَكَا لَكَ فَقَدْ سَأَلَكَ ، وَمَنْ

١٥
تَرَكَ فِعْلَكَ فَفَدَّكَ ذَلِكَ وَمَنْ أَقْبَلَ بِحَدِيثِهِ عَلَى عَيْرِكَ فَفَدَّ طَرَفَكَ

شِعْر

إِذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ صَدِيقٍ وَلَمْ يُعَايِنِكَ فِي التَّخَلُّفِ
فَلَا تُعَدِّعْ بَعْدَهَا إِلَيْهِ فَإِنَّمَا وَدَّهُ تَكَلُّفُ
مَنْ لَمْ يَسْتَفِدَّ بِالْعِلْمِ مَا لَا اسْتِفَادِيَّةَ جِهَالًا * مَنْ صَبَرَ عَلَى مَأْمُولِهِ أَدْرَكَهُ
وَمَنْ تَهَاوَنَ فِي نَيْلِهِ أَهْلَكَهُ

شِعْر

وَقُلْ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ بُحَاوِلُهُ وَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفْرِ
لَا بَقَاءَ لِلنِّعْمَةِ مَعَ الْكُفْرَانِ . وَلَا زَوَالَهَا مَعَ الشُّكْرَانِ * لَا خَيْرَ فِي وَعْدٍ
مَبْسُوطٍ . وَلَا بَحَازٍ مَرْبُوطٍ * لَا يَجْتَرِئُ عَلَى خِطَابِ الْخَلَائِقِ . إِلَّا فَائِثٌ أَوْ مَائِثٌ *
لَا تَجْعَلُ الْحِكْمَةَ فِي الْقُلُوبِ الْفَاسِيَةِ . كَمَا لَا يَزُكُو الزَّرْعُ فِي الْأَرْضِ الْحَاسِيَةِ

شِعْر

لَا يَنْفَعُ الْوَعْظُ قَلْبًا فَاسِيًا أَبَدًا . وَهَلْ يَلِينُ لِقَوْلِ الْوَاعِظِ الْحَجَرُ
لَا يُنَالُ الْعِلْمُ إِلَّا بِالنَّفْسِ النَّقِيَّةِ . وَالطِّبَاعِ النَّقِيَّةِ * مَا حَوَّنَتْهُ الْأَفْلَامُ . لَمْ
تَطْمَعْ فِي دَرَسِهِ الْأَيَّامُ

شِعْر

مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعَ إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ
رُبَّ عِلْمٍ وَضَعَ . وَجَهْلٍ رَفَعَ شِعْرُ
رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ . وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعْمُ
إِذَا رَغِبْتَ فِي الْمَكَارِمِ . فَاجْتَنِبِ الْحَارِمَ * الْعِلْمُ جَبَلٌ صَعْبُ الْمَصْعَدِ .
لَكِنَّهُ سَهْلُ التَّخَدُّرِ

شِعْر

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مُؤَدِّبَهُ لَمْ يُغْنِهِ وَعَظُّهُ مِنَ النَّسَبِ

٧٢
لَكُمْ مِنْ رِزْقِكُمْ فَلا يَصِلْ إِلَى أَيْدِي الْكَافِرِينَ
فَدَسَّوْهُ بِالْعُنَى وَالْأَدَبِ

رَوْضَةُ رَاقِمَةٍ

حِكْمِي أَنْ رَجُلًا تَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ فَأَحْسَنَ. فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ
أَبْنُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَبْنُ الْأَدَبِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ نَعَمْ النَّسَبُ

شِعْرٌ

كُنْ أَبْنُ مَنْ شِئْتَ وَاتَّسِبْ أَدَبًا. يُغْنِيكَ مِصْمُونُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي
الَّذِينَ أَقْوَى عِصْمَةٍ. وَالْأَمْنُ أَهْنًا نِعْمَةً * الصَّبْرُ عِنْدَ الْمَصَائِبِ. مِنْ أَعْظَمِ
الْمَوَاهِبِ شِعْرٌ

الصَّبْرُ أَوْلَى بِوَقَارِ الْفَتَى مِنْ قَلْقِ يَهْتِكُ سِتْرَ الْوَقَارِ
مَنْ لَزِمَ الصَّبْرَ عَلَى حَالِهِ كَانَ عَلَى أَيْمَانِهِ بِالْخِيَارِ
إِعْصَى الْجَاهِلُ تَسْلَمَ. وَأَطْعَمَ الْعَافِلُ تَغْنَمَ * جَالِسُ أَهْلِ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
وَالرَّأْيِ وَالتَّجَرِبَةِ وَالْحَسَبِ * عَدُوُّ عَافِلٍ. أَيْسَرُ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ شِعْرٌ
إِذَا فَعَّ عَدُوُّكَ بِاللَّيْلِ وَأَنْفَعُ صَدِيقُكَ إِنْ تَبَسَّرَ
فَالْعَصْنُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ إِذَا اكْتَسَى وَرَقًا وَأَثَرُ

قَالَ حَكِيمٌ. مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ. وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ * مَنْ لَمْ يَجْلَمْ نَدِيمٌ. وَمَنْ
سَكَتَ سَلِمَ. وَمَنْ أَعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ. وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ ضَلَّ.
وَمَنْ أَسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ زَلَّ شِعْرٌ

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَجْهِي فَرِيستَهُ عِنْدَ الْقِتَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
لَكِنَّ مَنْ كَفَّ طَرَفًا أَوْ فَنَى قَدَمًا عَنْ الْجَرَامِ فَذَلِكَ الْفَارِسُ الْبَاطِلُ

وَقَالَ الْأَعْتَفُ بْنُ قَبَسٍ: رَأْسُ الْأَدَبِ الْمَنَظِقُ، وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِلَّا
يُفْعَلُ، وَلَا فِي مَالٍ إِلَّا جُودٌ، وَلَا فِي صَدَقٍ إِلَّا بَوَاقٌ، وَلَا فِي فِقْهِ إِلَّا بَوَرَعٌ،
وَلَا فِي صَدَقَةٍ إِلَّا بَيِّنَةٌ شِعْرٌ

وَهَلْ يَنْفَعُ الْغِيَانُ حُسْنَ وَجُوهِهِمْ إِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حِسَانٍ
فَلَا تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْقَبِيحِ، فَمَا كُلُّ مُصْغُولٍ الْمُحْدِيدِ بِمَانٍ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي تَيْمٍ حَضَرَتْ يَحْيَى الْأَعْتَفُ بْنُ قَبَسٍ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ
مُجْتَنِبُونَ فِي أَمْرِ لَهُمْ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا أَقْرَبَ النِّقْمَةَ مِنْ
أَهْلِ الْبَغْيِ * لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ يَعْتَبُهَا نَدَمٌ * لَنْ يَهْلِكَ مَنْ قَصَدَ، وَلَنْ يَنْفَتَرَ
مَنْ زَهَدَ شِعْرٌ

لَعَبْرُكَ لَيْسَ إِسْكَابٌ لُبْخِلٍ وَلَكِنْ لَا يَنْبِي بِالنَّحْرِجِ دَخْلِي
وَبِفِي طَبْعِي السَّحَابَةُ غَيْرَ أَنِّي عَلَى قَدَرِ الْكِسَاءِ مَدَدْتُ رِجْلِي
رُبَّ هَزَلٍ قَدْ عَادَ جَدًّا * مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ تَعَاظَمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ *
دَعُوا الْمَزَاجَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ * إِنْ حَبِلُوا لِمَنْ دَلَّ عَلَيْكُمْ، وَأَقْبَلُوا
عُذْرَ مَنْ أَعْنَدَ إِلَيْكُمْ * أَطِيعْ أَخَاكَ، وَإِنْ عَصَاكَ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَنَّاكَ *
أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُتَصَفَّ مِنْكَ شِعْرٌ

إِذَا طَالَ بَيْتُكَ النَّفْسُ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ، وَكَانَ إِلَيْهَا فِي الْأَخْلَافِ طَرِيقُ
فَخَالَفَ هَوَاهَا مَا اسْتَطَاعَتْ فَأَتَمَّا هَوَاهَا عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ
إِعْلَمُوا أَنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ لُؤْمٌ، وَصُحْبَةُ الْمَجَاهِلِ شُومٌ * وَمَنْ الْكَرَمُ، الْوَفَاءُ
بِالذِّمِّ * مَا أَفْجَحَ الْقَطِيعَةُ بَعْدَ الْوِلَاةِ، وَالْجَنَاءُ بَعْدَ الْعَطْفِ، وَالْعَدَاوَةُ بَعْدَ

الرُّوحُ لَا تَكُونُ عَلَى الْأَمَلَةِ ، أَمْ تَكُونُ مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَلَا إِلَى الْبُخْلِ .
 أَسْرَعَ مِنْكَ إِلَى الْبَدَلِ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَشَاكَ .
 فَأَتَيْنِي فِي حَقِّ وَلَا تَكُونَنَّ خَازِنًا لِمَغِيرِكَ ، شِعْرُ
 تَمْتَعْ بِمَا لَكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ ، وَإِلَّا فَلَا مَالٌ إِنْ أُنْشِمَتْ
 غَيْرُ

يا غافلاً عن حَرَكَاتِ الْفَلَكَ ، تَهْكَ اللَّهُ فَمَا أَغْفَلَكَ
 مَا لَكَ لِلغَيْرِ إِذَا صُنَّتْهُ يَبْقَى وَإِنْ أَنْفَقْتَهُ فَهُوَ لَكَ
 إِذَا كَانَ الْغَدْرُ فِي النَّاسِ مَوْجُودًا ، فَالْفَنَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ * إِعْرِفِ الْحَقَّ
 لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ * وَأَعْلَمْ أَنَّ فَطِيعَةَ الْجَاهِلِ ، تَعْدِلُ صَلَةَ الْعَاقِلِ * قَالَ فَمَا
 رَأَيْتُ كَلَامًا أَبْلَغَ مِنْهُ فَقُصْتُ وَقَدْ حَضَيْتُهُ * وَقِيلَ لِلْإِسْكَندَرِ لَوْ أَكْثَرْتَ
 مِنَ النِّسَاءِ حَتَّى يَكْثُرَ نَسْلُكَ ، وَيَحْيَى ذِكْرُكَ * قَالَ إِنَّمَا يَحْيَى الذِّكْرُ
 بِالْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ ، وَالسَّيَرَةِ الْحَمِيدَةِ النَّبِيلَةِ ، وَلَا يَحْسُنُ بَيْنَ يَغْلِبُ الرِّجَالِ
 أَنْ تَغْلِبَهُ النِّسَاءُ * وَقَالَ حَكِيمٌ ، الْمُتَوَقُّ ، مَوْمُوقٌ * وَالْأَمِينُ ، بِالْمَوَدَّةِ قَمِينٌ *
 الْمَوَدَّةُ وَالْإِحْسَانُ ، نَافِعَانِ عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ * وَقَالَ آخَرُ ، السَّعَادَةُ كُلُّهَا
 فِي سَبْعَةِ أَشْيَاءَ ، حُسْنِ الصُّورَةِ ، وَصِحَّةِ الْجِسْمِ ، وَطُولِ الْعُمُرِ ، وَسَعَةِ ذَاتِ
 الْبَدَنِ ، وَطَيْبِ الذِّكْرِ ، وَالتَّهَكُّمِ مِنَ الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ * قَالَ الشَّاعِرُ
 وَإِنِّي لَأَتَقَى الْمَرَّةَ أَعْلَمُ أَنَّهُ عَدُوٌّ وَفِي أَحْشَائِهِ الضِّغْنُ كَالْمُنْ
 فَأَمْنُهُ بِشَرِّ مَا يَخْرُجُ قَلْبُهُ سَمِيمًا وَقَدْ مَاتَتْ لَدَيْهِ الضَّغَائِنُ
 وَقَالَ آخَرُ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمُورِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِقِرَائِنِهَا ، لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ بِغَيْرِ وَرَعٍ ،
 وَلَا الْحِفْظُ بِغَيْرِ قَهْمٍ ، وَلَا الْحِجَالُ بِغَيْرِ خَلَاوَةٍ ، وَلَا الْحَسَبُ بِغَيْرِ آدَبٍ .

ولا السرور بغير أمن . ولا الغنى بغير كفاية . ولا الاجتهاد بغير توفيق .
 قال حكيم من رحي عن نفسه يحط الناس عليه * وقال الأحنف من
 ظلم نفسه كان لغير أظلم . ومن هدم دينه كان لجير أهدم * وقال الشاعر
 كلُّ الذنوب فإن الله يغفرها . إن أسعف المرء إخلاصاً وإيمان
 وكلُّ كسر فإن الله يجبره . وما لكسر قناة الدين جبران
 وقال ابن المقفع . خير الأدب ما حصل لك ثمه . وظهر عليك أثره *
 وقال الأحنف . من منعك الخير حرمتك . ومن أعانك على الشر ظلمك

شعر

وإن أحق الناس مني بناثلي عدو عدوي أو صديق صديقي
 العقل أحسن حلية . والعلم أفضل فنية * لاسيف كالحق . ولا عدل
 كالصدق * الجهل مطية سوء من ركبها زل . ومن صحبها ضل * من
 الجهل ضربة الجهال . ومن الذل عشرة ذوي الضلال * خير المواهب
 العقل . وشر المصائب الجهل * من صاحب العلماء وقرو . ومن عاشر
 السفهاء حفر * من لم يتعلم في صغره . لم يتقدم في كبره شعر
 قد ينفع الأدب الأطفال في صغره . وليس ينفعهم من بعده أدب
 إن الغصون إذا عدلتها أعندلت . ولا يلين إذا لينته الحشب
 من تردد بالعلم لم توحشه خلوة . ومن تسلى بالكذب لم تفتنه سلوة شعر
 لنا جلساء لا نمل حديثهم ألباء مأمونون غيباً ومشهداً
 يفيدوننا من عليهم علم من مضى ورأياً ونأيدياً وقولاً مسدداً
 فلا غيبة نخشى ولا سوء عشرين ولا نخشى منهم لساناً ولا يداً

وَقَالَ أَصْلُ الْعِلْمِ الرَّغْبَةُ . وَثَمَرُهُ الْعِبَادَةُ * وَأَصْلُ الزُّهْدِ الرَّهْبَةُ .
وَتَمَرُهُ السَّعَادَةُ * وَأَصْلُ الْمُرُوءَةِ الْحَيَاءُ . وَثَمَرُهَا الْعِفَّةُ * الْعَقْلُ أَقْوَمُ
أَسَاسُ . وَالْفَقْوَى أَفْضَلُ لِبَاسُ * الْجَاهِلُ يَطْلُبُ الْمَالَ . وَالْعَاقِلُ يَطْلُبُ
الْكَمَالَ * لَمْ يُدْرِكِ الْعِلْمَ مَنْ لَا يُطِيلُ حِرْسَهُ . وَلَا يَكْدُ نَفْسَهُ * كَمَنْ
ذَلِيلٌ أَعْرَضَ عَنْهُ . وَعَزِيزٌ أَدْلَهُ جَهْلُهُ شَعْرُ

رَضِينَا بِالْعُلُومِ تَكُونُ فِينَا مُخْلَّةً وَلِلْجَهَالِ مَالُ
لِإِنَّ الْمَالَ يَنْفَى عَنْ قَرِيبٍ وَأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ لَهُ زَوَالُ
الْأَدَبُ مَالُ . وَأَسْتَعْمَلُهُ كَمَالَ * بِالْعَقْلِ يَصْلُحُ كُلُّ أَمْرٍ . وَبِالْجُلْمِ يُقْطَعُ
كُلُّ شَرٍّ شَعْرُ

إِذَا لَمْ تُصْنِ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا وَتَسْتَحْيَ مَخْلُوقًا فَهِيَ شَتَّى فَافْعَلِ
ثُمَّ أَعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا رُبَّمَا أَقْبَلَتْ عَلَى الْجَاهِلِ بِالْإِتِّفَاقِ . وَأَدْبَرَتْ عَنِ الْعَالِمِ
بِالِاسْتِحْقَاقِ . فَإِنَّ أَتَاكَ مِنْهَا مُهِمَّةٌ مَعَ جَهْلٍ : أَوْ فَاتَكَ مِنْهَا بُغْيَةٌ مَعَ عَقْلِ .
فَلَا يَجْهَلَنَّ ذَلِكَ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الْجَهْلِ . فَدَوْلَةُ الْجَاهِلِ مِنَ الْمُمْكِِنَاتِ .
وَدَوْلَةُ الْعَاقِلِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ . وَلَيْسَ مَنْ أَمَكَّهُ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ . كَمَنْ
أَسْتَوْجَبَهُ بِأَدَابِهِ وَأَلَاتِهِ . وَأَيْضًا فَدَوْلَةُ الْجَاهِلِ كَالْغَرِيبِ الَّذِي يَخُنُّ إِلَى
النُّفْلِ . وَدَوْلَةُ الْعَاقِلِ كَالنَّسِيبِ الْمُتَمَكِّنِ الْوُصْلَةَ شَعْرُ

لَا تَبْتَاسَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا أَدَبٍ عَلَى حُمُولِكَ أَنَّ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ
فِيْنَهَا الدَّهْبُ الْأَبْرَزُ مُخْلِطٌ بِالْثَرِبِ إِذَا صَارَ أَكْلِيلًا عَلَى الْمَلِكِ
وَقَالَ حَكِيمٌ : يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَفْرَحَ بِمَرْتَبَةٍ تَرَفَّاهَا بِغَيْرِ عَقْلِ . وَلَا يَبْزِلَ
رَفِيعَةً حَلَّاهَا بِغَيْرِ فَضْلِ . فَلَا بُدَّ أَنْ يُزِيلَهُ الْجَهْلُ عَنْهَا . وَيُسَلِّهُ مِنْهَا . فَيَخْطُ

١٩
 الى رتبته . ويرجع الى فيمنه . بعد ان تظهر عيوبه . وتكثر ذنوبه .
 وبصير مادحة هاجيا . وصديقه معاديا . شعر
 لا تقعدن عن اكتساب فضيلة ايديا وان أدت الى الاعلام
 جهل الفتى عار عليه لذاته وخموله عار على الأيام

روضة راقية

حكى أن الرشيد قال للأصمعي هل تعرف كليات جامعات لمكارم
 الأخلاق يقل لفظها . ويسهل حفظها . تشرح المستفهم . وتوضح المستعجم *
 فقال نعم يا أمير المؤمنين . دخل أكنم بن صفيي حكيم العرب على
 بعض ملوكها فقال له إني سائلك عن أشياء لا تزال بصدري مخيلة .
 والشكوك تلهمها والحجة . فإني بما عندك فيها أيها الحكيم . فقال سألت
 خيرا . واستنبأت بصيرا . والجواب . يشفعه الصواب . فاسأل عما بدالك *
 فقال ما السؤدد . قال أصطناع المعروف . وأحنبال الجريح * قال فما
 الشرف . قال كث الأذى . وبذل الندى * قال فما المجد . قال حمل
 المغارم . وأبتناء المكارم * قال فما الكرم . قال صدق الإخاء . في الشدة
 والرخاء * قال فما العز . قال شدة القصد . وثروة العد * قال فما السحاحة .
 قال بذل النائل . وإجابة السائل * قال فما الغنى . قال الرضى بما يكتفي .
 وقلة التمني * قال فما الرأي . قال كل فكر أنتجته تجربة * قال له قد
 أريت زنادا تصبري وأذكيت نار حيرتي فأحكيم . قال لكل كلمة .
 هجمة . قال هي لك * قال الأصمعي فقال لي الرشيد ولك بكل كلمة
 بدرة فأنصرفت بثمانين الفا * قال حكيم . الخير أجل بضاعة . والإحسان

أَرَكِي زِيَارَتَهُ عِلْمٌ لَا يُصِطُّكَ ضَلَالٌ وَمَالٌ لَا يَسُكُّكَ وَيَالِ شَعْرٍ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَعْتِقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
 أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
 وَقَالَ أَبْصُرِ النَّاسَ مَنْ أَحَاطَ بِذُنُوبِهِ وَوَقَفَ عَلَى عُيُوبِهِ * أَفْضَلُ
 النَّاسِ مَنْ كَانَ بَعِيْهِ بَصِيْرًا وَعَنْ عَيْبِهِ غَيْرٌ ضَرِيْرًا * مَنْ جَهَلَ الْمَرْءَ
 أَنْ يَعْيِي رِبِّي فِي طَاعَةِ هَوَاهُ وَيُهَيِّنَ نَفْسَهُ بِأَكْرَامِ دُنْيَاهُ وَهُوَ مِنْ هَوَاهُ
 فِي ضَلَالٍ وَمِنْ دُنْيَاهُ فِي زَوَالٍ * إِيَّاكَ وَمَا يُبْخِطُ سُلْطَانَكَ وَيُوحِشُ
 إِخْوَانَكَ فَمَنْ أَسْخَطَ سُلْطَانَهُ تَعَرَّضَ لِلْمَهْنَةِ وَمَنْ أَوْحَشَ إِخْوَانَهُ
 تَبَرَّأَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ * الْفَضْلُ مُلْكُ اللِّسَانِ وَبَذَلُ الْإِحْسَانِ * مَنْ أَسْتَحْفَ
 بَشَرِيْفٍ دَلَّ عَلَى لُؤْمٍ أَصْلِيهِ وَمَنْ مَالَ إِلَى سَخِيْفٍ أَبَانَ عَنْ ضَعْفٍ عَقْلِيهِ
 وَمَنْ قَالَ هَجْوًا سَقَطَ قَدْرُهُ وَمَنْ فَعَلَ نِكْرًا فَجَّ ذِكْرُهُ * لَمْ نَفْسَكَ عَلَى
 قَبِيحٍ أَفْعَالِكَ وَلَتَلِيْمَ أَقْوَالِكَ قَبْلَ أَنْ يَلُومَكَ صَدِيقُ نَاصِحٍ وَيَذُمَّكَ
 عَدُوٌّ كَاشِعٌ * لَا تَسْتَيْدِنَنَّ بِتَدْيِيرِكَ وَلَا تَسْتَحْفَنَنَّ بِأَمِيرِكَ * أَحْسَنُ الْعَفْوِ
 مَا كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ الْجُودِ مَا كَانَ عَنْ عُسْرَةٍ * رَأْسُ الْفَضَائِلِ
 اصْطِنَاعُ الْأَفَاضِلِ وَرَأْسُ الرِّذَالِ اصْطِنَاعُ الْأَرَادِلِ * مِنْ حُسْنِ
 الْإِخْتِيَارِ الْإِحْسَانُ إِلَى الْأَخْيَارِ شَعْرٌ

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَاجِلٌ فَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرِفِهَا فَتَزَوَّدِ
 إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ضَلَّكَ وَإِنْ تَدَخَّلَ مِنَ الْبَابِ تَهْتَدِ
 مَنِ مَا تَقْدُ بِالْبَاطِلِ الْأَمْرَ يَأْبُهُ وَإِنْ تَقْدُ الْأَطْوَادَ بِالْحَقِّ تَنْقَدِ
 عَادَةُ الْكُفْرَانِ تَقْطَعُ الْإِحْسَانُ * أَلَا النَّاسُ سَعِيدٌ لَا يَسْعُدُهُ إِخْوَانُهُ

وَسَلِّمْ لَا يَسْلَمُ مِنْهُ خَيْرَانَهُ * إِذَا أَصْطَنَعَ الْمَعْرُوفَ فَاسْتَرَهُ . وَإِذَا
أَصْطَنَعَ مَعَكَ فَانْشُرَهُ * مَنْ جَاوَرَ الْكِرَامَ . آمِنَ مِنَ الْإِعْدَامِ * مَنْ بَجَلَ عَلَى
نَفْسِهِ بِجَدِّهِ . لَمْ يَجِدْ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ * مَنْ تَرَقَّى دَرَجَاتِ الْهِمَرِ . عَظُمَ فِيهِ
أَعْيُنُ الْأُمَمِ شِعْرُهُ

إِذَا أَعْطَشَتْكَ أَكْفُ النَّاسِ . كَفَّنَتْكَ الْقَنَاعَةُ شَبَعًا وَرِيًّا
فَكُنْ رَجُلًا رِجْلُهُ فِي الزَّرَى . وَهَامَةٌ هَيْبَتُهُ فِي الثَّرْيَا
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْحَيَاةِ
مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ . ضَاقَ رِزْقُهُ * مَنْ هَانَ عَلَيْهِ الْمَالُ . تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الْأُمَمُ
مَنْ جَادَ بِمَالِهِ جَلًّا . وَمَنْ جَادَ بِعَرَضِهِ ذَلًّا شِعْرُهُ

وَمَا شَيْءٌ بِأَثْقَلَ وَهُوَ خَفٌّ * عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْ مَنَنِ الرِّجَالِ
فَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ تَشْتَرِيهِ بِوَجْهِكَ إِنَّهُ بِالْوَجْهِ غَالٍ
أَحْسَنُ الْحَدِّ مَا كَانَ عِنْدَ التَّعَبِ . وَأَحْسَنُ الصِّدْقِ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ *
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ . إِيْغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَكَارِمِ عَفْوُ الْمُتَعَدِّ . وَجُودُ
الْمُهْتَفِرِ * خَيْرُ الْعَمَلِ مَا أَثَّرَ بِجَدًّا . وَخَيْرُ الطَّلَبِ مَا حَصَلَ بِحَدًّا *
الصَّمُوتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَمْتُهُ عَنْ كَلِمَةٍ لِسَانِهِ . وَقَلَّةُ بَيَانِهِ . وَالْحَلِيمُ مَنْ لَمْ
يَكُنْ حِلْمُهُ لَعْدَمِ النُّصْرَةِ . وَفَقْدُ الْقُدْرَةِ * مِنَ الْمُرُوءَاتِ إِنْ لَا تَطْمَعُ فِيهَا
لَا تَسْتَحِقُّ . وَلَا تَسْتَطِيلُ عَلَى مَنْ تَسْتَرْقُ . وَلَا تُعِينَ قَوِيًّا عَلَى ضَعِيفٍ .
وَلَا تَمْنَعُ مَكْرُمَةً عَنْ شَرِيفٍ * لَيْسَ مِنَ عَادَةِ الْكِرَامِ . سُرْعَةُ الْإِنْتِقَامِ *
إِرْحَمَ مَنْ دُونَكَ . يَرْحَمَكَ مَنْ فَوْقَكَ * أَحْسِنِ إِلَى مَنْ تَمْلِكُهُ . يُحْسِنُ إِلَيْكَ
مَنْ يَمْلِكُكَ شِعْرُهُ

قَدِمَ لِنَفْسِكَ خَيْرًا وَأَنْتَ مَا لَكَ مَا لَكَ
 مِنْ قَبْلِ نُصَيْجَ فَرَدَا وَلَوْ حَالِكَ حَالِكَ
 فَأَنْتَ وَاللَّهُ يَدْرِى أَى الْمَسَالِكِ سَالِكَ
 إِمَّا لِحَنَّةٍ عَذْبٍ أَوْ فِي الْمَهَالِكِ هَالِكَ
 مَنْ أَوْحَشَ الْأَحْرَارَ زَهْدُوا فِي عَشْرَتِهِ. وَمَنْ كَتَمَ الْأَسْرَارَ اسْتَبَدَّ بِرَأْسِهِ *
 أَنَّهُ الزُّعْمَاءُ ضَعُفَ السِّيَاسَةُ. وَأَفَاءَ الْعُلَمَاءُ حُبُّ الرِّيَاسَةِ * مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ.
 أَحْكَمَ أَمْرُهُ شِعْرُهُ

صُنِ السِّرُّ عَنْ كُلِّ مُسْتَفْهِيرٍ وَحَافِزٍ فِيهَا الْحَزْمُ إِلَّا الْحَذَرُ
 أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِنْ صُنَّتْهُ وَأَنْتَ أَسِيرُهُ لَهُ إِنْ ظَهَرَ
 قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. الْقُلُوبُ أَوْعِيَةُ الْأَسْرَارِ. وَالشِّفَاهُ أَقْفَالُهَا. وَالْأَلْسُنُ
 مَفَاتِيحُهَا. فَلْيَحْفَظْ كُلُّ أَمْرِي مِفْتَاحَ سِرِّهِ * وَقَالَ حَكِيمٌ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي
 آتِنِهِ لَا تُسَكِّمَ مَا فِيهَا. كَذَلِكَ لَا خَيْرَ فِي صَدْرٍ لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ * مَنْ كَثُرَ
 أَعْيَابُهُ. قَلَّ عِثَارُهُ * زَوَالُ الدُّوَلِ. بِأَصْطِنَاعِ السِّفْلِ * مَنْ طَالَتْ
 غَفْلَتُهُ. زَالَتْ حَوْلَتُهُ * أَغْلِيلُ مَعَ التَّدْيِيرِ. خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ التَّبْذِيرِ *
 ظَنُّ الْعَاقِلِ. خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ * قَلِيلٌ يُحْمَدُ مَغْبُوتُهُ. خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ
 تُذَمُّ عَاقِبَتُهُ * عَزِيمَةُ الصَّبْرِ. تُطْفِئُ نَارَ الشَّرِّ * مَنْ وَثِقَ بِإِحْسَانِكَ.
 تَمَتَّى دَوَامُ سُلْطَانِكَ * إِذَا اسْتَشَرْتَ الْجَاهِلَ. اخْتَارَكَ ابْطَالُ * رَبُّ
 جَهْلٍ أَنْفَعُ مِنْ عِلْمٍ. وَرُبُّ حَرْبٍ أَنْجَعُ مِنْ سِلْمٍ شِعْرُهُ
 لَنْ كُنْتُ مُحَنَاجًا إِلَى الْحِلْمِ إِنِّي إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَخْوَجُ
 وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجٌ

قَسَبَ رَامَ ثَقُوبِي فَأَلْبَسَ مَقُومٌ وَمَنْ رَامَ تَعَرَّجِي فَأَلْبَسَ مُعَوَّجٌ
مَنْ رَكَنَ إِلَى حُسْنِ حَالِهِ قَعَدَ عَنْ حُسْنِ حِيلِهِ * مِنْ أَمَمِ النَّصْحِ الْأَمْرُ
بِالْصُّلْحِ * مَنْ أَفْجَعَ الْغَدْرَ الْمَشُورَةُ بِالْشَّرِّ * الْحَازِمُ مَنْ حَفِظَ مَا فِي يَدِهِ . وَلَمْ
يُؤَخِّرْ شُغْلَ يَوْمِهِ لِنَعِيهِ شِعْرٌ

وَلَا أُؤَخِّرُ شُغْلَ الْيَوْمِ عَنْ كَسَلِي إِلَى غَدٍ إِنَّ يَوْمَ الْعَاجِزِينَ غَدٌ
لَا يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ وَجُودٍ يَمْدَحُ . وَحُسُودٍ يَقْدَحُ * مَنْ لَمْ يَجِدْ . لَمْ يَسُدْ *
ذَكَرَ السُّلْطَانِ نَارَ . وَذَمُّ الْإِخْوَانِ عَارُ شِعْرٌ

لَا تَضَعُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرًا وَإِنْ كُنْتَ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالتَّفْدِيمِ
فَالْكَبِيرُ الْعَظِيمُ يَصْغُرُ قَدْرًا . بِالتَّجَرُّبِ عَلَى الْكَبِيرِ الْعَظِيمِ
وَلَعَّ الْخَبِيرُ بِالْعُقُولِ رَمَى الْخَمَرَ بِتَغْيِيسِهَا وَبِالتَّحَرُّمِ
إِحْقَالُ الْأَذْيَةِ . مَنْ كَرَّمَ السَّجِيَّةَ * مَنْ سَاءَتْ أَخْلَافُهُ . طَابَ فِرَاقُهُ * لَا
يَقْبَعُ السَّفِيهَ إِلَّا مَرُّ الْكَلَامِ . وَلَا يَرُدُّ الْجَاهِلَ إِلَّا أَحَدُ السِّهَامِ * لَا تَصْحَبْ مَنْ
يَنْسَى مَعَالِيكَ . وَيَذْكُرُ مَسَاوِيكَ * مَنْ كَثُرَ غَضَبُهُ سُمِّمَ . وَمَنْ طَالَ
ظُلُمُهُ حُرِمَ * إِذَا اسْتَفَادَ الْقَلْبُ عِصْمَةَ . اسْتَفَادَ اللِّسَانُ حِكْمَةَ * أَعَزَّ
الْإِخْوَانُ تَسْتَعِذُّ إِخْوَانًا . وَأَشْكُرُ الْإِحْسَانَ تَسْتَحِقُّ إِحْسَانًا * لَا تَقْطَعْ صَدِيقًا
وَأَنْ كَفَرَ . وَلَا تَرْكَنْ إِلَى عَدُوٍّ وَإِنْ شَكَرَ * كَمْ مِنْ عَالِمٍ يُعَرِّضُ عَنْهُ .
وَجَاهِلٍ يُسْتَمِعُ مِنْهُ * لَا خَيْرَ فِي مُوَاخَاةٍ مَنْ لَا يَسْتُرُ عَيْبَكَ . وَيُرْدُّ غَيْبَكَ *
الْمَزِيَّةُ بِحَسَنِ الصَّوَابِ . لَا بَزِينَةُ الثِّيَابِ شِعْرٌ

إِسْمَعِ أُخْتِي وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ مَا شَابَ مَحْضَ النَّصِيحِ مِنْهُ يَغِشُّهُ
لَا تَقْطَعْ مَنْ بَقِضِيَّةٍ مَبْتُونَةٍ فِي مَدْحٍ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدَشَهُ

وَقَبَّ الْغَضَبُ مِنْهُ حَتَّى بَخِلَ وَضَنَّهُ فِي جَانِبِ رِجْلِهِ وَنَطَشَهُ
فَهَبَكَ إِنْ تَرَ مَا يَشِينُ قَوَارِيرَ كَرَمًا وَإِنْ تَرَ مَا يَبْزِينُ فَأَقْبِسْهُ
وَمِنَ الْعِبَادَةِ أَنْ تُعْظِمَ جَاهِلًا لِيَصْنَالَ مَلَبَسِهِ وَرَوْنِي رَقَبَتِهِ
أَوْ أَنْ تُهَيِّنَ مُهَذَّبًا فِي نَفْسِهِ لِحُمُولِ حَالَتِهِ وَرُتْنَةِ قَرَشِهِ
فَلَكُمْ أَخِي طَهْرَيْنِ هَيْبَ لِنَفْسِهِ وَمُنُوفَ الْبُرْدَيْنِ عَيْبَ لِحَشِهِ
مَا إِنْ يَضُرَّ الْعَضْبَ كَوْنُ قِرَائِهِ خَلَقًا وَلَا الْبَازِي حَفَارَةَ عُشِّهِ
وَكَذَلِكَ الدِّينَارُ يَظْهَرُ فَضْلُهُ مِنْ حَكْمِهِ لَا مِنْ مَلَاخَةِ نَفْسِهِ
وَقَالَ حَكِيمٌ الْمِيلُ إِلَى الْغَضَبِ مِنْ أَخْلَاقِ الصِّبْيَانِ وَالْحُزْنُ عَلَى مَا
ذَهَبَ مِنْ أَخْلَاقِ النِّسْوَانِ * قَالَ الْحُجْرَجَانِيُّ

يَقُولُونَ لِي فِيكَ أَنْفِاضٌ وَإِنَّمَا رَأَوُا رَجُلًا عَنْ مَوْفِ الدُّلِّ أَحْجَمًا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عَزَّ النَّفْسُ أَكْرَمًا
وَمَا زِلْتُ مُنْخَازًا بِعِرْضِي جَانِبًا عَنِ النَّاسِ أَعِنْدُ السَّلَامَةِ مَغْنَمًا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ وَلَوْ عَظَمُوهُ فِي النُّفُوسِ لَعَظَّمُوا
وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فِيهِنَا وَدَسَّوْا حُبَّاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَحْشَبَا
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لَاحٍ لِي يَسْتَفِزُّنِي وَمَا كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ أَرْضَاهُ مِنْعِمًا
وَإِنِّي إِذَا مَا فَاتَنِي الْأَمْرُ لَمْ أَبْتَ أَفْلَبُ كَفِّي إِنَّهُ مُتَنَدِّمًا
وَلَكِنِّي إِنْ جَاءَ عَفْوًا قَبِلْتُهُ وَإِنْ فَاتَ لَمْ أُتَبِعْهُ عَلَّ وَلَيْتِمَا
إِذَا قِيلَ هَذَا مُورِدُ قُلْتُ قَدْ أَرَى وَلَكِنْ نَفْسَ الْحَرِّ نَحْمِلُ الظُّلْمَا
وَأَقْبِضْ خَطْوِي عَنْ حُظُوظِ كَثِيرَةٍ إِذَا لَمْ أَلْنَلْهَا وَافِرَ الْعِرْضِ مُكْرَمًا
وَأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أَضَاجِكَ عَابَسًا وَأَنْ أَلْتَقَى بِالْمَدْحِ مُدْمَمًا

أَتَمُّهَا عَنْ بَعْضِ مَا قَدْ شِئْتَهَا خَافَةَ أَقْوَالِ الْعَدَسِ فِيمَ أَوْ لِمَا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلُّهَا بَدَا مَطْبَعُ صَبْرَتِهِ لِي سَلَسًا
وَلَمْ أَتَذَلَّ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجِي لِأَخْدُمَ مَنْ لَاقَيْتُ لَكِنْ لِأَخْدُمَا
أَشْفَى بِهِ غَرَسًا وَأَجْنِبَهُ ذِلَّةً إِذَا فَاتَّبَعُ الْمَجْهولُ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا
أَلْقَبُ الْعَلِيلَ . يَهْبِيلُ إِلَى الْأَبَاطِيلِ * تَرَكُ الْأَثَامَ . يُعْلِي الْمَقَامَ * ثَوْبُ النَّفَى
لَا يَبْلَى . وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى * الصَّبْرُ حِيلَةٌ مِنَ لَاحِلَةٍ لَهُ

شِعْرٌ

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذَرِ أَنَّنِي صُبُورٌ وَعِنْدِي الْمَحَادِثُ تَهْوُنُ
فَبَاتَ يُرِيْفِي الْحُطْبَ كَيْفَ أَنْقِضَاؤُهُ وَبِثُّ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ
خَلَّةُ اللَّحَامِ . سُرْعَةُ الْإِنْتِقَامِ * خَيْرُ الْإِخْوَانِ . مَنْ لَمْ يَتَلَوَّنْ وَإِنْ تَلَوَّنَ
الزَّمَانُ * دِرْهَمٌ يَنْفَعُ . خَيْرٌ مِنْ دِينَارٍ يَصْرَعُ
كُلُّ لَهُ غَرَضٌ يَسْعَى لِيُدْرِكَهُ وَالْحُرُّ يَجْعَلُ إِدْرَاكَ الْعُلَى غَرَضَهُ

آخِرُ

نُهَيْنُ دِرْهَمَنَا فِي صَوْنِ سُودِ دِنَا قَدْ صَانَ عِرْضًا لَهُ مَنْ هَانَ دِرْهَمُهُ

ضَرْبُ مَثَلٍ

حُكِّي أَنَّ كَلْبَةً عَيَّرَتْ لَكِبُوتَةَ فَقَالَتْ أَنَا أَلِدُ ثَمَانِيَةَ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ وَأَنْتِ
لَا تَلِدِينَ إِلَّا وَاحِدًا . فَقَالَتِ اللَّكِبُوتَةُ صَدَقْتَ إِلَّا أَنِّي أَلِدُ أَسَدًا وَأَنْتِ
تَلِدِينَ الْكِلَابَ فَقُلْتُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِكَ

مَثَلُ آخَرُ * حُكِّي أَنَّ قَطَاةً تَنَازَعَتْ مَعَ غُرَابٍ فِي حُفْرَةٍ يَجْمَعُ فِيهَا
الْمَاءُ وَادَّعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهَا مِلْكُهُ . فَتَحَاكَمَا إِلَى قَاضِي الطَّيْرِ فَطَلَبَ

لَيْفَةً فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِمَّا يُنْفَعُ مِنْهَا. فَحَكَّمَ الْقَاضِي لِلْقَطَاةِ بِالْحُفْرَةِ. فَلَمَّا
 رَأَتْهُ قَضَى لَهَا بِهَا مِنْ غَيْرِ بَيْنَةٍ وَاحِدَةٍ أَنَّ الْحُفْرَةَ كَانَتْ لِلْغُرَابِ قَالَتْ لَهُ
 أَيُّهَا الْقَاضِي مَا الَّذِي دَعَاكَ لِأَنْ حَكَمْتَ لِي وَلَيْسَ لِي بَيْنَةٌ وَمَا الَّذِي أَثَرَتْ
 بِهِ دَعْوَايَ عَلَى دَعْوَى الْغُرَابِ. فَقَالَ لَهَا قَدْ أَشْهَرْتُ عَنْكَ الْبَصِيرَةَ
 النَّاسِ حَتَّى ضَرَبُوا بِصَدْرِكَ الْمَثَلَ فَقَالُوا أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ. فَقَالَتْ لَهُ
 إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ فَوَاللَّهِ إِنَّ الْحُفْرَةَ لِلْغُرَابِ وَمَا أَنَا بِمَنْ يَشْهَرُ
 عَنْهُ خَصْلَةٌ جَمِيلَةٌ وَيَفْعَلُ خِلَافَهَا. فَقَالَ لَهَا وَمَا حَمَلَكِ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى
 الْبَاطِلَةِ. فَقَالَتْ ثَوْرَةُ الْغَضَبِ لَكُنْزِي مَنَعَنِي مِنْ وُرُودِهَا وَلَكِنَّ الرُّجُوعَ
 إِلَى الْحَقِّ أَوَّلَى مِنَ النَّهْيِ فِي الْبَاطِلِ. وَلَئِنْ تَبَقِيَ لِي هَذِهِ الشُّبْهَةُ خَيْرٌ لِي
 مِنْ أَلْفِ حُفْرَةٍ

أُسْلُوبٌ

فِي حِفْظِ اللِّسَانِ . وَمَا يَحْتَسُنُ نُطْقُهُ مِنَ الْإِنْسَانِ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ . إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ . فَإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فَلَا تَتَكَلَّفْ *
 وَقَالَ أَيْضًا . أَنْتَ سَالِمٌ مَا سَكَّتْ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَكَ أَوْ عَلَيْكَ *
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ . الْكَلَامُ كَالدَّوَاءِ إِنْ أَفْلَكْتَ مِنْهُ نَفَعَ . وَإِنْ
 أَكْثَرْتَ مِنْهُ صَدَعَ * وَقَالَ لُفَّانُ لِابْنِهِ . يَا بُنَيَّ إِنْ مِنَ الْكَلَامِ مَا هُوَ أَشَدُّ
 مِنَ الْحَجَرِ . وَأَنْفَدُ مِنْ وَخْزِ الْأَبَرِ . وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ . وَأَحَرُّ مِنَ الْحَرِّ .
 وَإِنَّ الْقُلُوبَ مَزَارِعُ فَارْزَعْ فِيهَا طَيِّبَ الْكَلَامِ . فَإِنَّ لَهَا بَيْتَ فِيهَا كُلُّهُ
 نَبَتْ بَعْضُهُ * قَالَ حَكِيمٌ . الْكَذِبُ دَاءٌ . وَالصِّدْقُ دَوَاءٌ * الْكَذِبُ ذُلٌّ .

وَالصِّدْقُ عِزٌّ * وَكَفَاكَ مُوَحَّجًا عَلَى كَذِبِكَ عَلَيْكَ بِأَنَّكَ كَاذِبٌ * وَقَالَ
 أَيْضًا لَقَمَانُ لِأَبْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّا بَكَ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ عَلَيْكَ دِينَكَ وَيَهْجُو
 عَلَيْكَ عِنْدَ النَّاسِ مُرُوءَتَكَ وَيَضَعُ مَنَزِلَتَكَ وَيُضِيعُ جَاهَكَ . فَلَا
 يَسْمَعُونَ مِنْكَ إِذَا حَدَّثْتَ وَلَا يُصَدِّقُونَكَ إِذَا قُلْتَ وَلَا خَيْرَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ
 إِذَا كُنْتَ كَاذِبًا . وَإِذَا أَطْلَعُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِكَ ثُمَّ صَدَقْتَ أَتَاهُمُوكَ
 وَحَقَرُوا شَأْنَكَ وَأَبْغَضُوا مَجْلِسَكَ وَأَخْفَوْا عَنْكَ أَسْرَارَهُمْ وَخَنَسُوا حَدِيثَهُمْ
 وَكَتَمُوا وَحَدِيثُ رُوكَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَلَمْ يَأْمُنُوا بِشَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ . وَهَذِهِ
 حَالُكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ . وَابْكُ مِنْ ذَلِكَ مَقْتًا لِلَّهِ وَعُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ *
 وَقَالَ ابْنُ السَّمَاكِ مَا أَحْسَبُنِي أَوْجُرُ عَلَى نَرِكَ الْكَذِبَ لِأَنِّي أَرُكُهُ أَنفَةً *
 وَقَالَ أَيْضًا لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَذِبِ إِلَّا الْخِذْلَانُ لَكُنَا فِيهِ فَكَيْفَ وَفِيهِ
 الْإِثْمُ أَيْضًا * وَقَالَ الشَّعْبِيُّ عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ
 يَنْفَعُكَ . وَأَجْنِبِ الْكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ

عَرَّ

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بِنَارِ الْوَعِيدِ
 وَأَطْلَبَ رِضَى اللَّهِ فَأَشَقَى الْوَرَى مَنِ اسْتَخَطَّ الْمَوْلَى وَأَرْضَى الْعَيْدَ
 وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . مَا حَبَسَ اللَّهُ جَارِحَةً فِي حِصْنٍ أَوْثَقَ مِنَ
 اللِّسَانِ . الْأَسَانُ أَمَامَهُ وَالشَّفَتَانِ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ . وَاللَّهَاءُ مُطِيقَةٌ عَلَيْهِ
 وَالْقَلْبُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ . فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطْلِقْ هَذَا الْحَبُوسَ مِنْ حَبْسِهِ إِلَّا
 إِذَا أَمِنْتَ شَرَّهُ * وَقَالَ بَعْضُ الْأَحْبَاءِ أَحْسِ لِسَانَكَ قَبْلَ أَنْ يُطِيلَ
 حَبْسَكَ * وَقَالَ آخَرُ مِنْ كَتَمَ سِرُّ سِرِّ . وَأَمِنَ النَّاسُ شَرَّهُ . وَمَنْ حَكَمَ

لِسَانُهُ شَانُهُ . وَأَصْدُ شَانُهُ * صَمْتُ يَغِيهِ نَدَامُهُ . خَيْرٌ مِنْ نُطْقِي يَسْلُبُ
سَلَامَهُ شِعْرُهُ

خَلَّ جَنَبِيكَ لِرَامٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُنْ بَدَأَ الصَّمْتَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالنُّطْقِ مَغَالِيقَ الْحِجَامِ
إِنَّمَا السَّلَامُ مِنَ السَّجَمِ فَاهُ بِالْحِجَامِ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ

الْكَذَّابُ لَا يُعَاشِرُ . وَالنَّهَامُ لَا يُشَاوِرُ . وَالْكَبِيرُ لَا يُكَابِرُ *
وَالهَارِبُ لَا يُسْتَخْبِرُ . وَالْجَبَانُ لَا يُسْتَنْصَرُ . وَالرَفِيقُ لَا يُشَاحُ . وَالْجَبِلُ
لَا يُسَاحُ * وَالْمُخْسِسُ لَا يُكَارَمُ . وَالْأَسَدُ لَا يُصَادَمُ . وَالْعِرْضُ لَا
يُسَيَّبُ . وَالْمَوَدُّ لَا يُخَيَّبُ * وَالْخَيْرُ لَا يُنْكَرُ . وَالْبَاغِي لَا يُنْصَرُ *
وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ طَيْرِ لِسَانِهِ . لَا نَحْتُ طِيلَ لِسَانِهِ *
مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ . كَثُرَتْ إِخْوَانُهُ * مَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ * فِيمَهُ
كُلُّ إِنْسَانٍ مَا يُحْسِنُهُ * مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ * بَشِّرِ الْجَبِلَ بِحَادِثٍ
أَوْ وَارِثٍ * لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ . وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ * لَا سَوْدَ دَمَعٍ إِلَّا نِفَامٌ *
لَا صَوَابَ مَعَ تَرْكِ الْمَشَاوَرَةِ * لَا مَرْوَةَ لِكَذِّبٍ * لَا تُطْلِقُ لِسَانَكَ . بِمَا
يُسُوِّ إِخْوَانَكَ * إِعَادَةُ الْإِعْذَارِ تَذْكِيرٌ بِالذَّنْبِ * النَّصْحُ يَنْتِجُ الْهَلَاكَ
تَرْجِعُ * إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ * الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ * الْجَزَعُ
أَنْعَبُ مِنَ الصَّبْرِ * أَكْبَرُ الْأَعْدَاءِ أَخْفَاهُمْ مَكِيدَةٌ * مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَغْنِيهِ . فَاتَهُ
مَا يَغْنِيهِ * السَّامِعُ لِلْغَيْبَةِ أَحَدُ الْمُغْتَايِينَ شِعْرُهُ

وَسَمِعَكَ صُنَّ عَنْ سَمَاعٍ الْقَبِيحِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ
فَإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ شَرِيكٌ لِفَائِلِهِ فَاتَّبِعْهُ
مَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ لَمْ يَخُلْ مِنْ اسْتِخْفَافٍ بِهِ أَوْ حِفْظٍ عَلَيْهِ شِعْرٌ
أَفِذْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْهَمِّ رَاحَةً يَحْيِي وَيَعْلَلُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ
وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْمَزْحَ فَلْيَكُنْ بِمَقْدَارٍ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ الْحَلِّحِ
عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ * الْحَاسِدُ مُغْنَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ *
كَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعًا لِلْمَذْنِبِ * رَبُّ سَاعِرٍ فِيمَا يَضُرُّ * أَلَا تَيْكُلُ عَلَى
الْأُسْنَةِ مِنْ بَضَائِعِ الْحَمَقَى * الْيَأْسُ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عَبْدٌ * ظَنُّ الْعَاقِلِ
كِهَانَةٌ * الْعَدَاوَةُ شُغْلٌ لِلْقَلْبِ شِعْرٌ

لَمَّا صَفَوْتُ وَلَمْ أَحِفِذْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أَحَبُّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيِيهِ لِأَدْفَعِ الشَّرَّ عَنِّي بِالْعِجَابِ
صَمْتُ الْجَاهِلِ سِنْرٌ. وَكَلَامُ الْعَاقِلِ قَحْرٌ * لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مَهِيئًا مَا دَامَ
سَاكِنًا. فَاذَا تَكَلَّمَ زَادَتْ مَهَابَتُهُ. أَوْ سَقَطَتْ رُتَبَتُهُ شِعْرٌ
أَلْصَمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَاذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِثْلَنَا
مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا
الْأَدَبُ فِي النُّطْقِ تَهْنِئَةُ الْعَقْلِ * لَأَحْيَاءُ لِحَرِيصٍ * السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ
بِغَيْرِهِ * الْحِكْمَةُ ضَالَةٌ الْهُوْمِينَ * الشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ * صِدْقُ
الْمَرْءِ نَجَاتُهُ * وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ. إِذَا اضْطَرَرْتَ إِلَى كَذَابٍ فَلَا تُصَدِّقْهُ
وَلَا تُعْلِمْهُ أَنَّكَ تُكَذِّبُهُ فَيَنْتَفِلَ عَنْ وَدِّهِ وَلَا يَنْتَفِلَ عَنْ طَبْعِهِ * قَالَ
حَكِيمٌ. الْيَشْرُ تَرْجُمَانُ اللِّسَانِ. وَاللِّسَانُ صَحِيفَةُ الْجَنَانِ * الْيَشْرُ دَالٌ عَلَى

السَّخَاءُ كَمَا يَدُلُّ النُّورُ عَلَى الثَّمَرِ * لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ
فِي فَمِهِ ^{شِعْرٌ}

مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ اكْتَسَى هَيْبَةً تُخْفِي عَنِ النَّاسِ مَسَاوِيَهُ
لِسَانُ مَنْ يَعْنَلُ فِي قَلْبِهِ وَقَلْبُ مَنْ يَجْهَلُ فِيهِ
إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ ، فَلَا تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ * مَنْ لَمْ يَمْلِكْ
لِسَانَهُ نَدِمَ * لَفَنَاتُ الْوَجْهِ وَقَلَنَاتُ اللِّسَانِ ، يُظَاهِرَانِ مَا أَضْمَرَ الْإِنْسَانُ .
مَنْ كُلُّ شَأْنٍ * قَالَ آيَةُ عُمَرُ الْمُخْطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ
كَانَتْ الْخَيْرُ فِي يَدِهِ ^{شِعْرٌ}

إِذَا الْمَرْءُ أَبْدَى سَوْءَةً مِنْ لِسَانِهِ وَلَمْ عَلَيْهَا غَيْبٌ فَهُوَ أَحَقُّ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ كِتْمِ سِرِّهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوَدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَجِدُ رَاحَةً فِي إِفْشَاءِ سِرِّهِ إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ أَتَمَّ
عَقْلَهُ ، لِأَنَّ مَشَقَّةَ الْإِسْتِدْلَالِ بِالسِّرِّ أَقْلُ مِنْ مَشَقَّةِ إِفْشَائِهِ بِسَبَبِ الْمُشَارَكَةِ *
أَمْرَانِ يَسْلُبَانِ الْحُرَّ كَمَا لَ الْحُرِّيَّةُ ، إِفْشَاءُ السِّرِّ ، وَقَبُولُ الْبُرِّ ، لِأَنَّ مَنْ
وَصَلَ إِلَيْكَ بِرٌّ ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ بِالْخُضُوعِ شُكْرُهُ ، وَمَنْ أَفْشَيْتَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَارَ ، أَلْزَمَكَ الذَّلَّ لِتَتَقَبَّهِ خِيفَةُ الْإِنْتِشَارِ * وَقَالَ آخَرُ نَدِمَ عَلَى مَا لَمْ
أَقُلْ أَخَفْتُ مِنْهُ عَلَى مَا قُلْتُ * وَقَالَ آخَرُ إِنَّا لِمَا لَمْ أَقُلْ أَمْلِكُ مِنِّي لِمَا قُلْتُ *
مَنْ قَلَّ صِدْقُهُ ، قَلَّ صَدِيقُهُ * مَنْ صَدَقَتْ لَهْجَتُهُ ، ظَهَرَتْ حُجَّتُهُ *
الصَّادِقُ بَيْنَ الْمُهَاجِرَةِ وَالْحَبَّةِ * مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَارَ كَذِبُهُ ، وَمَنْ
عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجْزِ صِدْقُهُ * مِنْ تَمَامِ الصِّدْقِ الْإِخْبَارُ بِمَا تَحْمِلُهُ
الْعُقُولُ * إِذَا اسْتَفَادَ الْقَلْبُ عِصْمَةَ اسْتِفَادَ اللِّسَانُ حِكْمَةَ ، مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَا

الكلام. تصرفت فيه السنة الملام * كلام العاقل قوت . وكلام الجاهل
قوت * طول اللسان . هلاك الإنسان * الكلام المهدب . كالحسام
المهدب * أصدق المقال . ما نطق به ظاهر الحال . شعر

لا تقولن إذا ما لم تري أن تنم الوعد في شيء نعم
فاذا قلت نعم فأصبر لها بنجاء الوعد إن الخلف دم
كم تصبرت فرارا أن يرى عاذلي أني كما كان زعم
من قل كلامه . قلت آثامه * من كثر لغطه . كثر غلظه * الكذب
منهم فإن وضحت حجته . وصدقت لهجته * من ملك لسانه . أحرز
سلطانه * من بسط لسانه . قبض إخوانه * من لزم الصمت . أبن
المفت * من قال ما لا ينبغي . سمع ما لا ينبغي * النطق بغير حكمة هوس .
والصمت بغير فكر خرس * من تبع مساوي سلطانة . تعرض لقطع
لسانه * من أسجج الكلام . مدح اللثام * علامة اللوم . مدح المذموم *
غاية الأوزار . تزكية الأشرار * من قال الحق صدق . ومن عبل به
وفق * من كثر اختلافه طالت غيبته . ومن كثر مزاحه زالت هيئته *
من أفشى سره . أفسد أمره * ليكن مرجعك إلى الحق . ومترعك إلى
الصدق . فالحق أقوى أمين . والصدق أفضل قرين * من طال كلامه
سئم . ومن كثر اجترامه شتم * لا تحتاج من يذهلك خوفه . وبهلك
سيفه . قرب حجة . ثلث مهجة . وفرصة . توجه إلى غصة * إياك
واللجاج فإنه يؤغر القلوب . ويبيح الحروب * عي تسلم به . خير من نطق
تدم عليه شعر

إِنْ مَدَحْتَ الْخَبُولَ نَبِهْتُ قَوْمًا أَغْفَلُوهُ فَسَابِقُولِي إِلَيْهِ
 هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْشِ فَمَا لِي أَذِلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ
 إِنِّصْرُ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى مَا يُقِيمُ حُجَّتَكَ . وَيُبْلِغُ حَاجَتَكَ * وَإِيَّاكَ وَالْفُضُولَ
 فَإِنَّهُ يُزِيلُ الْقَدَمَ . وَيُورِثُ النَّدَمَ * إِسْتَعِنَ بِالصَّمْتِ عَلَى إِطْفَاءِ الْغَضَبِ *
 لِسَانُكَ سَبْعٌ إِنْ عَقَلْتَهُ حَرَسَكَ . وَإِنْ أَطْلَقْتَهُ أَفْتَرَسَكَ . فَأَخْزَنُهُ كَمَا
 تَخْزَنُ مَا لَكَ . وَأَعْرِفْهُ كَمَا تَعْرِفُ وَلَكَ . وَزِنْهُ كَمَا تَزِنُ نَفَقَتَكَ . وَأَنْطِقْ
 بِهِ عَلَى قَدَرٍ . وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ . فَإِنَّ إِنْفَاقَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي غَيْرِ وَجْهِهَا .
 أَيْسَرُ مِنْ إِطْلَاقِ كَلِمَةٍ فِي غَيْرِ حَتْفِهَا * رَبُّ كَلِمَةٍ جَلَبَتْ مَقْدُورًا .
 وَأَخْرَبَتْ دُورًا . وَعَمَّرَتْ قُبُورًا * أَلِاسْتِمَاعُ أَسْلَمَ مِنَ الْقَوْلِ * قَلْبُ
 الْكَذُوبِ أَكْذَبُ مِنْ لِسَانِهِ * أَحْسَنُ الْمَدْحِ أَصْدَقُهُ * أَلِلِّسَانُ سَيْفٌ
 فَاطْعٌ حَادٌ . وَالْكَلَامُ سَهْمٌ نَافِذٌ لَا يَمُكِنُ رَدُّهُ * مَعَ السُّكُوتِ السَّلَامَةُ .
 وَمَعَ الْكَلَامِ النَّدَامَةُ . فَلَا تُقِلْ مَا يُزِيلُ قَدَمَكَ . وَيُطِيلُ نَدَمَكَ * مَنْ قَلَّ
 آدَبُهُ . كَثُرَ صَخْبُهُ * الْيَهُنُ مَعَ الرِّفْقِ . وَالنَّجَاءُ مَعَ الصِّدْقِ

ضربُ مثل

حَكِيكٌ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بُرْغُوثٌ وَتَعُوضَةٌ . فَقَالَتِ الْبُعُوضَةُ لِلْبُرْغُوثِ إِنِّي
 لَاعْجَبُ مِنْ حَالِي وَحَالِكَ . أَنَا أَفْصَحُ مِنْكَ لِسَانًا . وَأَوْضَحُ بَيَانًا . وَأَرْحَحُ
 مِيزَانًا . وَأَكْبَرُ شَانًا . وَأَكْثَرُ طَيْرَانًا * وَمَعَ هَذَا فَقَدْ أَضْرَفَنِي الْجُوعُ . وَحَرَمَنِي
 الْهَجُوعُ . وَلَا أَزَالُ عَلِيلَةً مَجْهُودَةً . مُبْعَدَةً عَنِ الطَّرِيقِ مَطْرُودَةً . وَأَنْتِ
 تَأْكُلُ وَتَشْبَعُ . وَفِي نَوَاعِمِ الْأَبْدَانِ تَرْتَعُ * فَقَالَ لَهَا الْبُرْغُوثُ أَنْتِ بَيْنَ الْعَالَمِ
 مُطْنِطِنَةٌ . وَعَلَى رُؤُسِهِمْ مُدْنِدِنَةٌ . وَأَنَا قَدْ تَوَصَّلْتُ إِلَى قُوتِي . بِسَبَبِ

سُكُونِي * قَالَ حَكِيمٌ أَبْلَغُ الْكَلَامِ مَا قُلْتَ فُضُولُهُ . وَتَمَّتْ فُضُولُهُ * أَبْلَغُ
 الْكَلَامِ مَا صَحَّتْ مَبَانِيهِ . وَوَصَحَّتْ مَعَانِيهِ * أَبْلَغُ الْكَلَامِ مَا أَعْرَبَ عَنِ الضَّمِيرِ .
 وَأَغْنَى عَنِ التَّفْسِيرِ * أَبْلَغُ الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ أَوَّلُهُ عَلَى آخِرِهِ . وَيُسْتَفْنَى بِبَاطِنِهِ
 عَنِ ظَاهِرِهِ * أَبْلَغُ الْكَلَامِ مَا زَانَهُ الْقَامُ . وَعَرَفَهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُ * أَبْلَغُ
 الْكَلَامِ مَا قَلَّ مَجَازُهُ . وَنَاسَبَتْ صُدُورُهُ أَجْزَاؤُهُ * كَثُرَتْهُ الْإِسْتِمَاعُ . ثَوْرَتْ
 الْإِنْتِفَاعُ * سَوَى الْمَقَالَةِ . يُزِيرِي بِحُسْنِ الْحَالَةِ * كَثُرَتْهُ السُّؤَالُ . ثَوْرَتْ
 الْهَلَالُ شِعْرُهُ

أَنْتَ مَا أَسْتَفْنَيْتَ عَنْ خَلِكَ فِي الدَّهْرِ أَخُوهُ
 فَإِذَا أَحْبَبْتَ إِلَيْهِ مَرَّةً مَجَّكَ قُوهُ
 لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَاصَلُوهُ
 وَهُمْ إِنْ حِيلُوا ذُلًّا لِمَالٍ حَمَلُوهُ
 إِنَّمَا مَنْ يَعْرِفُ الْفَضْلَ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ

عَثَرَهُ الرَّجُلُ تُدْمِي الْقَدَمَ . وَعَثَرَهُ اللِّسَانُ تَزِيلُ النِّعَمِ * مِنْ حَقِّ الْعَاقِلِ
 أَنْ يَبْذُلَ النَّصِيحَ لِلْقَرِيبِ . وَيَكْتُمَ السِّرَّ عَنِ النِّسَبِ * دَاءُ الْمَكْثَرِ شِدَّةُ
 الْحَقِّقِ . وَدَوَاءُهُ قِلَّةُ النُّطْقِ * الرِّيْبَةُ عَارُ . وَالْغَيْبَةُ نَارُ * أَحَدُ السُّيُوفِ
 اللِّسَانُ . وَأَفْنَكُ الْأَعْدَاءِ الْجَنَانُ * جَهْلٌ يُضَعِفُ حُجَّتَكَ . خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ
 يُتْلَفُ مُهْجَتَكَ * تَحْصَنُ بِالْجَهْلِ إِذَا نَفَعَ . كَمَا تَحْصَنُ بِالْعِلْمِ إِذَا رَفَعَ * مَنْ
 قَالَ بِلَا أَحْتِرَامٍ . أُجِيبَ بِلَا أَحْنِشَامٍ * قَصُرَ كَلَامُكَ تَسْلَمَ . وَأَطْلَبَ
 أَحْنِشَامَكَ تَكْرَمَ * مَنْ أَجْمَلَ قِيلًا . سَبَعَ جَمِيلًا * لَا تَقُولَنَّ مَا يَسُوءُكَ
 جَوَابُهُ . وَيَضُرُّكَ مَعَابُهُ * لِكُلِّ قَوْلٍ جَوَابُ . وَلِكُلِّ جَمِيلٍ ثَوَابُ * لَا

تَقُولُ هُمْرًا . وَلَا تَفْعَلِينَ نَكَرًا * إِعْقِلْ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ حَقِّ تَوْضِيهِ . أَوْ
خَلَلِ تَصْلِيحِهِ . أَوْ كَلِمَةٍ تَفْسِرُهَا . أَوْ مَكْرَمَةٍ تَنْشُرُهَا * يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ
الرَّجُلِ بِمَقَالِهِ . وَعَلَى أَصْلِهِ بِفِعَالِهِ ^{شِعْرُهُ}

مَنْ غَابَ عَنْكُمْ أَصْلُهُ فِفِعَالِهِ تُنَبِّئُكُمْ عَنْ أَصْلِهِ الْهَتْنَاهِي
إِيَّاكَ وَفُضُولِ الْكَلَامِ فَإِنَّهَا تُخْفِي فَضْلَكَ . وَتُنْفِي عَدْلَكَ . وَتُقِلُّ بَيَانَكَ
وَتُبِيلُ إِخْوَانَكَ * الْإِقْتِصَادُ فِي النُّطْقِ يَسْتُرُ الْعَوَارَ . وَيُؤَمِّنُ الْعِثَارَ * حَدُّ
السِّنَانِ يَنْطَعُ الْأَوْصَالِ . وَحَدُّ اللِّسَانِ يَنْطَعُ الْأَجَالَ . فَأَخْشِ إِسَاءَتَهُ
الْبَيْتِ . وَتَوَقَّ حِينَئِذِهِ عَلَيْكَ * قَوْمَ لِسَانِكَ تَسْلَمُ . وَقَدِيمُ إِحْسَانِكَ تَغْنَمُ *
لَا تُقِلُّ مَا يَزِيْرِي بِكَ . وَلَا تَفْعَلْ مَا يَضَعُ مِنْكَ * قُلْ مَا يُرْجَى زِينَتِكَ .
وَأَفْعَلْ مَا يُجَلُّ فِيمَتِكَ * مَنْ قَوْمَ لِسَانِهِ زَادَ عَقْلَهُ . وَمَنْ سَدَّدَ كَلَامَهُ
أَبَانَ فَضْلَهُ * مَنْ مَنَّ بِمَعْرُوفِهِ سَقَطَ شُكْرُهُ . وَمَنْ أُعْجِبَ بِمُجْلِبِهِ حَيَّطَ
أَجْرُهُ * مَنْ صَدَقَ فِي مَقَالِهِ . زَادَ فِي جَمَالِهِ * الزَّمْرُ الصَّمْتُ نَعْدٌ فِي نَفْسِكَ
فَاضِلًا . وَفِي جَهْلِكَ عَافِلًا . وَفِي أَمْرِكَ حَكِيمًا . وَفِي عَجْزِكَ حَلِيمًا * إِحْذَرِ
سَفَطَاتِ الْأَلْفَاظِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ مِنْ عُيُوبِكَ مَا بَطَّنَ . وَتُخْرِكُ مِنْ عُدُوكَ
مَا سَكَنَ * كَلَامُ الْمَرْءِ بَيَانُ فَضْلِهِ . وَتَرْجَانُ عَقْلِهِ * أَكْثَرُ مِنَ الْمُجْمِلِ .
وَأَقْصَرُ مِنْهُ عَلَى الْقَلِيلِ * الْفَضْلُ مُلْكُ اللِّسَانِ . وَبَذْلُ الْإِحْسَانِ * الزَّمْرُ
الصَّمْتُ تَكْتَسِبُ صَفْوَ الْمَوَدَّةِ . وَتَأْمَنُ سُوءَ الْمَغْيَبَةِ . وَتَأْبَسُ ثَوْبَ الْوَقَارِ .
وَتُكْفَى مَوْوَنَةُ الْأَعْيُنِ ذَارِ * الصَّمْتُ آيَةُ الْفَضْلِ . وَثَبْرُ الْعَقْلِ . وَزَيْنُ الْعِلْمِ .
وَعَيْنُ الْحِلْمِ . فَالزَّمْرَةُ تَلْزِمُكَ السَّلَامَةَ . وَأَصْحَبَةُ تَصْحَبُكَ الْكِرَامَةَ * كَثْرَةُ
الْمَقَالِ تُبِيلُ السَّمْعَ . وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ تُوجِبُ الْمَنْعَ * إِذَا حَاجَّتْ فَلَا تُقْصِرُ .

وَأَذِلا حَجَّتْ فَلَا تُكَيِّرُ. فَمَنْ أَقْصَرَ فِي حِجَا حِ خَصِمٍ. وَمَنْ أَكْثَرَ فِي لِحَا حِ
 سُبْمِ * إِعْطِلْ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ عِظَةِ شَافِيَةٍ يَكْتُبُ لَكَ أَجْرَهَا. أَوْ حِكْمَةٍ
 بَالِغَةٍ يُحْمَدُ عَنْكَ نَشْرُهَا * إِيَّاكَ وَفِيحِ الْكَلَامِ. فَإِنَّهُ يُنْفِرُ عَنْكَ الْكِرَامِ.
 وَيُغَيِّرُ عَلَيْكَ اللَّتَامَ - شِعْرٌ

لَقَدْ صَدَّقَ الْبَاقِرُ الْمُرْتَضَى سَلِيلُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِمَا قَالَ فِي بَعْضِ الْأَفَاظِهِ فَبِجِ الْكَلَامِ سِلَاحُ اللَّتَامِ
 الْحَذَرُ. خَيْرٌ مِنَ الْهَذَرِ. لِأَنَّ الْحَذَرَ يَبْقَى الْمُهْمَةُ. وَالْهَذَرُ يُضْعِفُ الْحُجَّةَ *
 مَنْ أَقْرَطَ فِي الْمَقَالِ زَلَّ. وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِالرِّجَالِ ذَلَّ * جُرْحُ الْكَلَامِ.
 أَشَدُّ مِنْ جُرْحِ الْجَسَامِ - شِعْرٌ

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا اللَّتَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
 لَمْ تَقِ عَثَرَاتُ لِسَانِكَ. تَأْمَنُ سَطَوَاتِ سُلْطَانِكَ * لَا تَقُولَنَّ مَا يُؤَافِقُ
 هَوَاكَ. وَيُغْضِبُ أَخَاكَ. وَإِنْ خِلْتَهُ لَهْوًا. وَقُلْتَهُ لَعْنًا. فَرُبُّهُ يُوَحِّشُ
 مِنْكَ حُرًّا. وَلَعْنُهُ يَجْلِبُ لَكَ شَرًّا * تَعَامَ عَمَّا تَسُوُّكَ رُؤْيَتُهُ. وَتَغَابَ عَمَّا
 تَضُرُّكَ مَعْرِفَتُهُ * لَا تَنْصَحْ كَنْ لَا يَنْتَقُ بِكَ. وَلَا تُشِرْ عَلَى مَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ *
 لَا شَيْءَ أَنْفَعُ لِلْإِنْسَانِ. مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ * إِذَا سَكَتَ عَنِ الْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعْتَهُ
 جَوَابًا. وَأَوْجَعْتَهُ عِقَابًا - شِعْرٌ

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
 وَطُولُ أَخْبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
 فَلَمْ تُرِنِي إِلَّا يَوْمًا خِلَا تَسْرُنِي
 مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ

وَلَا كُنْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ

مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النُّوَائِبِ

قَالَ حَكِيمٌ مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ . بِعَيْنِي لِسَانُهُ * رَبُّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ
صَوْلِ * عَيْبِ الْكَلَامِ تَطْوِيلُهُ . وَجَالُهُ تَرْبِيلُهُ * لَيْنُ الْكَلَامِ قَيْدُ الْقُلُوبِ *
مَجْلِسُ الْكِرَامِ . أَنْفَسُ الْكَلَامِ * مَنْقِبَةُ الْمَرْءِ نَحْتُ لِسَانِهِ * نَضْرُغُ الْوَجْهَ فِي
الصِّدْقِ * هَاتِ مَا عِنْدَكَ تُعْرِفْ بِهِ . وَلَا كَرَامَةَ لِلْكَاذِبِ * وَقَالَ الْبُهْلَبُ
لَبْنِيهِ . انْتَوَازِلَةَ اللِّسَانِ فَإِنِّي وَجَدْتُ الرَّجُلَ تَعَثَّرَ رِجْلُهُ فَيَقُومُ مِنْ
عَثَرَتِهِ . وَيَزِلُّ لِسَانُهُ فَيَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ * إِيَّاكَ وَالْمَزَاجَ . فَإِنَّ فِيهِ الذُّبَابَ *
رُبَّ مَحْدُورٍ يُقَالُ . وَمَرَجُؤُ لَا يُنَالُ * إِذَا لَمْ تَخْشَ فَضْلُ . وَإِذَا لَمْ تَسْتَغِي
فَقُلْ شَعْرُ

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَغِي فَأَفْعَلْ مَا تَشَاءُ

فَلَا وَإِيَّاكَ مَا فِي الدِّينِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

مَنْ نَقَلَ لَكَ . فَقَدْ نَقَلَ عَنْكَ * وَمَنْ شَهِدَ لَكَ . فَقَدْ شَهِدَ عَلَيْكَ * وَمَنْ
تَجَرَّأَ لَكَ . فَقَدْ تَجَرَّأَ عَلَيْكَ * لَا تَقْبَلِ الْخَبَرَ مِنْ كَذَّابٍ . وَلَوْ أَنَاكَ بِمُحَدِّثِ
عُجَابٍ * مِنْ أَكْثَرِ مَقَالَةٍ سُمِّمَ . وَمَنْ أَكْثَرَ سَلَامَتِهِ حُرِّمَ * لَا تَقُولَنَّ هُجْرًا .
وَلَا تَفْعَلَنَّ شَرًّا * قَالَ حَكِيمٌ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِلْأَدْيَانِ . وَالنَّحْوِ لِللِّسَانِ .
وَالطِّبِّ لِلْأَبْدَانِ شَعْرُ

الدَّهْرُ أَذْبَنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي وَالصَّمْتُ أَقْنَعَنِي وَالْبَاسُ أَغْنَانِي

وَأَحْكَمْتَنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِيَةٌ حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

ضرب مثل

حَكَى أَنَّ بَعْضَ الْأَسَدِ مَرَضَ فَعَادَهُ جَمِيعُ الْوُحُوشِ إِلَّا الثَّعْلَبَ . فَقَالَ
الذِّئْبُ لِلْأَسَدِ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمَا تَنْظُرُ إِلَى فِعْلِ الثَّعْلَبِ وَقَلَّةِ أَعْنَانِيهِ
بِحَدِّ مَتِكَ وَأَطْرَاحِهِ الْفَيَامَ بَوَاجِيكَ . قَدْ عَادَكَ جَمِيعُ الْوُحُوشِ فِي مَرَضِكَ
هَذَا إِلَّا الثَّعْلَبَ فَلَنْ لَمْ تُعَاقِبْهُ عِقَابًا يَرْتَدُّعُ بِهِ أَمْثَالُهُ لِيَتَجَرَّأَنَّ عَلَيْكَ بَاقِي
الْوُحُوشِ وَيَقْتَدِرُونَ بِهِ فِي سُوءِ أَذْيِهِ . فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ كَلَامَ الذِّئْبِ
أَثَرَهُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ وَقَالَ إِذَا حَضَرَ الثَّعْلَبُ عِنْدِي فَذَكِّرْنِي بِمَا وَقَعَ مِنْهُ *
وَكَانَ الْأَرْنَبُ حَاضِرًا فِي ذَلِكَ الْجُلُوسِ فَخَضِيَ إِلَى الثَّعْلَبِ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَا
الْمُحْصِنِ خُذْ حِذْرَكَ مِنَ الْأَسَدِ . فَقَالَ وَلَمْ فَأَخْبِرَهُ بِمَا وَقَعَ مِنَ الذِّئْبِ
فِي حَقِّهِ عِنْدَ الْأَسَدِ وَمَا كَانَ مِنْ جَوَابِ الْأَسَدِ . فَشَكَرَ الثَّعْلَبُ عَلَى
ذَلِكَ * ثُمَّ إِنَّ الثَّعْلَبَ مَضَى وَصَادَ كُرْكِيًا وَتَرَقَّبَ خَلْوَةَ الْأَسَدِ وَدَخَلَ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ وَيْلَكَ أَمْرُضُ أَنَا وَبُعُودُنِي كُلُّ الْوُحُوشِ
إِلَّا أَنْتَ . أَهَذَا مِنْكَ أَطْرَاحٌ لِقَدْرِي . فَقَالَ لَهُ الثَّعْلَبُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَا أَقَلُّ
عَبِيدِكَ وَلَكِنْ لَمَّا بَلَغَنِي مَرَضُ الْمَلِكِ عَافَاهُ اللَّهُ ذَهَبْتُ أَطْلُبُ لَهُ طَبِيبًا
حَاضِقًا كُنَّا مَعَاشِرَ الثَّعَالِبِ نَصِفُهُ بِجُودَةِ الرَّأْيِ وَالْمَعْرِفَةِ فَفَقِصِدْتُ أَنَّ
أَحْضَرُ بَيْنَ يَدَيْكَ . فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَجَدْتُهُ مَشْغُولًا بِمَوْتٍ وَلَيْدٍ لَهُ فَلَمْ
يُمْكِنَنَّ السَّجْدَ إِلَى خِدْمَتِكَ . غَيْرَ أَنِّي عَرَفْتُهُ بِمَرَضِكَ فَقَالَ يُطْعَمُ لِحْمَ
كُرْكِيٍّ وَتُؤَخَّذُ مَرَارَتُهُ فَيُخَلَطُ بِدَمٍ سَاقِي ذَنْبٍ وَيُدْهَنُ بِهَا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ
الشِّفَاءَ . وَفَدَا أَحْضَرْتُ لَكَ كُرْكِيًا * فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ مَقَالَ الثَّعْلَبِ لَمْ يَشْكُ
فِي صِدْقِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَكَلَ الْكُرْكِيَّ فَلَذَّ لَهُ وَوَجَدَ خِفَةً فِي جِسْمِهِ وَأَخَّرَ مَرَارَتَهُ

حَتَّى ذَهَبَ الثَّعْلَبُ. وَلَمَّا جَاءَ الذِّئْبُ إِلَى الْأَسَدِ قَبَضَ عَلَى رِجْلِهِ فَطَعَمَهَا
وَأَخَذَ مِنْ دَمِهَا فَخَلَطَ بِهِ الْمَرَاةَ وَأَذْهَنَ بِذَلِكَ وَمَضَى الذِّئْبُ بِحُجْلٍ وَهُوَ
لَا يُبْصِرُ بِخِجَاةِ نَفْسِهِ مِنَ الْأَسَدِ * فَلَمَّا بَعْدَ عَنْهُ أَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
شَيْءِ الْأَلَمِ قَرَّ بِهِ الثَّعْلَبُ وَهُوَ مُلْقَى فَنَادَاهُ يَا صَاحِبَ الْخُفِّ الْأَحْمَرِ إِذَا
حَضَرْتَ عِنْدَ الْمُلُوكِ فَاكْثُفْ لِسَانَكَ عَنِ الْقَدَحِ فِي أَعْرَاضِ أَصْحَابِكَ
فَإِنَّ لِسَانَكَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَكَ فِي هَذَا شِعْرُ
إِذَا حَضَرْتَ الْمُلُوكَ فَالْبَسْ مِنَ التَّوْقِي أَجَلَ مَلَبَسٍ
وَأَدْخُلْ إِذَا مَا دَخَلْتَ أَعْيَ وَأَخْرُجْ إِذَا مَا خَرَجْتَ أَخْرَسَ

أُسْلُوبُ

فِي الْمُحَضِّ عَلَى الْحَزْمِ . وَالاخْذُ بِالْعِزْمِ

قِيلَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ مَا الْحَزْمُ . قَالَ حِفْظُ مَا اسْتُرِعِيَتْ . وَمُجَانِبَةُ مَا كُنِيََتْ *
قِيلَ مَا الْعَجْزُ . قَالَ الْعَجَلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ . وَمُسَالَمَةُ الزَّمَانِ * قِيلَ مَا التَّجَدُّ .
قَالَ آيِنَاءُ الْمَكَارِمِ . وَحَمْلُ الْمَغَارِمِ . وَالِإِضْطِلَاعُ بِالْعِظَائِمِ . وَمَنْعُ النَّفْسِ
عَنْ رُكُوبِ الْحَارِمِ * قِيلَ فَا الشَّرَفُ . قَالَ كَرَمُ الْجَوَارِ . وَصِيَانَةُ الْأَقْدَارِ .
وَبَذَلُ الْمَطْلُوبِ فِي الْبَيْسِ وَالْإِعْسَارِ * قِيلَ فَا الْهُرُوءَةُ . قَالَ سُمُو الْهِمَّةِ .
وَصِيَانَةُ النَّفْسِ عَنِ الْمَذْمَةِ * قِيلَ فَا الْحِلْمُ . قَالَ كَظْمُ الْغَيْظِ . وَضَبْطُ
النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَبَذَلُ الْعَفْوِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ شِعْرُ

لَا تَنْتَقِمَ إِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةٍ فَالْعَفْوُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ أَصَحُّ
وَأَصَحُّ إِذَا أَذْنَبَ خِلٌّ عَمَى تَلَقَّى إِذَا أَذْنَبْتَ مَنْ يَصْحُ

قِيلَ لِحَكِيمِ أَيُّ الْأُمُورِ أَعْجَلُ عُقُوبَةٌ ، فَقَالَ ظَلَمَ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ .
وَمُقَابَلَةُ النِّعْمَةِ بِالْتَمَصِيرِ . وَأَسْتَطَالَةُ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ * قِيلَ فَمَنْ أَظْلَمُ
النَّاسِ لِنَفْسِهِ . قَالَ مَنْ تَوَاضَعَ لِمَنْ لَا يُكْرِمُهُ . وَمَدَحَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ * قِيلَ
فَمَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حِلْمًا . قَالَ مَنْ قَبَعَ غَضَبَهُ بِالصَّبْرِ . وَجَاهَدَ هَوَاهُ
بِالْعَزَمِ * قِيلَ فِيمَ يَسْلُمُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعُيُوبِ . قَالَ إِذَا جَعَلَ الشُّكْرَ رَائِدَةً .
وَالصَّبْرَ قَائِدَةً . وَالْعَقْلَ أَمِيرَةً . وَالْإِعْنَصَامَ بِالتَّقْوَى ظَهِيرَةً . وَالْمُرَاقَبَةَ
جَلِيسَةً . وَذَكَرَ الزَّوَالَ أُنَيْسَةً * وَسُئِلَ حَكِيمٌ مَنْ أَحْزَمُ النَّاسِ . قَالَ مَنْ
مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ . وَقَهَرَ لُبُّهُ هَوَاهُ . وَأَعْرَبَ لِسَانُهُ عَنْ ضَمِيرِهِ . وَلَمْ يَخْدَعْهُ
رِضَاهُ عَنْ سُخْطِهِ . وَلَا غَضَبُهُ عَنْ صِدْقِهِ * وَسُئِلَ آخَرُ عَنِ الدَّلِيلِ النَّاصِحِ .
فَقَالَ حُسْنُ الْمَنْطِقِ * وَسُئِلَ عَنِ الْعَنَاءِ الْمُتَعَبِ . فَقَالَ تَطَهُّعُكَ مَعَ مَنْ
لَا طَبْعَ لَهُ * وَقِيلَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ مَا بَلَغَ بِكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ . فَقَالَ عَفْوِي
عِنْدَ قُدْرَتِي . وَلِبْنِي عِنْدَ شِدَّتِي . وَبَذَلُ الْإِنصَافِ وَلَوْ مِنْ نَفْسِي . وَابْقَائِي
فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ مَحَلًّا لِمَوْضِعِ الْأَسْبِدَالِ * وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ مَا
الْحَزَمُ . فَقَالَ سُوءُ الظَّنِّ * قِيلَ لَهُ فَا الصَّوَابُ . قَالَ الْمَشُورَةُ * قِيلَ لَهُ فَمَا
يَجْمَعُ الْقُلُوبَ . قَالَ الْمَوَدَّةُ * قِيلَ لَهُ فَا الْإِحْنِيَاظُ . قَالَ الْإِقْتِصَادُ فِي
الْحُبِّ وَالْبُغْضِ شِعْرٌ

لِجَعْلِ بَقِيَّتِكَ سُوءَ الظَّنِّ قَنْجٌ بِهِ مَنْ عَاشَرَ مُسْتَيْفِظًا فَكَلْتَ مَعَايِبُهُ
وَلِنْ جَوَابًا وَكُنْ كَالْأَنْعَوَانِ إِذَا لَانَتْ مَلَامَتُهُ أَعَيْتَ مَضَارِبُهُ
وَأَلْفَ الْعَدُوِّ بَوَاجِهِ لَا قُطُوبَ بِهِ وَأَجْعَلْ لَهُ فِي الْحَشَى جَيْشًا بُحَارِبُهُ
وَقَالَ حَكِيمٌ بِالْحَزَمِ يَمُّ الظَّفَرِ . وَيُجَالَةُ الرَّأْيِ يُظْفَرُ بِالْحَزَمِ * وَقَالَ آخَرُ

كَأَنَّ جِلَاءَ السِّبِّ أَهْوَنُ مِنْ صَنْعِهِ . كَذَلِكَ إِصْلَاحُ الصَّدِيقِ أَهْوَنُ
مِنْ اكْتِسَابِ غَيْرِهِ . شِعْرٌ
عَلَى كُلِّ حَالٍ فَاجْعَلِ الْحَزْمَ عِدَّةً
لَمَّا أَنْتَ بَاغِيهِ وَعَوْنَا عَلَى الدَّهْرِ

فَإِنْ نِلْتَ أَمْرًا نِلْتَهُ عَنْ عَزِيمَةٍ
وَإِنْ قَصَّرْتَ عَنْكَ الْمُحْظُوظُ فَعَنْ عُدْوَةٍ
هُوْمُ الْمَرْءِ بِقَدْرِ هَيْبَتِهِ . وَأَنْفَاسُهُ نَقْصٌ مِنْ مُدَّتِهِ * أَسَاءَ إِلَيْكَ مَنْ تَغَافَلَ
عَنْكَ . وَوَلَاكَ مَنْ لَمْ يُعَادِكَ * لَيْسَ لِسُلْطَانِ الْعِلْمِ زَوَالٌ . بِخِلَافِ سُلْطَانِ
الْمَالِ * كَثْرَةُ الْوَفَاقِ نِفَاقٌ . وَكَثْرَةُ الْخِلَافِ شِقَاقٌ * رَبُّ رَجَاءٍ يُؤَدِّي
إِلَى حِزْمَانٍ . وَرَبُّ رِيحٍ يُؤَدِّي إِلَى خُسْرَانٍ * الْإِحْسَانُ . يَقْطَعُ اللِّسَانَ *
الشَّرَفُ بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبُ . لَا بِالْأَصْلِ وَالنَّسَبُ * أَحْسَنُ الْأَدَبِ حُسْنُ
الْخُلُقِ * أَفْقَرُ الْفَقْرِ الْخُبْرُ * أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ * الطَّامِعُ لَمْ يَزَلْ فِي
وِثَاقِ الدُّلِّ * إِحْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ شِعْرٌ
إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمَ
وَدَاوِمَ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النِّقَمِ
أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ نَحْتُ بُرُوقِ الْأَطْبَاعِ * مَنْ أَبَدَى صَفْحَهُ لِلْحَقِّ
مَلَكٌ . وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ هَلَكَ * إِذَا أَلَمَلْتَ فَتَاجِرَ اللَّهِ بِالصَّدَقَةِ * إِذَا
قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ شِعْرٌ
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا اسْتَعْظَمُوا عُرِفُوا وَالْحُرَّ يَعْنُو لَمَنْ بِالذَّنْبِ يَعْتَرِفُ
وَالصَّحْحُ عَنْ مُذْنِبٍ قَد تَابَ مَكْرَمَةٌ وَفِي الْوَفَاءِ لِأَخْلَاقِ الْفَتَى شَرَفٌ

فَالْعَوْرُ بَعْدَ اِقْتِدَارِ فِعْلِهِ كَرَّمَ وَالْفَجْرُ بَعْدَ اَعْتِدَارِ فِعْلِهِ سَرَفٌ
 قَالَ حَكِيمٌ . مَنْ اَطَالَ النَّظَرَ . اَكْثَرَ الْفِكْرِ * مَنْ اَطَاعَ الْهَوَى نَدِمَ . وَمَنْ
 عَصَاهُ عَصِمَ ^{شِعْرٌ}

بَنِي اَسْتَقِمَّ فَالْعُودُ تَمُو عُرُوفُهُ قَوْمًا وَيَغْشَاهُ اِذَا مَا اَلْتَوَى اَلْتَوَى
 وَعَاصِ الْهَوَى الْمُرْدِي فَكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ اِلَى الْجَوِّ لَهَا اَنْ اَطَاعَ الْهَوَى هَوَى
 مَنْ لَمْ يَقْدُمَهُ حَزَمٌ . اَخَرُ عَجْزٌ * مَنْ حَسَّ الدَّرَاهِمَ كَانَ لَهَا . وَمَنْ اَنْفَقَهَا
 كَانَتْ لَهُ * مَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِالْوَثَاقَةِ فِي اَرْوَمَتِهِ . وَالْكَرَمُ فِي طَبِيعَتِهِ . وَالْدَّمَائَةُ
 فِي خُلُقِهِ . وَالنُّبْلُ فِي هَيْبَتِهِ . فَلَا تَرْجُهُ * مَنْ لَمْ تُؤْكِرْهُ الْكَرَامَةُ . قَوْمَتُهُ الْاِهَانَةُ
^{شِعْرٌ}

مَتَى تَضَعِ الْكَرَامَةَ فِي لَيْبِمٍ فَإِنَّكَ قَدْ اَسَأْتَ اِلَى الْكَرَامَةِ
 وَقَدْ ذَهَبَ الصَّنِيعُ بِهِ ضَيَاعًا وَكَانَ جَزَاؤُهُ طُولَ النَّدَامَةِ
 مَنْ اَسْتَعَدَّ الْغِنَى لِيَوْمِ الْفَقْرِ . فَقَدْ اَسْتَعَدَّ لِنَائِبَةِ الدَّهْرِ * مَنْ لَمْ يُنْصِتْ
 لِحَدِيثِكَ . فَاَرَفَعَ عَنْهُ مُوَدَّةَ اَسْمَاعِكَ ^{شِعْرٌ}

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مِّنْ لَا يَرْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَنْهَمُ
 مِّنْ طَابَ رِيحُهُ زَادَ عَقْلُهُ . مَن نَظَفَ ثَوْبَهُ قَلَّ هُمُهُ * مَن حَدَرَ شَمْرُهُ .
 مَن اَمِنَ تَهَاوُنَ * مَن تَوَقَّى سَلَمَ . مَن زَهَا حُرْمَ * مَن كَسَلَ اَجْدَبَ * مَن
 لَمْ يَقْنَعْ . لَمْ يَشْبَعْ * مَن اَنْعَمَ عَلَى الْكُفُورِ دَامَ غَيْظُهُ * مَن لَمْ يَتَّبِعْ بَتَّارِيهِ .
 اَوْفَعَهُ الدَّهْرُ فِي تَوَائِيهِ * مَن اَخَذَ مِنَ الْعُلُومِ نَتْفَهَا . وَمِنَ الْاَدَابِ طَرْفَهَا .
 فَقَدْ اَحْرَزَ عَيْونَهَا . وَاَدْخَرَ مَكْنُونَهَا * مَن تَوَاضَعَ لِلْعِلْمِ نَبَّلَهُ . وَمَن تَعَزَّزَ
 عَلَيْهِ ذُلُّهُ * مَن قَالَ لَا اَدْرِي وَهُوَ يَتَعَلَّمُ . اَفْضَلُ مِمَّنْ يَدْرِي وَهُوَ

مَنْ * مِنْ أَتَمَّلَ مِنَ الْعِلْمِ الْغَايَةَ ، لَمْ يُدْرِكْ لَهَا حَيْثُهَا * مَنْ لَمْ يَسْتَفْرِغْ
فِي الْعِلْمِ الْمَجْهُودَ ، لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ الْمَقْصُودَ * مَنْ أَعْتَبَرَ الْأُمُورَ رَأَى مَصَارِفَهَا *
مَنْ كَشَفَ مَقَالَةَ الْحُكَمَاءِ عَرَفَ حَقَائِقَهَا * مَنْ حَلَّمَ سَادَ * مَنْ أَعْتَرَفَ
بِالْجُرَيْمِ ، اسْتَحَقَّ الْعَفْوَ * مَنْ رَغِبَ عَنِ الْإِخْوَانِ ، خَسِرَ لَذَّةَ الزَّمَانِ .

شِعْرٌ

نَحْمَلُ أَخَاكَ عَلَى مَا بِهِ فَا فِي اسْتِقَامَتِهِ مَطْبَعٌ
وَأَنَّى لَهُ خُلُقٌ وَاحِدٌ وَفِيهِ طِبَائِعُهُ الْأَرْبَعُ

مَنْ جَهَلَ النِّعَمَ ، عَرَفَ النِّقَمَ * مَنْ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ ، كَانَتْ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
عَيْبَةٌ * مَنْ نَاهَزَ الْفُرْصَةَ ، أَمِنَ الْغُصَّةَ * مَنْ سَكَتَ فَسَلِمَ ، كَانَتْ كَبِينُ قَالَ
فَغَنِمَ * مَنْ كَرِهَ النِّطَاجَ ، لَمْ يَنْلِ النِّجَاحَ * مَنْ كَثُرَتْ زَلَّتُهُ ، دَامَتْ غَيْبَتُهُ *
مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ * مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ
تَوْبَهُ ، حَجَبَ عَنِ النَّاسِ عَيْبَهُ * مَنْ خَانَ ، هَانَ * مَنْ شَكَرَ عَلَى الْحِرْمَانِ ،
فَهُوَ جَدِيرٌ بِالْإِحْسَانِ * مَنْ أَدَامَ قَرْعَ الْبَابِ وَلَجَ ، وَمَنْ صَبَرَ أَنَاهُ الْفَرْجُ

شِعْرٌ

أَخْلَقَ بَذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِمُجَانِبِهِ وَمُدْمِنِ الْفِرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْبِثَا
مَنْ أَخَذَ فِي أُمُورِهِ بِالْإِحْنِيَاطِ ، سَلِمَ مِنَ الْإِخْلَاطِ * مَنْ نَشَرَ صَبْرَهُ ،
طَوَى عَنِ النَّاسِ أَمْرَهُ * مَنْ مَعْرِفِهِ أَفْسَدُ ، وَمَنْ أَكْرَمُ خَرًّا تَعَبَهُ *
مَنْ تَشَبَّعَ وَجْهَهُ جِبْنُ قَلْبِهِ ، مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ كَثُرَ ذَنْبُهُ * مَنْ أَكْثَرَ الرُّقَادَ ،
حُرِمَ الْمُرَادَ * مَنْ غَرَسَ رَدِيَّ الطَّعَامِ ، اجْتَنَى ثَمَرَ الْأَسْقَامِ * مَنْ أَطَاعَ
طَرَفَهُ ، اسْتَدْعَى حَنْفَهُ شِعْرٌ

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَجْهِي فَرَسَهُ عِنْدَ الْقِتَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
لَكِنْ مَنْ كَفَّ ظَرْفًا أَوْ ثَقِيَ قَدَمًا عَنْ الْحَرَامِ فَذَاكَ الْفَارِسُ الْبَاطِلُ
مَنْ غَرَّ الشَّرَابُ . نَقَطَعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ * مَنْ عَزَّ . بَزَّ * مَنْ عَفَا . وَفَى *
مَنْ أَحَبَّ نَهَى . مَنْ أَبْغَضَ أَغْرَى * مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ * مَنْ
أُفْلَكُهُ الدُّنْيَا فَالْآخِرَةُ طَبِيبُهُ . مَنْ أَبْغَضَ الدُّنْيَا فَالْآخِرَةُ حَبِيبُهُ * مَنْ لَمْ
يَتَحَمَّلْ بَشَاعَةَ الدَّوَاءِ دَامَ أَلَمُهُ * مَنْ يَهْجِ بِأَمْرِ لَهْجٍ بِذِكْرِ * مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ
الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ * مَنْ تَعَلَّلَ بِالْمُنَى أَفْلَسَ * مَنْ تَعَلَّلَ بِدَارِ الْفَنَاءِ . لَهَا
عَنْ دَارِ الْبَقَاءِ * مَنْ صَدَقَ نَجَا * مَنْ لَمْ يَرْحَمْ . لَمْ يُرْحَمْ * مَنْ صَهَتْ سَلِيمُ .
مَنْ كَرِهَ الشَّرَّ حَصِمَ * مَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْكَ يَدْرَهُ . يَجُلْ عَلَيْكَ يُمِشِرُهُ * مَنْ
كَفَّ شَرُّهُ . فَاصْنَعْ بِهِ مَا يَسُرُّهُ * مَنْ كَفَّ عَنْكَ ضَيْعُهُ . فَقَدْ بَدَّلَ لَكَ
خَيْرُهُ * مَنْ أَصْفَرَ لَوْنُهُ مِنَ النَّصِيحَةِ . اسْوَدَّ وَجْهُهُ مِنَ الْفَضِيحَةِ * مَنْ فَعَلَ
مَا شَاءَ . لَقِيَ مَا لَا يَشَاءُ * مَنْ بَانَ عَجْزُهُ . زَالَ عِزُّهُ * مَنْ نَامَ مِنْ عَدُوِّهِ نَبَهَتْهُ
الْمَكَائِدُ * مَنْ نَصَحَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَنْصَحَ فَلَا لَوْمَ عَلَى مَنْ أَتَمَّهُ بِالْخِدَاعِ . مَنْ
عَنِيَ بِكَشْفِ مَا يُسْتَرُّ عَنْهُ فَلَا لَوْمَ عَلَى مَنْ أَتَمَّهُ بِجُبْثِ الطِّبَاعِ * مَنْ أَفْرَطَ .
كَانَ كَهْنِ قَرُطَ * مَنْ أَحْنَفَلَ فِي غُلُوِّهِ . اسْتَفَلَ فِي غُلُوِّهِ * مَنْ تَطَاطَأَ
لَقَطَ رُطْبًا . وَمَنْ تَعَالَى لَقَطَ عَطْبًا

رَوْضَةُ رَائِقَةٍ

قَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِيبِ . الْقَلْبُ يَخْلُقُ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ * وَقَالَ آخَرُ . لِكُلِّ
شَيْءٍ طَرَفَانِ وَوَسْطٌ وَأَعْدَلُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا * وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ .
مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا * وَقَالَ حَكِيمٌ . مِنَ الْجَهْلِ صُحْبَةٌ

الْجَهْلُ. وَمِنَ الْجَهْلِ مُجَادَلَةُ ذَوِي الْجَهْلِ. وَقَالَ آخَرُ. مَنْ ضَيَّعَ أَمْرَهُ
فَقَدْ ضَيَّعَ كُلَّ أَمْرٍ. وَمَنْ جَهَلَ قُدْرَةَ جَهْلٍ كُلِّ قُدْرٍ. وَفِي حِكْمِ الْهِنْدِ.
ذُو الْمُرُوءَةِ يَرْتَفِعُ بِهَا. وَتَارِكُهَا يَهْطُ. وَالْإِرْتِقَاءُ صَعْبٌ وَالْإِنْخِطَاطُ
هَيْئٌ. كَالْحَجَرِ الثَّقِيلِ فَإِنَّ رَفْعَهُ عَسِيرٌ. وَحَطُّهُ يَسِيرٌ. شِعْرٌ

بِقَدْرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الْهَبُوطُ. فَإِيَّاكَ وَالرُّتَبَ الْعَالِيَةَ
وَكُنْ فِي مَكَانٍ إِذَا مَا سَفَطْتَ. نَقُومُ وَرِجَالُكَ فِي عَافِيَةٍ
لِحِيلِ رِعَايَةِ ذَوِي الْحُرْمَاتِ. وَأَقِيلْ عَلَى أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ. فِرْعَايَةُ ذَوِيهِ
الْحُرْمَةِ مِنْ كَرَمِ الشَّيْئَةِ. وَالْإِقْبَالُ عَلَى ذَوِي الْمُرُوءَةِ مِنْ شَرَفِ الْهِمَّةِ.*
لِإِقْتِصَارٍ مِنَ الْإِخْوَانِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ. وَلَا تُكْثِرْ مِنْهُمْ لِتُكْثِرَ بِهِمْ. فَلَنْ
يَخْلُوَ إِلَّا سِتْكَثَارٌ مِنْ تَنَافُرٍ يَقَعُ بِهِ الْخَلَلُ. أَوْ أَرْتِفَاقٍ يَضِيقُ بِهِ الْعَمَلُ
شِعْرٌ

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ. فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصِّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
وَدَغَ عَنْكَ الْكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٍ يُعَافُ وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابِ
وَمَا الْحُجُّ إِلَّا لَاحُجٌّ بِهَرُوبٍ. وَتَلَقَّى الرِّيَّ فِي النُّطْفِ الْعِذَابِ
وَقَالَ حَكِيمٌ. لَا تَكِلْ إِلَى غَيْرِكَ مَا يَخْتَصُّ بِمِشْرَتِكَ طَلَبًا لِلدَّعَةِ. فَتَعْزِلَ
عَنْهُ نَفْسُكَ. وَتُؤَثِّرَ بِهِ غَيْرُكَ. فَتَكُونَ مِنْ وَفَائِهِ عَلَى غَرَرٍ. وَمِنْ أَمْرِكَ عَلَى
خَطَرٍ. وَالْبُطْلُ عَطْلَةٌ. وَالْعَطْلَةُ عُقْلَةٌ. وَالْجَوَادُ إِذَا وَقَفَ سَبْقَتُهُ الْبَرَادِينُ.*
وَالصَّدِيقُ الْأَصِيلُ أَوْثَقُ. وَالصَّاحِبُ الْقَدِيمُ أَشْفَقُ. وَتَدِيرُ الْعُقْلَاءُ
أَفْضَلَ. وَقَالَ بَرْزَجْمَهُ. إِنْ لَمْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهُدًا. فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدًا

شعر

وليس فراغ القلب مجداً ورفعة . ولكن شغل القلب لله رفعة
 فذو الهمة محمول على كل آفة وكل قليل الهمة في الناس ضائع
 وقال آخر . ما زانك . ما أضاع زمانك . ولا شانك . ما أصلح شانك *
 الأمور اذا أنقضت . كالكوكب اذا أنقضت شعر

ألم تعلم أن الملامة نفعها قليل اذا ما الشيء وكل وأدبر
 إخفِض جناحك لمن علا . ووطئ كنفك لمن دنا . وتجاف الكبر تملك
 من القلوب مودتها . ومن النفوس مساعدتها * قيل لحكيم الروم . من
 أضيئ الناس طريقاً . وأقلهم صديقاً . قال من عاشر الناس بعبوس وجهه .
 وأستطال عليهم بنفسه * وقال آخر . التواضع في الشرف . أشرف من
 الشرف شعر

ولا تقطع أحلك عند ذنب . فإن الذنب يغفر الكريم
 ولا تعجل على أحد بظلم . فإن الظلم مرتعه وخيم
 ولا تعنف عليه وكن رقيقاً . فقد بالرفق تلتئم الكلام
 ولا تفتح ولو ملكت غيظاً . على أحد فإن الخش لوم
 وخير الوصل ما دأومت فيه . وشر الوصل وصل لا يدوم
 كن شكوراً على النعمة . صبوراً في الشدة . لا تبطرك السراء . ولا تدهشك
 الضراء . لتكافأ أحوالك . وتعتدل خصالك . فتسلم من طيش النظر .
 وسكر البطر . فإنها تبغي عن ندم أضرر * وفي أمثال الهند . العاقل
 لا يبطر بمنزلة أصابها . ولا يترجح لنعمة سلبها . كالحبل الذي

لَا يَتَرَحَّزُ وَإِنْ أَشَدَّ الرِّيحُ * وَالنَّخِفُ تَبِطُنْ أَدْنَى مَنَزِلَةٍ . كَأَمْحِشِشِ
الَّذِي يُجَرِّكُهُ أَدْنَى رِيحٍ * إِسْتَدِيمُ مَوْدَّةَ الصَّدِيقِ بِالْإِحْسَانِ . وَأَثَقِ
صَبِيحَةَ عَدُوِّكَ بِالْإِحْزَارِ . وَدَاهِنُ مَنْ لَمْ يُجَاهِرْكَ بِالْعَدَاوَةِ * قِيلَ لِبَعْضِ
الْمُحْكَمَاءِ مَا الْحَزْمُ . قَالَ مُدَاجَاةُ الْأَعْدَاءِ . وَمُؤَاخَاةُ الْأَلْفَاءِ * وَقَالَ آخَرُ
إِذَا أَفْنَعَكَ الْأَغْضَاءُ مِنَ الْإِخْتِبَارِ فَلَا تَنْخَطُهُ . فَإِنْ أَكْثَرَ الْأُمُورِ تَمَشَّيْ مَعَ
التَّغَاوُلِ وَالْإِغْضَاءِ شِعْرٌ

مِنْ عَنِ النَّهَامِ وَأَرْجُهُ فَإِذَا بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ
وَتَغَاوُلَ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ لَيْسَ بِجَوِي الْمَجْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ
مَنْ شَدَّ دَنْقَرُ . وَمَنْ تَغَاوَى تَأَلَّفَ . وَالشَّرَفُ فِي التَّغَاوُلِ . فَلَقَلَّ مَا جُوهَرَ
الْمُبْغِضِي وَقُطِعَ الْمُتَغَاوِلُ * ذَكَرَ نَفْسَكَ بِمَا فِيهَا . فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِجَعْلِهَا
وَمَسَاوِيهَا * وَقِيلَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ . عَجِبْتُ لِمَنْ
قِيلَ فِيهِ الْخَيْرُ وَلَيْسَ فِيهِ كَيْفَ بَفَرَحٍ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ قِيلَ فِيهِ الشَّرُّ وَهُوَ فِيهِ
كَيْفَ بَغَضَبٍ * وَقَالَ حَكِيمٌ قَوْضَ مَدْحِكَ إِلَى أَفْعَالِكَ فَإِنَّهَا تَدْحُكَ
بِصَدْقٍ إِنْ أَحْسَنْتَ . وَتَذُمَّكَ بِحَقِّ إِنْ أَسَأْتُ شِعْرٌ

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَ فَاعْغَيْنِيهَا فَإِنَّ الْخَافَقَاتِ لَهَا سُكُونُ
وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا فَإِنَّ تَدْرِي السُّكُونَ مَتَى يَكُونُ
لَا تَفْرَحْ بِالْعُلُوِّ وَلَا تَشْتُمُ بِالذُّلَّةِ . فَإِنَّ مَعَ السَّفَاهَةِ الْندَامَةَ وَالتَّرِكَ رَاجَةً *
مَا دَلَّ عَلَى الْأَحْوَالِ . كَالْأَقْوَالِ * مَا هَتَكَ فِنَاعَ الْعُقُولِ . كَالْمَقُولِ * مَنْ
لَمْ تَعْرِفْكَ غَائِبًا أَذْنَاهُ . لَمْ تَعْرِفْكَ حَاضِرًا عَيْنَاهُ * مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ .
وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ يُوشِكُ أَنْ يَبْقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ * صَرَفْتُكَ النَّظَرَ إِلَى عَدُوِّكَ

إِضَاعَةً. وَإِضَاعَاؤُكَ السَّمْعَ إِلَى حَدِيثِهِ ضِيَاعَةً * إِذَا مَكَّنْتَ عَدُوَّكَ مِنْ
أَذْنِكَ فَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِلغَرَقِ بِحَرِّهِ. وَالْحُصُولُ فِي رَبْقِ سَحَرِهِ * عَجَبًا لِمَنْ
يُصْغِي إِلَى عَدُوِّهِ سَمْعًا. وَهُوَ لَا يَرْجُو عِنْدَهُ نَفْعًا * إِذَا عَجَزْتَ عَنِ التَّخَصُّصِ
مِنْ كَلَامِ عَدُوِّكَ. فَأَنْتَ عَنِ التَّخَصُّصِ مِنْ كَيْدِهِ أَعْجَزُ * وَقَالَ حَكِيمٌ. عَدُوُّكَ
ضِدُّكَ وَحُكْمُ الضُّدِّينَ التَّبَاعُدُ وَالتَّدَابُرُ * لَا تَطَأْ أَرْضًا وَطَئَهَا عَدُوُّكَ إِلَّا
عَلَى حَذَرٍ وَأَحْزَاسٍ. وَلَا يَغُرَّنَّكَ خُرُوجُهُ مِنْهَا وَبُعْدُ عَنْهَا. فَرُبَّمَا رَتَّبَ
لَكَ فِيهَا شِبَاكًَا. وَنَصَبَ لَكَ فِيهَا أَشْرَاكًَا * لَا تَغْشَ عَدُوَّكَ إِلَّا مُتَسَلِّحًا
مُتَحَفِّظًا. وَلَا يَغُرَّنَّكَ الْفَنَاءُ السِّلَاحِ فَمَا كُلُّ سِلَاحٍ يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ * مَنْ
تَعَرَّضَ لِمَا لَا يَنْبَغِيهِ. تَوَرَّطَ فِيهِ يَنْبَغِيهِ. وَسَمِعَ مَا لَا يَرْضِيهِ شِعْرٌ

قَدْ شَابَ رَأْسِي وَرَأْسُ الْحَرِصِ لَمْ يَشِبْ * إِنَّ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا لَنُفٍ تَعَبِ
قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَّعِبْ رَوَاحِلُهُ * وَبُحْرَمُ الرِّزْقِ مَنْ قَدْ جَدَّ فِي الطَّلَبِ
يَا لِلَّهِ رَبِّكَ كَمْ يَسِيْرٌ مَرَرْتُ بِهِ * قَدْ كَانَ مَلَأَنَ بِاللَّذَاتِ وَالطَّرَبِ
فَازْجَرُفُوا ذَكَ عَنْ حَرَصٍ وَعَنْ نَصَبٍ * فَاوْحَقَّكَ يَا نَبِيَّ الرِّزْقُ بِالنَّصَبِ
وَكُنْ عَلَى قَدَرٍ مَا عَابَتْ مِنْ زَمَنِ * أَلَرِّزْقُ أَرَوْغُ شَيْءٍ عَنْ ذَوِي الْأَدَبِ
شَهْوَةُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ فِكْرَتِهِ. وَفِكْرَةُ الْأَحْمَقِ مِنْ وَرَاءِ شَهْوَتِهِ * عَدُوُّ
عَاقِلٍ. أَسْهَلُ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ * الْعَدِيمُ. مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى لَيْمٍ * أَصْلُ
الدَّهَاءِ: حُسْنُ الْفَنَاءِ شِعْرٌ

إِسْفِيهِمُ الذَّلَّ إِنَّ ظَفِيرَتِ بِهِمْ * وَأَمْزَجْ لَهُمْ مِنْ لِسَانِكَ الْعَسَلَا
كُفُونُ الْعَدَاوَةِ فِي التَّوَادُّ. كَكُفُونِ الْجَهْرِ نَحْتِ الرَّمَادِ * كِنْتَهُمَا السِّرُّ
يُورِثُ السَّلَامَةَ. وَإِفْشَاؤُهُ يُورِثُ النَّدَامَةَ شِعْرٌ

وَلَا يَنْشُ سِرُّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
 احْفَظْ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشِدَّةِ الْوِكَاءِ * مَنِ خَتَمَ الْبِضَاعَةَ أَمِنَ الْأَضَاعَةَ * مَنِ
 عَثَرَ السَّرَابَ أَخْطَأَهُ الصَّوَابُ * لَا تَأْمَنِ الْخُفُودَ وَإِنْ خُفِدَ شَرُّهُ
 وَأَحْذَرِ الْعَدُوَّ وَإِنْ دَقَّ خَطَرُهُ * ضَامِرُ الْجَنَانِ فِي فَلَنَاتِ اللِّسَانِ
 شِعْرُهُ

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ ضَامِرِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ
 مَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُنَالُ وَلَا كُلُّ عَثَرٍ يُنَالُ * مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ وَلَا نَدِمَ
 مَنْ اسْتَشَارَ شِعْرُهُ

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ حُلُوٌّ وَمُرُّ
 وَكَذَلِكَ الْخُطُوبُ تَعُثِّرُ بَالِنَا سِي فَخَطَبُ يَأْتِي وَخَطَبُ يَفُتُّ
 إِذَا ظَهَرَ الْغَدَرُ فَقَدْ حَسَنَ الْهَجْرُ * إِذَا بَلَغَتْكَ الشَّمْسُ فَتَحَوَّلْ . وَإِذَا
 كَبَا يَكَ مَنَزِلٌ فَتَبَدَّلْ شِعْرُهُ

لَا تَتَعَدَّنْ عَلَى ذُلٍّ وَمَسْغَبَةٍ لَكِي يُقَالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرٌ
 رَجُلٌ قُلُوصَكَ عَنْ أَرْضٍ نِهَانُ بِهَا إِلَى الدِّيَارِ الَّتِي يَهْوِي بِهَا الْمَطَرُ
 وَأَنْظُرْ بَعَيْنِكَ هَلْ أَرْضٌ مُعْطَلَةٌ عَنْ النَّبَاتِ كَارِضٌ حَفَهَا الشَّجَرُ
 وَأَسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحَابِ فَإِنْ بَلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَكْفِكَ الظَّفَرُ
 فَإِنْ رُدِدَتْ فَا فِي الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ فَإِنَّ قَبْلَكَ مُوسَى رُدَّ وَالْخَضِرُ
 أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ وَتَسْتَفِرُّ بِأَفْصَى قَعْرِ الدُّرَرِ
 وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يَكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 مَنْ أَبْرَمَ الْأَمْرَ بِلَا تَدْيِيرٍ صَيَّرَ الدَّهْرُ إِلَى تَدْمِيرٍ * مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ عَنْكَ

فقد أتهمك . ومن صافي عدوك فقد عاداك . ومن عادى عدوك فقد
والاك شعر

إذا صافي صديقك من نصافي فقد صافاك ما حام الحمام
وان صافي صديقك من تعادي فقد عاداك وأنقطع الكلام
من أقبل بخديفه على غيرك فقد طردك . ومن شكاك سوءاً فقد
سألك * ومن مدحك بما ليس فيك وهو راض عنك . فقد ذمك بما
ليس فيك وهو ساخط عليك * من كف لسانه عن الملام . كف عنه
السنة الأنام شعر

ومن يذم الناس في فعلهم ذمهم بالحق وبالباطل
القراءة تحتاج للمودة . والمودة لا تحتاج لقرابة * القرب من قرينه
الحبة وإن بعد نسه . والبعيد من أبعدته البغضاء وإن قرب نسه *
الأشكال أقارب . وإن تباعدت منهم المناسب شعر

وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
لا تحتاج من يذهلك خوفه . ويتلفك سيفه . قرب حجة . نأني على مهجة .
وفرصة . تؤدني الى غصة * إياك واللجاج فإنه يوغر القلوب . ويبيح
الحروب * لا تثق بالدولة فإنها ظل زائل . ولا تعتمد على النعمة فإنها
ضيف راحل شعر

لا تأمن الدهر حساه ومصبجه فالدهر يقعد للإنسان بالرصد
قليل يغني . خير من كثير يطغي شعر
لقد علمت وما الأسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتي

أَسْعَى إِلَيْهِ فَبِعَيْنِي تَطْلُبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَثَانِي لَا يُعْنِينِي
وَحَظُّ غَيْرِي أَمْرٌ سَوْفَ يُدْرِكُهُ لَا يَدَّ لَا يَدَّ أَنْ يَحْزَاهُ دُونِي
لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي إِلَى طَمَعٍ وَبُلْغَةٌ مِنْ قَلِيلِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي
لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُزْرِي بِي عَوَاقِبُهُ وَلَا يُصَانُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
أَقُومُ بِالْأَمْرِ إِذَا مَا كَانَ مِنْ أَرَبِي وَأَكْثَرُ الصَّمْتِ عَمَّا لَيْسَ بِعَيْنِي
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسَ تَعْرِفُهُ وَكَمْ غَنِيَ فَقِيرٍ النَّفْسَ مَسْكِينٍ
وَكَمْ صَدِيقٍ طَوَى كَتْمًا فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَنْطَوِّءُكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِيَنِي
لَا أَبْتَغِي وَصَلَ مَنْ لَا يَبْتَغِي صَلَاتِي وَلَا أَلِيَّ بَلَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ عَقْلِهِ زَاجِرٌ لَمْ تَزُجْهُ الزَّوَاجِرُ * مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِمَ
مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ غَنِمَ شِعْرُ

الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ
مَا عَزَّ مِنْ خَلٍّ حَيْرَانُهُ . وَلَا سَعَدَ مَنْ شَفِيَ إِخْوَانُهُ * الْمَوَاسَاةُ أَفْضَلُ .
وَالْهِدَاةُ أَكْمَلُ * خَلٍّ مِنْ قَلٍّ خَيْرٌ . لَكَ فِي النَّاسِ غَيْرٌ * أَفَةُ التَّدْبِيرِ
إِضَاعَةُ الْحَزْمِ . وَأَفَةُ الْعَقْلِ اسْتِضْعَافُ الْحَضَمِ * أَفَةُ الْمُنْعَمِ قُبْحُ الْمَنِّ .
وَأَفَةُ الْهُدْنِبِ حُسْنُ الظَّنِّ * الْحَزْمُ أَسَدُ الْأَرَاءِ . وَالْغَفْلَةُ أَضَرُّ الْأَعْدَاءِ *
مَنْ قَعَدَ عَنْ حِيلَتِهِ أَضَعَفَتْهُ الشَّدَائِدُ . وَمَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ أَبْغَضَتْهُ الْمَلَائِكَةُ *
الْعَرَّةُ تَمَرُّ الْجَهْلِ . وَالتَّجَرُّبَةُ مِرَاةُ الْعَقْلِ * مَنْ اسْتَرَشَدَ غَوِيًّا ضَلَّ . وَمَنْ
اسْتَجَدَّ ضَعِيفًا خَلَّ * مَنْ نَامَ عَنْ نُصْرَةٍ وَلِيَّهُ . انْتَبَهَ بِوَطْأَةِ عَدُوِّهِ * وَمَنْ
دَامَ كَسَلُهُ . خَابَ أَمَلُهُ * الْهَيْدُ مُصِيبٌ وَإِنْ هَلَكَ . وَالْعَجُولُ مُخْطِئٌ
وَإِنْ مَلَكَ شِعْرُ

تَأْتِي فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمَتْهُ لِيَعْرِفَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ
لَا تَتَّبِعَنَّ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى فَالنَّارُ قَدْ تُوقَدُ لِلْكَيِّ
وَقِسْ عَلَى الشَّيْءِ بِأَشْكَالِهِ يَدُلُّكَ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ
الْحَزْمُ صِنَاعَةٌ . وَالتَّوَكُّلُ بِضَاعَةٌ * مِنْ أَمَارَاتِ الْخِذْلَانِ . مُعَادَاةُ
الْإِخْوَانِ * مِنْ عِلَامَاتِ الْإِقْبَالِ . اصْطِنَاعُ الرِّجَالِ شِعْرٌ
مِنْ الْحَزْمِ أَنْ تُكْرِمَ الْأَرْدَايِينَ وَأَنْ تَنْهَبَ مَنْ لَا يَهَابُ
فَمَا أَخْرَجَ الْأُسْدَ مِنْ غَائِبِهَا لِيَلْقَى الْمَنِيَّةَ إِلَّا الْكِلَابُ
مَنْ كَثُرَتْ مُحَافَتُهُ . قَلَّتْ آفَتُهُ * إِقْبَالُ الدَّوْلَةِ . فِي إِحْكَامِ الْحِيلَةِ * تَجَرُّعُ
الْغُصَّةِ . تَطَفُّرُ بِالْفُرْصَةِ * إِسْتِفْسَادُ الصَّدِيقِ . مِنْ عَدَمِ التَّوْفِيقِ * الرِّفْقُ .
مِفْتَاحُ الرِّزْقِ * فَضِيلَةُ السُّلْطَانِ . عِمَارَةُ الْبُلْدَانِ * مَنْ قَلَّتْ فِكْرَتُهُ .
كَثُرَتْ عَثْرَتُهُ * مَنْ اسْتَحَفَّ بِوَلِيِّهِ . خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ * مَنْ اسْتَعَانَ
بِالرَّأْيِ مَلِكٌ . مَنْ كَادَ الْأَهْوَالَ هَلَكَ * مَنْ أَعْمَلَ الرِّفْقَ غَنِمَ . مَنْ
سَلَكَ الْعُنْفَ نَدِمَ * مَنْ أَفْتَحَ الْحُجَّةَ . أَتْلَفَ الْمُهْجَةَ * مَنْ قَلَّتْ تَجَرِبَتُهُ
خُدِعَ . وَمَنْ قَلَّتْ مُبَالَاتُهُ ضُرِعَ * مَنْ قَصَرَ عَنِ السِّيَاسَةِ . صَغُرَ عَنِ
الرِّيَاسَةِ * مَنْ اسْتَعَانَ بِذَوِي الْأَلْبَابِ . سَلَكَ سَبِيلَ الصَّوَابِ * لَا يُثِيقُ
بِالصَّدِيقِ قَبْلَ الْخُبْرَةِ . وَلَا تُوَفِّقُ بِالْعَدُوِّ قَبْلَ تِمَامِ الْقُدْرَةِ شِعْرٌ
وَلَا تَفْرَحْ بِأَوَّلِ مَا تَرَاهُ فَأَوَّلُ طَالِعِ فَجَرٍ كَذُوبُ
مَكْرُوهٌ يَحْلُو تَهْرُتُهُ . خَيْرٌ مِنْ مَحْبُوبٍ تَهَرُّ مَغْبِتُهُ * لَا تَجْفُ أَحَدًا بِسُوءِكَ
فِرَافُهُ . وَلَا تَحُلْ عَقْدًا يَعْزِيكَ إِثْقَاؤُهُ * وَلَا تَفْتَحْ بَابًا يُعْيِيكَ سَدُّهُ . وَلَا
تَرْمِ سَهْمًا يُعْجِزُكَ رَدُّهُ * وَلَا تُنْسِدْ أَمْرًا يُعْيِيكَ إِصْلَاحُهُ . وَلَا تُغْلِقْ بَابًا

يُجِزُّكَ أَفْتِنَا حُجَّةٌ شَعْرٌ

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
إِنْتِبَاحُ الْأَخْيَارِ بِحُسْنِ الرِّغْبَةِ . وَإِنْتِبَاحُ الْأَشْرَارِ بِذِكْرِ الرَّهْبَةِ . فَارْزَعْ
الْأَخْيَارَ بِصَيْبِ نِعْمَتِكَ . وَأَحْصِ الْأَشْرَارَ بِسَيْفِ نِقْمَتِكَ شَعْرٌ
فَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَى

مُضِرٌّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

مَنْ أَسْتَشَدَّ الْعَاقِلَ فَمَا يَأْتِيهِ . وَأَسْتَشَارَ الْعَالِمَ فَمَا يَنْوِيهِ . وَصَحَّتْ لَهُ
الْأُمُورُ . وَصَلَحَ بِهِ الْجُمْهُورُ . وَأَسْتَنَارَ مِنْهُ الْقَلْبُ . وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الصَّعْبُ *
لَئِنْ تَسَأَلَ وَتَسَلَّمَ . خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْتِيدَّ وَتَنْدَمَ

حُكْمِي أَنْ رَجُلًا أَتَى بَعْضَ الْحُكَمَاءِ فَشَكَا إِلَيْهِ صَدِيقَهُ وَعَزَمَ عَلَى قَطْعِهِ
وَالْإِنْتِقَامِ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ الْحَكِيمُ أَتَنْهَمُ مَا أَقُولُ لَكَ فَأَكْلِمَكَ أَمْ يَكْفِيكَ
مَا عِنْدَكَ مِنْ قُوَّةِ الْغَضَبِ الَّتِي تَشْغُلُكَ عَنِّي . فَقَالَ إِنِّي لِمَا أَقُولُ لَوَاعٍ .
قَالَ أَسْرُورُكَ بِمُودَّتِهِ كَانَ أَطْوَلَ أَمْ غَمُّكَ بِذَنْبِهِ . قَالَ بَلِ سُرُورِي .
قَالَ فَحَسَنَاتُهُ عِنْدَكَ أَكْثَرُ أَمْ سَيِّئَاتُهُ . قَالَ بَلِ حَسَنَاتُهُ . قَالَ فَأَصْلَحْ
بِصَالِحِ أَيَّامِكَ مَعَهُ عَنْ ذَنْبِهِ . وَهَبْ لِسُرُورِكَ بِهِ حُرْمَةً . وَأَطْرَحْ مَوْثِقَةَ
الْغَضَبِ وَالْإِنْتِقَامِ . لِلوُدِّ الَّذِي يَبْتَغِيكَمَا فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ . وَلَعَلَّكَ لَا تَنْتَلِ
مَا أَمَلْتَ فَتَطُولَ مُصَاحَبَةُ الْغَضَبِ وَيُؤْوِلَ أَمْرُكَ إِلَى مَا تَكْرَهُ سِعَرٌ

مَنْ يَصْحَبِ الْإِخْوَانَ فَلْيَلْتَزِمْ سَمَاحَةَ النَّفْسِ وَتَرَكَ اللَّجَاجَ
وَيَسْرِ الْمَوْجَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَيُّ طَرِيقٍ لَيْسَ فِيهِ أَعْوِجَاجٌ

وَقَالَ حَكِيمٌ مِّنْ أَصْحَابِكَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ . وَمَنْ وَعَظَكَ أَشْفَقَ عَلَيْكَ * مَنِ
لَمْ يَقْمَعْهُ بِسِيَاسَتِكَ . أَطْمَعُهُ فِي زِنَاتِكَ * عُدَّ أَضْعَفَ أَعْدَائِكَ قَوِيًّا .
وَأَجَبَنُ أَعْدَاكَ جَرِيًّا . شِعْرٌ

لَا تُخْفِرَنَّ عَدُوًّا فِي مُخَاصَمَةٍ وَلَوْ يَكُونُ ضَعِيفَ الْبَطْشِ وَالْحَلْدِ
فَلِلْبَعُوضَةِ فِي الْجُرْحِ الْمَدِيدِ يَدٌ تَنَالُ مَا قَصَّرَتْ عَنْهُ يَدُ الْأَسَدِ
مَنْ أَثَرُ اللَّهِ وَضَاعَتْ رَعِيَّتُهُ . وَمَنْ لَزِمَ الشَّرَّ فَسَدَتْ رَوِيَّتُهُ * لَا يَكُونَنَّ
عَفْوُكَ سَبَبًا لِلْجَرَاءَةِ عَلَيْكَ . وَالْوُصُولُ بِالْمَسَاءَةِ إِلَيْكَ . فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ
عَاقِلٌ يَكْتَفِي بِالْقَوْلِ وَالنَّائِبِ . وَجَاهِلٌ يَحْتَاجُ لِلنَّادِبِ . شِعْرٌ

الْبَعْضُ يُضْرَبُ بِالْعَصَا وَالْبَعْضُ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ
عَامِلٌ كُلَّامًا يَلِيقُ . وَخَلَّ الطَّرِيقُ . لِمَنْ لَا يُفِيقُ * إِيَّاكَ وَالنَّظْرُ . فَإِنَّهَا
تُتَبَّحُ الْحَسَنُ * طَوْبِي لِمَنْ كَانَ بَصَرُهُ فِي قَلْبِهِ . وَالْوَيْلُ لِمَنْ كَانَ قَلْبُهُ فِي
بَصَرِهِ * أَقْرَبُ الدُّعَاءِ لِلْإِجَابَةِ دُعَاءُ الْمَلْهُوفِ لِمَنْ أَغَاثَهُ * أَفْضَلُ الْمَعْطَاءِ
مَا خَلَعَ عَنِ الْمَنِّ وَالْأَذَى . شِعْرٌ

إِذَا غَرَسْتَ جَمِيلًا فَاسْقِهِ غَدَقًا مِّنَ الْمَكَارِمِ كِي يَنْهَوْكَ النَّهْرُ
وَلَا تَشْنُهُ يَمَنٌ إِنَّهُمْ ذَكَرُوا مِنْ عَادَةِ الْمَنِّ أَنَّ يُؤْذَى بِهِ الشَّجَرُ
أَفْضَلُ الْقَوْلِ كَلِمَةُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ تَخَافُهُ * أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ عَمِلَ بِطَاعَةٍ
وَدَلَّ عَلَيْهَا غَيْرُهُ * أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ * أَحَقُّ النَّاسِ مَنْ
بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ * مَنْ سَكَّرَ مِنَ الدُّنْيَا أَفَاقَ فِي عَسْكَرِ الْمَوْتَى *
الصِّيَامُ . مَنَعَ الْفِكْرَ مِنَ الْأَثَامِ . لَا مَنَعَ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ * ضَعْفُ الْبَصَرِ
لَا يَضُرُّ مَعَ نُورِ الْبَصِيرَةِ * كَثَرَةُ النَّوْمِ تَجْلِبُ الدَّمَارَ . وَتَسْلُبُ الْأَعْمَارَ *

للعافل فضيلتان: عقل يستفيد، ونطق يفيد * من لأن عوده أشهرت
أغصانه. ومن حسن خلقه كثرت إخوانه * من أودع الوفاء صدره.
أمن الناس غدره * من ورد مناهل الوفاء. شرب بمنهل الصفاء *
ليكن غرضك في اتخاذ الأصدفاء نفوية العدة، لا تكثر العدة. شعره
لا تمدحن أمراً من غير تجربة. فربما قام إنسان مقام فئة
الدال والدال في التصوير واحدة * والدال أربعة والدال سبعهاثة
ونحصيل النفع. لا مجرد الجمع. فواحد يحصل به المهراد. خير من ألف
تكثر الأعداد شعره

وما الناس إلا واحد بقبيلة. يعد ألف لا تعد بواحد
أجهل الناس من يمنع البر. ويطلب الشكر. ويفعل الشر. ويتوقع
الخير * ربما أخطأ البصير قصده. وأصاب الأعشى رشده * من قضيت
واجبه. أمنت جانبه * من عنب على الزمان طالت معتبته. ومن لم
يتعرض للنوائب تعرضت له * ضرب الحبيب أوجع. والمعروف المبتدأ
أوقع شعره

إنما الدنيا هبات وعوار مستردة
شدة بعد رخاء ورخاء بعد شدة
من قلت تجربته خدع. ومن قل أحنازه صرع * خذ بالآناة ما استقامت
لك. وأقبل العافية ما وهبت لك * ولا تجاهر عدوك ما وجدت إلى
الحيلة سبيلاً * وأجعل الحزم جنتك. والعزم عدتك * تفكر قبل أن
تعزم. وتبين قبل أن تهجم وشاور قبل أن تقدم شعره

أَجْرٌ مِنْ أَسْعَفِكَ هَجَرَ الْفِلَا . وَهَبَهُ كَالْمُحَوِّدِ فِي رَمْسِهِ
وَأَلَسَ لِيَنْ فِي وَصْلِهِ لُبْسُهُ . لِبَاسَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ أَنْسِهِ
وَلَا تَرْجُ الْوَدَّ مِنْ بَرِّهِ . أَنَّكَ مُحْتَاجٌ إِلَى قَلْبِهِ
وَرُبَّ مَذَاقٍ الْهَوَى خَالِي . أَصْدُقُهُ الْوَدَّ عَلَى لُبْسِهِ
وَمَا دَرَى مَنْ جَهْلِهِ أَنِّي . أَقْضِي غَرْبِي الدِّينَ مِنْ جَنْسِهِ
وَلَسْتُ بِالْبُوحِيبِ حَقًّا لِيَنْ . لَا يُوجِبُ الْحَقُّ عَلَى نَفْسِهِ
وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنَى . فَمَا لَهُ إِلَّا جَنَى غَرْسِهِ

ضَرْبُ مَثَلٍ

حُكِيَ أَنَّ دِيكًا وَصَفَرًا أَصْطَحَبَا مَذَّةً فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ . قَالَ الصَّفَرُ لِلدِّيكِ
إِنِّي مَا رَأَيْتُ أَقْلَ وَفَاءً . وَلَا أَضِيعُ لِحَقُوقِ الضَّحْبَةِ مِنْكُمْ مَعَاشِرَ الدِّيَكَةِ .
فَقَالَ الدِّيكُ وَمَا الَّذِي أَنْكَرْتَهُ مِنَّا . قَالَ إِنِّي أَرَسَ النَّاسَ يُكْرِمُونَكُمْ
وَيُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَأَنْتُمْ تَقْرُونَ مِنْهُمْ وَتَتَفَرُّونَ مِنْ قُرْبِهِمْ .
وَيَأْخُذُونَ الْوَاحِدَ مِنَّا فَيَقِيدُونَهُ وَيَغْطُونَ عَيْنَيْهِ وَيَمْنَعُونَهُ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ ثُمَّ يُرْسِلُونَهُ فَيَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ لَا يَبْقَى لَهُمْ إِلَيْهِ وَصُولُ الْبَنَةِ وَلَا
لَهُمْ عَلَيْهِ قُدْرَةٌ . ثُمَّ يَدْعُونَهُ إِلَيْهِمْ فَيَأْتِي مُسْرِعًا وَيَقْتَنِصُ الصَّيْدَ وَالطَّيْرَ لَهُمْ .
فَلَمَّا سَمِعَ الدِّيكُ كَلَامَ الصَّفَرِ ضَحِكَ ضَحِكًا عَالِيًا . فَقَالَ الصَّفَرُ مَا
بِضَحِكَ أَهْهَا الدِّيكُ . فَقَالَ عَجِبْتُ مِنْ شِدَّةِ جَهْلِكَ وَغُرُورِكَ . أَمَا
إِنَّكَ أَهْهَا الصَّفَرُ لَوْ عَايَنْتَ مِنْ جَنْسِكَ جَمَاعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ تُسَلِّحُ جُلُودَهُمْ
وَتَقْطَعُ أَعْنَاقَهُمْ وَيَقْلُونَ عَلَى النَّارِ وَيُطْبَخُونَ فِي الْقُدُورِ لَقَرَرْتَ مِنْهُمْ أَشَدَّ
الْفِرَارِ . وَلَمْ يَسْتَفِرْ لَكَ بِضَحْنِهِمْ قَرَارٌ . وَلَوْ قَدَّرْتَ لَطَرْتَ إِلَى جَوْ السَّمَاءِ

عَنْهُمْ. وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي الْقُرْبِ مِنْهُمْ. فَعَرَفَ الصَّنُورُ صَدِيقَ كَلَامِهِ
وَأَقْلَعَ عَنْ مَلَامِهِ

أُسْلُوبٌ

فِي الْحَدِيثِ. مِمَّا يُورِثُ الضَّرَرَ

قَالَ حَكِيمٌ. مَنْ قَدَّمَ لَطَوَارِقِهِ حَذَرَ الْمُتَعِظِ. وَتَلَقَّاهَا بَعْدَ التَّخَفُّظِ..
وَرَدَّ بِإِدْرَتِهَا بَعْزُ مُحَمَّدٍ. وَخَزَمَ مُبْرَمٌ. فَقَدْ حَلَبَ أَشْطَرُ دَهْرٍ. وَقَامَ
بِوَاضِحِ عُنْدَرِهِ. ثُمَّ هُوَ بَعْدَ حَذَرِهِ مُسْتَسْلِمٌ لِقَضَاءِ لَا يُرَدُّ. وَقَدَرِ لَا يُصَدُّ.
مُسْتَظْهِرٌ لِنَفْسِهِ. وَمُعْتَبِرٌ بِأَمْسِيهِ * وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.
يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ وَقْتَ سُورِكَ * وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ.
أَكْثَرُ أَمِينِ التَّحَامِدِ فَإِنَّ الْمَذَامَ قَلَّ مَنْ يَجُومُنَهَا * وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ
الْحُرَّاسَانِيُّ. مَانَاةٌ إِلَّا وَضِيعٌ. وَلَا فَاخِرٌ إِلَّا لَقِيطٌ. وَلَا تَعْصَبُ إِلَّا دَخِيلٌ *
الْمَنْعُ الْجَمِيلُ. خَيْرٌ مِنَ الْوَعْدِ الطَّوِيلِ * الْكَلَامُ الْمَرْغُوبُ. مَصَائِدُ
الْقُلُوبِ * إِيَّاكَ وَالْإِفْرَاطَ الْمُهِيلُ. وَالتَّفْرِيطَ الْخُلُ * مِنْ دَلَائِلِ الْعَجْزِ
كَثْرَةُ الْإِحَالَةِ عَلَى الْأَقْدَارِ * الْعَاقِلُ مَنْ يُصَدِّقُ بِالْقَضَاءِ وَيَأْخُذُ بِالْحَزْمِ *
مَنْ لَمْ يَرْبْ مَعْرِفَتَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ * عَلَيْكَ بِالْحَدِّ. وَإِنْ لَمْ يُسَاعِدِ الْحَدُّ *
مَنْ عَمِلَ مَا لَا يُحِبُّ. لَقِيَ مَا يَكْرَهُ * مَا أَقْبَحُ الْخُضُوعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ. وَالنِّبَةِ
عِنْدَ الْإِسْتِغْنَاءِ * ثَلَاثَةٌ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ. الْعَدَاوَةُ وَالنَّارُ وَالْمَرَضُ شِعْرٌ

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

نَعِي نَفْسِي إِلَى مَنْ فِي اللَّيَالِي يُصِرُّ فِيهِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
 فَمَا لِي لَسْتُ مُشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي
 أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي إِعْيَارٌ وَمَا لِقُوَّةٍ لَمْ يَحْطُرْ بِهَا لِي
 كَأَنِّي بِالْمَنِيَّةِ أَرْجَحَنِي وَتَعْنِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ
 وَخَلْفِي نِسْوَةٌ يَبْكِينَ بَعْدِي كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى الْمَقَالِي
 وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا بَنَى سَرِيعًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي
 خَبَرْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرْ غَيْرَ خُتَالٍ وَقَالَ
 وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طَرًّا فَمَا طَعَمْتُ أَمْرًا مِنَ السُّؤَالِ
 وَلَمْ أَرْ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
 وَلَمْ أَرْ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ
 غَيْرُهُ

فَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ حُرًّا ظَلَمْتَهُ فَمَا لَيْلٌ مَجْرُوحِ الْفُؤَادِ بِنَاغِمٍ
 وَقَالَ حَكِيمٌ: الشَّيْخُ لَا يُجَاشَنُ. وَالنَّدُلُ لَا يُجَاسَنُ * وَالْأَحْمَقُ لَا يُعْتَبَرُ.
 وَمُسْتَحِيلُ الْوَدِّ لَا يُقَرَّبُ * وَالْقَاضِي لَا يُعَانَدُ. وَالسُّلْطَانُ لَا يُرَادَدُ * وَالْوَالِي
 لَا يُجَاحَصُ. وَالْأَبُّ لَا يُجَاكَمُ. وَصَاحِبُ الْحَقِّ لَا يُشَاتَمُ * وَالْكَذَّابُ لَا يُعَاشَرُ.
 وَالنَّهَامُ لَا يُشَاوَرُ * وَالشَّرِيرُ لَا يُكَلَّمُ. وَالْغَائِبُ لَا يُشْتَمُ * وَالْمَازِحُ لَا يُجَرَّدُ
 مِنْ مَقَالِهِ. وَالْكَافِرُ لَا تُؤَالِهِ * وَالْعَدُوُّ لَا تُغْفَلُ عَنْهُ وَلَا تَنْمُ. وَطَالِبُ الرِّزْقِ
 مِنْ وَجْهِهِ لَا يُسَلِّمُ * وَالشَّاعِرُ لَا يُعَادِي. وَالْبَخِيلُ لَا يُهَادَى * وَالْحَبِيبُ
 لَا يُجَازَى بِالْبِعَادِ. وَمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ لَا يُعَادُ * وَالْمَلِكُ لَا يُؤَادُ فَإِنْ وَدَّ
 لَا يَدُومُ. وَالْبَلِيدُ لَا يُشْتَغَلُ بِالْعُلُومِ * وَالْمَغْفَلُ لَا يُسْتَشْهَدُ. وَالْأَكْفَنُ

لَا يُسْتَشَدُّ * وَالْعَبْدُ لَا يُنَارِحُ . وَالْجَارُ لَا يُفَاتِحُ . وَالرَّفِيقُ لَا يُشَاحِجُ * وَالسَّفِينَةُ
لَا يُرَارِي . وَالْمُتَكَبِّرُ لَا يُدَارِي * وَالْحَقُودُ لَا يُصَافِي . وَالْحَلِيمُ لَا يُخَافِي *
وَالْأَسَدُ لَا يُصَادِمُ . وَالْعَرِيدُ لَا يُنَادِمُ * وَالْجَلِيلُ لَا يُصَغِّرُ . وَالشَّرِيفُ لَا يُخَيِّرُ *
وَالْقَبِيحُ لَا يُذَكِّرُ . وَالْجَبِلُ لَا يُنْكِرُ * وَالرَّسُولُ لَا يُقْتَلُ . وَالْهَدْيَةُ مِنْ كُلِّ
أَحَدٍ لَا تُقْبَلُ * وَالْخَلْقُ لَا تُعَامَلُ إِلَّا بِالْإِحْسَانِ . فَكَمَا يَدِينُ الْفَقِي يُدَانُ *
وَقَالَ حَكِيمٌ . يَعْيشُ الْبَخِيلُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفَقْرَاءِ . وَبُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ
حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ

رَوْضَةُ رَائِقَةٍ

قَالَ حَكِيمٌ . أَشَقَى النَّاسِ بِالْأَسْلَاطَانِ صَاحِبُهُ . كَمَا أَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَى
النَّارِ أَسْرَعُهَا احْتِرَاقًا * لَيْسَ فِي الْقُرْبِ مِنَ السُّلْطَانِ إِلَّا أَنْفُسُ خَائِفَةٍ .
وَجِسْمٌ مُتَعَبٌ . وَدِينٌ مُثْلِمٌ شِعْرٌ

وَمُعَاشِرُ السُّلْطَانِ شِبْهُ سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ تَرْعُدُ دَائِمًا مِنْ خَوْفِهِ
إِنْ أَدْخَلَتْ مِنْ مَائِهِ فِي جَوْفِهَا فِي الْحَالِ تَدْخُلُ كُلُّهَا فِي جَوْفِهِ
وَلَكِنْ كَانَ الْبَحْرُ كَثِيرَ الْمَاءِ . فَهُوَ بَعِيدُ الْهَوَى * مَنْ شَارَكَ الْمَلِكَ فِي
عِزِّ الدُّنْيَا شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الْآخِرَةِ * إِذَا حَضَرَتْ مَجْلِسَ مَلِكٍ فَضْمُ شَفَتَيْكَ .
وُغْضُ عَيْنَيْكَ . وَإِذَا حَدَّثَكَ فَاصْغِرْ إِلَيْهِ . وَأَقْبِلْ بِوَجْهِكَ عَلَيْهِ . وَلَا
تُحَدِّثْهُ بَادِيًا . وَلَا تُعْذِلْهُ حَدِيثَكَ ثَانِيًا . وَلَا تُعْرِضْ عَنْهُ إِذَا أَكْثَرَ . وَلَا
تُكْثِرْ عَلَيْهِ إِذَا اسْتَخْبَرَ . وَلَا تُصَلِّ حَدِيثًا بِحَدِيثٍ . وَلَا تُعَارِضْ أَحَدًا فِي
تَحْدِيثٍ * رُضْ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ سُلْطَانِكَ . وَاحْفَظْ نَفْسَكَ مِنْ عَثْرَةِ
لِسَانِكَ . وَاجْعَلْ لِدِينِكَ مِنْ دُنْيَاكَ نَصيبًا . وَأَقِمْ مِنْ نَفْسِكَ لِنَفْسِكَ

رَقِيبًا. وَضَيَّرَ لِكُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِكَ زِمَامًا. وَلِكُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ
 الْحَزْمِ لِحَامًا * قَالَ حَكِيمٌ أَظْلَمَ النَّاسُ لِنَفْسِهِ الثَّعْمَ. إِذَا ارْتَفَعَ جِنَا أَقَارِبُهُ.
 وَأَنْكَرَ مَعَارِفُهُ. وَاسْتَحَفَّ بِالْأَشْرَافِ. وَتَكَبَّرَ عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ * قِيلَ
 لِهَلِكٍ بَعْدَ ذَهَابِ مُلْكِهِ مَا الَّذِي أَذْهَبَ مُلْكَكَ. قَالَ ثِقَنِي بِدَوْلَتِي.
 وَأَسْتَبْدِئُ بِمَعْرِفَتِي. وَاعْغَالِي عَنِ اسْتِشَارَتِي. وَاعْجَلِي بِشِدَّتِي. وَإِضَاعَةُ
 الْحِيلَةِ وَقْتُ حَاجَتِي. وَالتَّأَنِّي عِنْدَ أَحْيَاكُمِ إِلَى عَجَلَتِي * وَقَالَ يَحْيَى بْنُ
 خَالِدٍ آخِرُ مَا وَجَدْتُ فِي طِرَازِ الْحُكْمِ مِنَ الْبَلَاغَةِ. الْجُلُّ وَالْجَهْلُ مَعَ
 التَّوَاضُعِ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ وَالسَّخَاءِ مَعَ الْكِبَرِ. فَيَا لَهَا مِنْ حَسَنَةِ غَطَّتْ عَلَى
 سِنِّيَتَيْنِ. وَيَا لَهَا مِنْ سَيِّئَةِ غَطَّتْ عَلَى حَسَنَتَيْنِ * كَفَى بِالْتَّجَارِبِ تَأْدِيَةً.
 وَتَقَلُّبِ الْأَيَّامِ عِظَةً * مَنْ قَرَّبَ السَّفَلَةَ وَأَدْنَاهُمْ. وَبَاعَدَ ذَوِي الْفَضْلِ
 وَأَنْصَامَهُمْ. اسْتَحَقَّ الْخِذْلَانُ. وَأَسْتَوْجَبَ الْهَوَانُ * مَنْ مَنَعَ الْمَالَ مِنْ يَحْمَدُ.
 وَرَثَتُهُ مِنْ لَا يَحْمَدُ * وَقَالَ حَكِيمٌ. مَا أَحْوَجَ ذَا الْقُدْرَةِ إِلَى دِينَ يَحْجُزُهُ.
 وَحَيَاةٍ يَكُنُّهُ. وَعَقْلٍ يُعَدِّلُهُ. وَتَجَرِبَةٍ طَوِيلَةٍ. وَغَيْرِ مُحْفَوظَةٍ. وَأَعْرَافٍ
 تَسْرِي إِلَيْهِ. وَأَخْلَاقٍ تُسَهِّلُ الْأُمُورَ عَلَيْهِ. وَجَلِيسٍ رَفِيقٍ. وَرَأِيْدٍ شَفِيقٍ.
 وَعَيْنٍ تُبَيِّنُ الْعَوَاقِبَ. وَفِكْرٍ تُنَالُ بِهَا الْمَرَاتِبُ * مَنْ لَمْ يَعْرِفْ ظَفَرَ الْأَيَّامِ.
 لَمْ يَحْتَرِزْ مِنْ سَطَوَاتِهَا. وَلَمْ يَحْفَظْ مِنْ آفَاتِهَا * مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَذَرِ
 وَالْإِحْتِرَاسِ. وَبَنَى أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ أُسَاسٍ. زَالَ عَنْهُ الْعِزُّ. وَأَسْتَوَى عَلَيْهِ
 الْعِجْزُ * قَالَ حَكِيمٌ. إِذَا رَأَيْتَ مِنْ جَلِيسِكَ أَمْرًا تَكْرَهُهُ. أَوْ صَدَرَتْ مِنْهُ
 كَلِمَةٌ عَوْرَاءٌ. فَلَا تَقْطَعْ حَبْلَهُ. وَلَا تَصْرِمْ وَدَّهَ. وَلَكِنْ دَاوِ كَلِمَتَهُ.
 وَأَسْرِ عَوْرَتَهُ. وَأَبْقِهِ وَتَبَرَّأْ مِنْ عَمَلِهِ شِعْرُ

اذا راب في مفصل ففطعتُه رقيت وما في الجسم في مفصل
ولكن أدأويه فإن صح سرتي وإن هو أعاني فللعذر محمل
خير الملوك من كفى وكفى . وعفا وعف * للرعية المنام . وعلى الملك
القيام * ضاع من نام حراسه . وسقط ما ضعف أساسه * لا سلطان إلا
برجال . ولا رجال إلا بمال . ولا مال إلا بعارة . ولا عارة إلا بعدل *
وقال بزرجمهر نصحي النصحاء ووعظي الوعاظ . فلم يعظني مثل شبني .
ولم ينصحي مثل فكري . وعادني الأعداء . فلم أر أعدى الي من نفسي اذا
جهلت . وزحمتني المضايق فلم يزحمني مثل سوء الخلق . ووقعت من
أبعد البعد وأطول الطول فلم أقع من شيء أضر علي من لساني . ومشيت
على الحجر ووطئت على الرمضاء . فلم أر ناراً أحر علي من غصبي اذا تمكّن
مني . والتست الراحة لنفسي فلم أجدها أروح من ترك ما لا يعنينا .
وركبت الحمار . ورأيت الأهوال . فلم أر أهول من الوقوف على السلطان
الجائر . وتوحشت في البرية والجبال . فلم أر أوحش من القرين السوء .
وعالجت السباع والذئاب وعاشت رثما . وغالبتها فغالبتها . وغلبني صاحب
الخلق السوء . وأكلت الطيب وشربت الشراب . فلم أر ألكد من العافية
والأمن . وأكلت الصبر وشربت الهر . فلم أر أمر من الفقر . وشهدت
الزحوف . ولقيت الخوف . وباشرت السيوف . وصارعت الأقران . فلم
أرفريقاً أصعب ولا أغلب من المرأة السوء . وعالجت الحديد ونقلت
الصخور . فلم أر حملاً أثقل من الدين . ونظرت فيما يُذل العزيز . ويكسر
القوي . ويضع الشريف . فلم أر أذل من ذي حاجة وفاقة . وطلبت الغنى

مِنْ وَجْهِهِ . فَلَمْ أَرَأْنِي مِنَ الْقَنَاعَةِ . وَتَصَدَّقْتُ بِالذَّخَائِرِ . فَلَمْ أَرِ صَدَقَةً
 أَنْفَعَ مِنْ رَجْوِ ضَلَالَةٍ إِلَى هُدًى . وَشَدِيدَتُ الْبُيُوتَانِ لِأَعَزِّ بِهِ وَأَشْرَفَ . فَلَمْ أَرِ
 شَرَفًا أَرْفَعَ مِنْ أَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ . وَلَيْسَتْ الْكُسُوفَةُ الْفَاخِرَةُ . فَلَمْ أَلْبَسْ
 مِثْلَ الصَّلَاحِ . وَطَلَبْتُ أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ النَّاسِ . فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَحْسَنَ
 مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ . وَسُرِرْتُ بِعَطَايَا الْمَلُوكِ . فَلَمْ أُسِرَّ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْ
 الْخِلَاصِ مِنْهُمْ * قِيلَ لِحَكِيمٍ هَلْ تَعْرِفُ نِعْمَةً لَا يُحْسَدُ عَلَيْهَا . وَبَلِيَّةٌ لَا يَرْحَمُ
 صَاحِبُهَا . قَالَ نَعَمْ التَّوَاضُعُ وَالْكِبَرُ * وَقَالَ حَكِيمٌ مِنْ تَكَبَّرَ فَقَدْ أَخْبَرَ عَنْ
 مَذَلَّةِ نَفْسِهِ . وَمَنْ تَوَاضَعَ فَقَدْ أَظْهَرَ كَرَمَ طَبْعِهِ * لَنْ تَنَالَ مَا تُرِيدُ إِلَّا
 بِتَرْكِ مَا تَشْتَهِي . لَنْ تَبْلُغَ مَا تَأْمُلُ إِلَّا بِصَبْرِكَ عَلَى مَا تَكْرَهُ ^{شِعْرٌ}
 مَا أَيْضَ وَجْهَ الْمَرْءِ فِي طَلَبِ الْعُلَى حَتَّى تَسْوَدَ وَجْهُهُ فِي الْمُهْتَدَا
 مَنْ أَنْتَقَمَ فَقَدْ شَفَى غَيْظَهُ . وَمَنْ عَفَا أَسْتَحَقَّ الشُّكْرَ * مَنْ أَخَذَ حَقَّهُ لَمْ
 يُذَكِّرْ لَهُ فَضْلَ * كَظُمُ الْغَيْظِ جَلَمٌ * التَّشْفِي طَرَفٌ مِنَ الْحَزَنِ * الْمُعَافَاةُ
 مُسْتَوْدَعٌ أَوْلِيَاءُ الْمَذْنِبِ عِدَاوَةٌ . وَالصَّافِحُ مُسْتَرْعٍ لِشُكْرِهِمْ آمِنْ مِنْ
 مُكَافَأَتِهِمْ * لَأَنْ تُوصَفَ بِأَتْسَاعِ الصَّدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِضَيْقِهِ *
 إِنْ أَلْتَكِ عَثَرَاتِ الْعِبَادِ . مُوجِبَةٌ لِإِقَالَةِ عَثَرَاتِكَ فِي الْمَعَادِ * الزُّهْدُ قَطْعُ
 الْعَلَاتِيقِ . وَهَجْرُ الْخَلَائِقِ * الدُّنْيَا سَاعَةٌ . فَاجْعَلْهَا طَاعَةً ^{شِعْرٌ}

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عَلَيْهَا يَقِينًا بَأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ
 فَلَيْمَ لَا أَكُونُ ضَمِينًا بِهَا وَأَجْعَلُهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ
 قِيلَ لِبَعْضِهِمْ لِمَ لَا تَتَزَوَّجُ . فَقَالَ لَوْ قَدَّرْتُ أَنْ أُطْلِقَ نَفْسِي لَطَلَّقْتُهَا . وَأَنْشَدَ
 تَهَجَّرْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَزَلْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

قِيلَ لِبَعْضِ الْعُبَادِ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى الْوَحْشَةِ . قَالَ أَنَا جَلِيسُ الرَّبِّ إِنِ
 شِئْتُ أَنْ يُنَاجِيَنِي قَرَأْتُ كِتَابَهُ . وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أُنَاجِيَهُ صَلَّيْتُ لَهُ * وَقَالَ
 ذَوَالنُّونِ الْمِصْرِيُّ الْأُنْسُ بِاللَّهِ نُورٌ سَاطِعٌ . وَالْأُنْسُ بِالْخَلْقِ غَمٌّ وَاقِعٌ *
 وَقَالَ الْعِتَابِيُّ مَا رَأَيْتُ الرَّاحَةَ إِلَّا فِي الْحُلُوةِ . وَلَا الْأُنْسَ إِلَّا مَعَ الْوَحْشَةِ *
 الدُّنْيَا نَوْمٌ . وَالْآخِرَةُ بَقَظَةٌ . وَالْوَاثِقَةُ بَيْنَهَا الْمَوْتُ . وَنَحْنُ فِي أَصْغَاتِ
 أَحْلَامٍ شَعْرٌ

يَا رَافِدَ اللَّيْلِ أَنْتَبِهْ إِنَّ الْمُخْطُوبَ لَهَا سُرَى
 ثِقَّةُ النَّفَى بَرَمَانِهِ ثِقَّةُ مُحَلَّلَةِ الْعُرَى

وَقَالَ ابْنُ الْهَبَّارِكَ . مَنْ جَالَ طَرَفُهُ . كَثُرَ أَسْفُهُ * مَنْ سُوِيَ الْقَدَرِ .
 التَّهَاقُوتُ فِي النَّظَرِ * مَنْ نَظَرَ بَعَيْنِ الْهَوَى حَارَ . وَمَنْ حَكَّمَ الْهَوَى عَلَيْهِ جَارَ *
 مَنْ أَطَالَ النَّظَرَ لَمْ يُدْرِكِ الْغَايَةَ . وَلَيْسَ لِنَاضِرٍ نِهَايَةٌ * رُبَّمَا أَبْصَرَ الْأَعْمَى
 رُشْدَهُ . وَأَضَلَّ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ * رَبُّ حَرْبٍ حِمِيَتْ مِنْ لَفْظَةٍ . وَرُبُّ
 حُبٍّ غُرِسَ مِنْ لَحْظَةٍ * إِنْ حَفِظْتَ عَيْنَيْكَ حَفِظْتَ كُلَّ الْجَوَارِحِ . وَإِنْ
 أَطْلَقْتَهَا أَوْقَعَتْكَ فِي الْفَضَائِحِ * عَلَامَةُ الْقَطِيعَةِ مِنَ الصَّدِيقِ أَنْ يُؤَخَّرَ
 الْجَوَابَ . وَلَا يَتَنَدَّى بِكِتَابٍ * لَا يَفْسُدُ بِكَ الظَّنُّ عَلَى صَدِيقٍ قَدْ
 أَصْلَحَكَ الْيَقِينُ لَهُ * إِنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُ الصَّدِيقِ أُنْحَقَ السُّرُورُ بِهِ .
 وَتَسَلَّطَتِ التَّهَمَةُ عَلَيْهِ شَعْرٌ

وَمَا عَلِمْتُ يَدِي بِصَدِيقٍ صَدِيقٍ أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا أَخِيفْتُ مِنْهُ
 وَمَا تَرَكَ التَّجَارِبُ لِي صَدِيقًا أَمِيلُ إِلَيْهِ إِلَّا مِلْتُ عَنْهُ
 مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ الْإِمْتِحَانَ عَلَى الثِّقَةِ . وَالثِّقَةَ عَلَى الْأُنْسِ . أَثْمَرَتْ مَوَدَّتُهُ نَدَمًا

اذا شئت أن تستقرض المال منفكا على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الافتراض من كثر صبرها عليك وأنظرها الى زمن اليسر
فإن فعلت كذبت الغني وإن آبت فكل منوع بعدها واسع العذر
نصح الحبيب تأديب، ونصح العدو تأنيب * ظاهر العتاب خير من باطن
الحقد * ما حيي الود مثل العتاب * الصداقة حفظ الغيب * من أكثر
النوم لم يجد في عهده بركة. ومن أكثر الأكل لم يجد لذة العبادة * ليس
كل طالب يدرك. ولا كل هارب ينجو * إذا خار الرجال. أولى من
أدخار المال. فإن كل درهم يغني عن غيره. وما كل رجل يسد
مسد غيره شعر

إذا رافقت بالأسفار قوما فكن بهم كذي الرحم الشوق
بشوش الوجه ذا عفو وصح غرض الطرف عن عيب الصديق
ولا تأخذ بعثر كل شخص ولكن قل لهم الى الطريق
فإن تأخذ بعثرتهم يضلوا وتبقى في الطريق بلا رفيق
إذا كانت الغاية الزوال. فاجزع من تصرف الأحوال * من أسرف
في حب الدنيا مات فقيرا. ومن قنع عاش غنيا * أعقل الناس من اعتبر
بما رأى وأتعظ بما سمع * شر ما في الكرم أن يمنعك خيره. وخير ما في
الليم أن يمنعك شره * حركة الإقبال بطيئة. وحركة الإدبار سريعة
شعر

لا يؤيسنك من مجد ترتفعه فإن للمجد أوقاتا وترتوبا

إِنَّ الْفَنَاءَ الَّتِي شَاهَدْتِ رَفَعْتَهَا تَقْمُو وَتَنْهَبُ أَنْبِيَا فَأَنْبِيَا
 الْبِطْنَةُ . تَذْهَبُ الْفِطْنَةُ * عُضْفُورٌ فِي الْيَدِ . خَيْرٌ مِنْ كُرْكِيٍّ فِي الْهَوَا *
 خَيْرُ الْوَعْظِ مَا رَدَعَ . وَخَيْرُ الْمَالِ مَا نَفَعَ * إِنْ طَلَبْتَ السَّلَامَةَ فَلَا تُعَادِ
 الْأَشْرَارَ . وَإِنْ طَلَبْتَ مِنْ صَدِيقِكَ الْكَرَامَةَ فَلَا تُودِعْهُ الْأَسْرَارَ * الْفَقْرُ هُوَ
 الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ . وَالْجَوْرُ إِنْ دَامَ دَمَرٌ . وَالْأَعْيُ مَيِّتٌ وَإِنْ لَمْ يُقْبَرْ * الْمَنَامُ .
 شُعْبَةٌ مِنَ الْحِجَامِ * أَقِلَّ طَعَامَكَ . تَحْمَدُ مَنَامَكَ * أَفْضَلُ مِنَ السُّؤَالِ .
 رُكُوبُ الْأَهْوَالِ * مَنْ دَامَتْ سَخَطَاتُهُ . دَامَتْ حَسْرَاتُهُ * مَنْ أَسْتَوَى
 الْحِرْصُ عَلَيْهِ . أَسْرَعَ الْمَقْتُ إِلَيْهِ شَعْرٌ

إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ إِنْ الْحِرْصَ مَتَعَبٌ فَإِنْ قَعَلْتَ فِرَاعَ الْقَصْدِ فِي الطَّلَبِ
 قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَعَبْ رَوَاحِلُهُ وَيُحْرَمُ الْمَرْءُ ذُو الْأَسْنَانِ وَالْتَعَبِ
 مَنْ صَبَا إِلَى الشُّهُوتِ . أَوْ رَثْنَهُ النِّكَبَاتِ * مَنْ آمَنَ الزَّمَانَ . لَقِيَ الْهَوَانَ *
 مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ . جَهَلَ الْعَدُوَّ أَمْرُهُ * مَنْ تَزَيَّا بِغَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ . قَطَعَ الْإِمْتِحَانُ
 مَا يَدْعِيهِ * مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْينُهُ . فَاتَهُ مَا يَعْينُهُ * مَنْ أَرْسَلَ طَرْفَهُ .
 اسْتَدْعَى حَنْفَهُ * مَنْ كَانَ قَوِيًّا . كَانَ يَهِيًّا * مَنْ شَابَ رَأْسُهُ . خَلَقَ لِبَاسُهُ *
 مَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ . مَلَكُهُ وَقَلَاهُ شَعْرٌ

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
 فِعْشٌ وَاحِدًا أَوْ صِلَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُفَارِفٌ ذَنْبٍ مَرَّةً وَجُبَائِيَّةٌ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيُهُ
 لَيْسَ لِمَهَارِجٍ مُرَوَّةٌ . وَلَا لِمَهَارٍ خُلَّةٌ * لَيْسَ مَعَ الْخِلَافِ . ائْتِلَافٌ *

رُبَّ اغْتَابٍ خَيْرٌ مِنْ كِتَابٍ ^{شعر}

رُبَّ مَنْ تَرْجُوهُ دَفَعَ الْأَدَى عَنْكَ يَأْتِيكَ الْأَدَى مِنْ قِيلَةٍ
فَكَأَيِّ مَنْ مَرَجَّ أَمَلًا قَدْ أَنَاهُ خَوْفُهُ مِنْ أَمَلَةٍ
أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ يَعْتَدُ فِي أُمُورِهِ عَلَى مَنْ لَا يَأْمَنُ غَائِلَتَهُ . وَلَمْ يَرْجُ
نَصِيحَتَهُ * مَنْ أَوْغَرَتْ صَدْرُهُ . اسْتَدْعَيْتَ شَرَّهُ ^{شعر}

إِذَا أَثَرَتْ أَمْرًا فَاحْذَرِ عِدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَحْجِي بِهِ عِنَبًا
حَاسِبُ نَفْسِكَ تَسْلَمُ . وَاحْفَظْ شَانِكَ تَغْنَمُ * مَنْ فَعَلَ الْخَيْرَ فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ .
وَمَنْ فَعَلَ الشَّرَّ فَعَلَى نَفْسِهِ أَعْنَدَى ^{شعر}

عَدَا تُوَفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصُدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
إِنْ أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَإِنْ أَسَاؤُوا فَبِئْسَ مَا صَنَعُوا
مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ . بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَاهُ * الْهَوَى أَشَامُ دَلِيلُ . وَالْأَمُّ خَلِيلُ .
وَأَغْنَمُ وَالْ . وَأَغْشَى مَوَالٍ . يُكَذِّبُ الْإِعْيَانُ . وَيَقْلِبُ الْأَعْيَانُ . وَيَحْلُبُ
الْمَهْوَانُ ^{شعر}

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْلِبْ هَوَاهُ أَفَامَهُ بِمَنْزِلَةٍ فِيهَا الْعَزِيزُ ذَلِيلُ
فُخِدْ مِنْ نَفْسِكَ لِنَفْسِكَ . وَفَسْ مِنْ يَوْمِكَ عَلَى أَمْسِكَ . قَبْلَ أَنْ تَسْتَوِيَ فِي
الْأَجَلِ . وَتَعْجِزَ عَنِ الْعَمَلِ . وَاخْتَلِسَ الدَّهْرُ أَخْيَالًا . فَطُلُمَا سَرَّ مُمْ أَسَا
^{شعر}

إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ فَكُنْ فِيهِ مُحْسِنًا فَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ مَاضٍ وَتَارِكُهُ
فَكَمْ أَقْنَتِ الْأَيَّامُ أَصْحَابَ دَوْلَةٍ وَقَدْ مَلَكُوا أَضْعَافَ مَا أَنْتَ مَالِكُهُ
لِجَبَلٍ حَارِسٍ نِعْمَتِهِ . وَخَازِنٍ وَرَثَتِهِ * الرِّضَى بِالْكَفَافِ . خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ

الأشراف ^{شعر}
 تَعَفَّفَ عَنِ الْأَعْلَى مِنَ الْعِشْرِ وَأَحْكَمَ
 عَلَى النَّفْسِ أَنْ تَرْضَى سُؤَالَ كَرِيمٍ
 فَإِنَّ يَدَ الْحَرِّ الْكَرِيمِ مَذْلُومٌ

فكيفَ إِذَا كَانَتْ يَدًا لِلْكَرِيمِ
 مَنْ كَثُرَ اخْتِلَافُهُ طَالَتْ غَيْبَتُهُ . وَمَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ زَالَتْ هَيْبَتُهُ * مَنْ
 اسْتَوَزَرَ غَيْرَ كَافٍ خَاطَرَ بِمُلْكِهِ . وَمَنْ اسْتَشَارَ غَيْرَ أَمِينٍ أَعَانَ عَلَى
 هُلْكِهِ * مَنْ أَسْرَأَ إِلَى غَيْرِ ثِقَةٍ ضَيَّعَ سِرَّهُ . وَمَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ مُسْتَقِلٍّ أَفْسَدَ
 أَمْرَهُ * وَمَنْ ضَيَّعَ أَمْرَهُ ضَيَّعَ كُلَّ أَمْرٍ . وَمَنْ جَهِلَ قَدْرَهُ جَهِلَ كُلَّ قَدَرٍ
^{شعر}

وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى
 أَفْضَلُ الرَّأْيِ مَا لَمْ يُفَوِّتْ فُرْصَةً . وَلَمْ يُورِثْ غَصَّةً * اسْتِصْلَاحُ الْعَدُوِّ
 بِحُسْنِ الْمَقَالِ . أَصْلَحُ مِنْ اسْتِصْلَاحِهِ بِطُولِ الْفِتَالِ ^{شعر}
 إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَسْجِلُ مَوَدَّةً . بَتَدَارُكِ الْهَفَوَاتِ بِالْحَسَنَاتِ
 مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَكُونُ طَالَ تَعَبُهُ . وَمَنْ فَعَلَ مَا لَا يَحْسُنُ كَانَ فِيهِ عَطَبُهُ *
 مَنْ قَصَرَ عَنِ سِيَاسَةِ نَفْسِهِ كَانَ عَنِ سِيَاسَةِ غَيْرِهِ أَقْصَرَ . وَمَنْ غَدَرَ بِأَهْلٍ
 بَيْنَهُ كَانَ بِأَهْلٍ وَدَّهِ أَغْدَرَ ^{شعر}

إِذَا الْمَرْءُ ضَيَّعَ مَا أَمْكَنَهُ وَمَالَ إِلَى التَّيْبِ وَاسْتَحْسَنَهُ
 فَدَعَاهُ فَقَدْ سَاءَ نَدِيرُهُ سَيُضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً
 الشَّرِيكَةُ فِي الرَّأْيِ تُؤَدِّي إِلَى صَوَابِهِ . وَالشَّرَكَةُ فِي الْمُلْكِ تُؤَدِّي إِلَى

خَرَابِهِ * أَغْبَدَ سَيْفَكَ مَا نَابَ عَنْهُ لِسَانُكَ . وَأَسْتَهْلَ عَدُوَّكَ مَا وَسَّعَهُ
أَحْسِبَانُكَ * مَنْ أَصْلَحَ نَفْسَهُ أَرْغَمَ أَعَادِيَهُ . وَمَنْ أَعْمَلَ حِكْمَهُ بَلَغَ أَمَانِيَهُ
شِعْرُ

إِذَا الْمَرْءُ عُوِيَ فِي جِسْمِهِ وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ قَلْبًا قَنُوعًا
وَأَعْرَضَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ فَذَلِكَ الْمَلِكُ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا
كُلُّ أَمْرِي يَهْلُ إِلَى شَكْلِهِ * لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ جَاهِلٍ صَحِبَ جَاهِلًا . إِنَّمَا
الْعَجَبُ مِنْ عَاقِلٍ جَفَا عَاقِلًا * كُلُّ شَيْءٍ يَنْفِرُ عَنْ ضِدِّهِ . وَيَسْهَلُ إِلَى نَسَبِهِ
شِعْرُ

وَلَا يَأْلَفُ الْإِنْسَانُ إِلَّا نَظِيرَهُ وَكُلُّ أَمْرِي يَصْبُو إِلَى مَنْ يُشَاكِلُهُ
لَا يَغْفِرُ نَكَاحُ كِبَرِ الْجِسْمِ . مَهْنٌ صَغُرَ فِي الْعِلْمِ . وَلَا طُولُ الْقَامَةِ . مَهْنٌ قَصُرَ
فِي الْإِسْتِقَامَةِ . فَإِنَّ الدَّرَّةَ عَلَى صِغَرِهَا . خَيْرٌ مِنَ الصَّخْرِ عَلَى كِبَرِهَا *
أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ يَغْتَرُّ بِقَوْلِ إِغْرَاءٍ مِنْ مُتَمَلِّقٍ يُحْسِنُ لَهُ التَّبِيعَ . وَيَغْنُضُ
لَهُ النَّصِيحَ * نَارُ الْجَنَّةِ . أَحْرَقَ مِنْ نَارِ الصَّبَوةِ * لَيْسَ لِضُجُورِ رِئَاسَةٍ . وَلَا
لِهَلُولِ إِدْرَاكِ مَنَى . وَلَا لِغَيْبِ صَدِيقٍ
شِعْرُ

إِذَا أَنَا عَاتَبْتُ الْهَلُولَ فَإِنِّي أَخْطُ بِأَقْلَامِي عَلَى الْمَاءِ أَحْرُفًا
وَهَبْ أَرْعَوِي بَعْدَ الْعِتَابِ أَلَمْ تَكُنْ مَوَدَّتُهُ طَبْعًا فَصَارَتْ تَكَلُّفًا
لَا تُحْمِلُ نَفْسَكَ مَا لَا تُطِيقُ . وَلَا تَعْمَلُ عَمَلًا لَا يَنْفَعُكَ . وَلَا تَغْتَرَّ بِأَمْرَةٍ .
وَلَا تَتَّقِ بِالْمَالِ وَإِنْ كَثُرَ * إِصْطَنَعَ الْمَعْرُوفَ تَكْسِبُ الْحَمْدَ . وَأَكْرِمِ
الْمَجْلِسَ يَعْهَرُ نَادِيكَ . وَأَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ يُوثِقُ بِكَ . وَإِيَّاكَ وَالْأَخْلَاقَ
الدَّيْنِيَّةَ فَإِنَّهَا تُضَيِّعُ الشَّرَفَ وَتَهْدِمُ الْمَجْدَ
شِعْرُ

أَرُومٌ مِنَ الْمَعَالِي مُنْتَهَاهَا . وَلَا أَرْضَى بِهَنْزِلَةِ دَرِيَّةٍ
فِيمَا نِيلَ غَايَةِ مَا أُرْجَى . وَإِنَّمَا أَنْ تُصَادَ قِنِي مَنِيَّةٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّ رِئِيسَ الْعَشِيرَةِ يَحْمِلُ أَثْقَالَهَا . وَرِئِيسَ الْقَبِيلَةِ يَنْتَجِعُ أَحْمَالَهَا
شِعْرٌ

وَإِذَا أَنَا تَلَّكَ اللَّيَالِي تَرْوَةً . فَأَنْلِ أَفَارِيكَ الْأَفَاصِي فَضْلَهَا
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَنْ تُسَوِّدَ فِيهِمْ . حَتَّى تُرَى دَمِثَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا
صِحَّةُ الْجِسْمِ خَيْرٌ مِنْ شُرْبِ الدَّوَاءِ . وَتَرْكُ الذَّنْبِ خَيْرٌ مِنْ الْإِسْتِغْفَارِ
شِعْرٌ

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُهَيِّتُ الْقُلُوبَ . وَقَدْ يُوْرِثُ الذُّلَّ إِدَامَتَهَا
وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ . وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا
زِينَةُ الْعِلْمِ الصِّدْقُ . وَزِينَةُ الْكَرَمِ الْبِشْرُ . وَزِينَةُ الشَّجَاعَةِ الْعَفْوُ عِنْدَ
الْقُدْرَةِ شِعْرٌ

السَّبْعُ سَبْعٌ وَإِنْ كَلَّتْ مَخَالِبُهُ . وَالْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ بَيْنَ السِّبَاعِ رِي
وَهَكَذَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيذُ خَالِطُهُ . صُفْرُ النُّحَاسِ وَكَانَ الْفَضْلُ لِلذَّهَبِ
لَا تَنْظُرَنَّ لِأَنْوَافٍ عَلَى رَجُلٍ . إِنْ رُمْتَ تَعْرِفَهُ وَانْظُرْ إِلَى الْأَدَبِ
فَالْعُودُ لَوْ لَمْ تَفْخَ مِنْهُ رَوَائِحُهُ . مَا فَرَّقَ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطْبِ
ضَرْبُ مَثَلٍ

حُكِيَ أَنَّ فَرَسًا كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ الشُّبْعَانِ وَكَانَ يَكْرُمُهُ وَيُحْسِنُ الْفِيَامَ بِهِ
وَلَا يَصِيرُ عَنْهُ سَاعَةٌ وَيُعِدُّهُ لِهَيْمَانِهِ . وَكَانَ يُخْرِجُهُ فِي كُلِّ غَدَاةٍ إِلَى مَرْجٍ
وَاسِعٍ فَيَنْزِلُ عَنْهُ سَرَجَهُ وَلِحَامَهُ وَيُطِيلُ رَسَنَهُ فَيَتَمَرَّغُ وَبَرَعَى حَتَّى تَرْتَفَعَ

الشمس فَبَرَدَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ * وَإِنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا عَلَى عَادَتِهِ إِلَى الْمَرْجِ فَلَمَّا نَزَلَ
 عَنْهُ وَاسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ نَفَرَ عَنْهُ الْفَرَسُ وَجَحَّ وَنَزَّ يَعدُو بِسَرَجِهِ
 وَلِحَانِهِ. فَطَلَبَهُ الْفَارِسُ يَوْمَهُ كُلَّهُ فَأَعْجَزَهُ وَغَابَ عَنْ عَيْنَيْهِ عِنْدَ غُرُوبِ
 الشَّمْسِ. فَارْجَعَ الْفَارِسُ إِلَى أَهْلِهِ وَقَدْ بَيَّسَ مِنَ الْفَرَسِ * وَلَمَّا انْقَطَعَ
 الطَّلَبُ عَنِ الْفَرَسِ وَأَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَاعَ فَرَامٌ أَنْ يَرَى فَمَنْعَهُ اللَّحَامُ
 وَرَامَ أَنْ يَمْرُغَ فَمَنْعَهُ السَّرِجَ وَرَامَ أَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ فَمَنْعَهُ الرِّكَابُ
 فَبَاتَ بَشَرًا لَيْلَةً. وَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ يَتَّبِعِي فَرَجًا مِمَّا هُوَ فِيهِ فَأَعْتَرَضَهُ نَهْرٌ.
 فَدَخَلَهُ لِيَقْطَعَهُ إِلَى الْمَجَانِبِ الْآخِرِ فَإِذَا هُوَ بَعْدُ الْقَعْرِ فَسَجَّ فِيهِ إِلَى
 الْمَجَانِبِ الْآخِرِ. وَكَانَ حِزَامُهُ وَلَبِيئُهُ مِنْ جِلْدٍ لَمْ يُبَالِغْ فِي دَبِّهِ. فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ
 النِّهْرِ أَصَابَتْ الشَّمْسُ الْحِزَامَ وَاللَّبَّابَ فَيَبَسَا وَاسْتَدَا عَلَيْهِ فَوْرِمَ عَنَقُهُ
 وَوَسَطُهُ وَاسْتَدَا الضَّرْرُ عَلَيْهِ إِلَى مَا بِهِ مِنَ الْجُوعِ. فَلَيْتَ بِذَلِكَ أَيَّامًا إِلَى أَنْ
 عَنِ الْمَشْيِ فَتَعَدَّ. فَرَبَّهِ خَنْزِيرٌ وَهُمْ يَقْتُلُهُ ثُمَّ عَطَفَهُ عَلَيْهِ مَا رَأَى بِهِ مِنَ
 الضَّعْفِ. فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ إِضْرَارِ اللَّحَامِ وَالسَّرِجِ
 وَاللَّبَّابِ وَالْحِزَامِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَصْطَنَعَ مَعَهُ مَعْرُوفًا وَيُخْلِصَهُ مِمَّا أَتْبَلَى بِهِ.
 فَسَأَلَهُ الْخَنْزِيرُ عَنِ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَحَقَّ بِهِ تِلْكَ الْعُقُوبَةَ. فَزَعَمَ الْفَرَسُ
 أَنَّهُ لَا ذَنْبَ لَهُ. فَقَالَ الْخَنْزِيرُ كَلَّابِلَ أَنْتَ كَاذِبٌ فِي زَعْمِكَ. أَوْ جَاهِلٌ
 مُجْرِمٌ. فَإِنْ كُنْتَ يَا فَرَسُ كَاذِبًا فَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَتَيْسَ عَنْكَ خِنَافًا وَلَا
 أَصْطَنَعَ عِنْدَكَ مَعْرُوفًا وَلَا أَتَحَذَّكَ وَلِيًّا وَلَا أَتَيْسَ عِنْدَكَ شُكْرًا وَلَا أَطْلُبُ
 فِيكَ أَجْرًا. فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ احْذَرِ مُقَارَنَةَ ذَوِي الطِّبَاعِ الْمُرْذُولَةِ لِئَلَّا
 يَسْرِقَ طَبْعُكَ مِنْ طِبَاعِهِمْ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ. وَكَانَ يُقَالُ أَصْعَبُ مَا يُعَانِيهِ

الإنسان مُمَارَسَةُ صَاحِبِهِ لَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى حَقِيقَةٍ. وَكَانَ يُقَالُ لَا تَطْعَمُ
 فِي أَصْطِلَاحِ الرِّذَالِ وَالْحُصُولِ عَلَى مُصَافَاتِهِ فَإِنَّ طِبَاعَهُ أَصْدَقُ لَكَ مِنْكَ
 وَلَنْ يَنْتَرِكَ طِبَاعَهُ مِنْ أَجْلِكَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَنْزِيرُ وَإِنْ كُنْتُ أَهْمُ الْفَرَسِ
 جَاهِلًا بِمُحْرَمِكَ الَّذِي اسْتَوْجَبْتَ بِهِ هَذِهِ الْعُقُوبَةَ فَجَهْلُكَ بِذَنْبِكَ أَعْظَمُ
 مِنْهُ فَإِنَّ مَنْ جَهِلَ ذُنُوبَهُ أَصْرَعَهَا فَلَمْ يُرْجَ قَلَاحُهُ. وَكَانَ يُقَالُ أَحَدُ
 الْجَاهِلِ فَإِنَّهُ يَخْبِي عَلَى نَفْسِهِ وَلَسْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا. فَقَالَ الْفَرَسُ لِلْخَنْزِيرِ
 يَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَرْهَدَ فِي أَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ. فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ.
 فَقَالَ الْخَنْزِيرُ إِنِّي لَسْتُ بِزَاهِدٍ فِي ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُقَالُ الْعَاقِلُ يَتَغَيَّرُ
 لِمَعْرُوفِهِ كَمَا يَتَغَيَّرُ الْبَازِرُ لِبَذَرِهِ مَا زَكَ مِنَ الْأَرْضِ. فَخَدَّيْنِي يَا فَرَسُ عَنِ
 أَتْدَاءِ أَمْرِكَ فَمَا نَزَلَ بِكَ وَعَنْ حَالِكَ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ
 دُهِيتَ. فَخَدَّيْنِي الْفَرَسُ عَنْ جَمِيعِ أَمْرِهِ وَكَيْفَ كَانَ عِنْدَ فَارِسِهِ وَكَيْفَ
 فَارَقَهُ وَمَا لَقِيَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حِينِ أَجْتَمَاعِهِ بِالْخَنْزِيرِ. فَقَالَ لَهُ الْخَنْزِيرُ قَدْ
 ظَهَرَ لِي الْآنَ أَنَّكَ جَاهِلٌ بِمُحْرَمِكَ وَأَنَّ لَكَ ذُنُوبًا سِتَّةً. الْأَوَّلُ خِدْلُكَ
 فَارِسَكَ الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَأَعَدَّكَ لِلْمُهَبَّاتِ. وَالثَّانِي كُفْرُكَ لِإِحْسَانِهِ.
 وَالثَّلَاثُ إِصْرَارُكَ بِهِ فِي طَلَبِكَ. وَالرَّابِعُ تَعَدِّيكَ عَلَى مَا لَيْسَ لَكَ مِنَ الْعَقْرِ
 وَهِيَ السَّرْجُ وَاللِّجَامُ. وَالْخَامِسُ إِسَاءَةُكَ عَلَى نَفْسِكَ بِتَعَاطُيكَ التَّوَحُّشَ
 الَّذِي لَسْتَ لَهُ أَهْلًا وَلَا لَكَ عَلَيْهِ مَقْدِيرَةٌ. وَالسَّادِسُ إِصْرَارُكَ عَلَى ذَنْبِكَ
 وَتَمَادِيكَ فِي غَوَايِكَ فَقَدْ كُنْتَ مُتَهَكِّمًا مِنَ الْعَوْدِ إِلَى فَارِسِكَ وَالِاسْتِغْلَالِ
 مِنْ قَرْطِ جَهْلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوهِنَكَ الْجِمَامُ بِالْجُوعِ وَاللَّبَبُ وَالْحِزَامُ
 بِالضَّغْطِ. فَقَالَ الْفَرَسُ لِلْخَنْزِيرِ أَمَّا وَقَدْ عَرَفْتَنِي ذُنُوبِي وَأَيُّظَنِّي لِمَا كُنْتُ

ذَاهِلًا عَنْهُ مِحْجَابِ الْجَهْلِ فَأَنْطَلِقِ الْآنَ وَدَعْنِي فَإِنِّي مُسْتَحِقٌّ لَأَضْعَافِ مَا
 أَنَا فِيهِ . فَقَالَ لَهُ الْخَزِيرُ أَمَّا وَقَدْ اعْتَرَفْتَ وَقَطِنْتَ لِهَذَا الْعُذْرِ وَلَمْ تَرَ
 نَفْسَكَ وَوَبَّخَنَهَا وَأَخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ الْعُقُوبَةَ عَلَى جَهْلِهَا فَإِنَّكَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ
 يُفَرَّجَ عَنْكَ . ثُمَّ إِنَّ الْخَزِيرَ قَطَعَ عَنْهُ اللَّحَامَ وَالْحِزَامَ فَسَقَطَ السَّرِجُ وَفَرَّجَ
 عَنْهُ وَتَرَكَهُ وَأَنْطَلَقَ



من كتاب نعيم الصبا
للشيخ بدر الدين ابن حبيب الحلبي

فصل

في السماء وزينتها

أَبْقَظَنِي لَيْلَةَ دَوَاعِي الْهُيُومِ، فَنَظَرْتُ نَظْرَةً فِي الْجُجُومِ، فَإِذَا السَّمَاءُ
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ مُزْهِرَةٌ، أَوْ صَرْحٌ كُنُسُ جَوَارِيهِ مُسْنِفَةٌ، أَوْ غَدِيرٌ تَطْنُقُ
عَلَيْهِ النُّوَاقِعُ، أَوْ بَنَفَسٌ نَوْرٌ أَفَاحَهُ لَامِعٌ، أَوْ مَسْحٌ أَلْقَى عَلَيْهِ دُرَرُ غَوَاصٍ،
أَوْ سَنَرٌ بِهِ لَعِينٌ كُلِّ نَجْمٍ وَصَوَاصٍ، أَوْ جَمْرٌ فِي خِلَالِ رَمَادٍ، أَوْ كَمَا قَالَ
مَنْ أَجَادَ

بِسَاطِ زُمُرْدٍ نَثَرَتْ عَلَيْهِ دَنَائِرُ مُخَالِطِهَا دَرَاهِمُ
وَنَهْرُ الْحَجَرِ يَجْرِي فِي سُنْدُسِهَا، وَيَسْرِي لِبَسْفِي ذَائِلِ نَرْجِسِهَا، يَا لَهُ مِنْ
نَهْرٍ صَفَا مَاؤُهُ، وَعُقْدَ عَلَى الْأَفْقِ لَوَائِهُ، يَتَقَلَّبُ الْقَلْبُ إِلَيْهِ، وَيَقِفُ طَرَفُ
الطَّرَفِ عَلَيْهِ، وَيُقْبِلُ نَحْوَهُ الدَّبَرَانُ، وَيُنْصَبُ عَلَى شَطْطِهِ الْمِيزَانُ، وَيَحُومُ
حَوْلَهُ النَّسْرَانُ، وَيَعُومُ فِيهِ الْحَوْتُ وَالسَّرَطَانُ شِعْرُ
وَالثَّرْيَا كَأَكْرِفٍ أَوْ كَجَامٍ أَوْ بَنَانٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ وِشَاجٍ
أَوْ بَاقِيَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ، أَوْ كَأْسٍ يُدَارُ فِي الْحَلِيسِ، أَوْ شَمْعٍ يَتَوَقَّدُ، أَوْ شَمْسٍ
مِنْ عَسَجِدٍ، أَوْ شَذَرٍ مَنْضُودٍ، أَوْ كَرَمٍ أَوْ عُقْفُودٍ، أَوْ عُقْدٍ لَوْلُوٍّ حَسَنِ
الْإِنْسَاقِ.

وسهيل كصباح. تلعب به أيدي الرياح. أو ظام يريد أن يرد. أو فارس
في حني الحني مجهد. أو مشوق يتبع الآثار. أو غريب لا يزور ولا يزار. أو
غريق يدعي قوة السباحة. أو ماجد أنف من الذل فآلف السباحة. أو
مغاضب يدعي فلا يجيب. أو محب بغض الطرف ويفتحه خوف الرقيب.
والجوراء النيرة. كالشجر المئونة مفرد

كانها منطقة من ذهب قد عذت على قباء أزرقي
والفرقدان. الهاديان المرشدان مفرد

كانها إلفان قال كلاها لشخص أخيه قل فإني سامع
والذراع يذرع شقة الأفق. والجهة تسجد على مفارق الطرق. والعبق
يعوق عن السير إذا سار. والعواء أعينها تشاوى قد تغشاها حمار.
والسماك معتقل رجمة. والنثرة منتظمة كالسبعة. والنعام تمدوها
النعام. وزهرة الزهر نضي بين الخزامى. وبهرام ينجل البهرمان.
والإكيل لبس يكل من مسابقة الأظعان. والمقدم لا يتأخر عن الإعناق
والإجاف. والصرفة قد هبت مع العسكر بالإنصراف شعر

تمر بواديا ليلًا ونطوى نهارًا مثلها طوي الأزار

فكم بصفاها صدي البرايا وما يصداها أبدًا غرار

فبينما أنا أسرح في درر الدارري نظري. وأروض في رياضها جواد
فكري. وأقدس من هي مسخرات بأمر. وأنزه من هدى خلقه بها في
بره ونجى. إذ هب نسيم السكر. يروي عن أهل نجد أطياب الخبر. فعطر
الكون بعرفه. وملك الرق برقته ولطيفه. وأهدى الروح إلى الأرواح.

وَأَطْرَبَ السَّمْعَ بِأَحَادِيثِهِ الصَّحَاحِ شِعْرُ
 تَهْوَى حَيَاةَ كُلِّ حَيٍّ كَانَ أَنْفَاسُهُ نُفُوسُ
 فَاسْتَبَشَّرَتْ بُرُودِهِ. وَحَصَلَتْ عَلَى الْفَائِدَةِ مِنْ وَفْوَدِهِ. وَسَرَّ مُنَاجَاتِهِ
 سِرِّي. وَقُلْتُ لَهُ وَالْذُّمُّوعُ تُجْرِي شِعْرُ
 أَعِدْ ذِكْرَ مَنْ حَلَّ الْغَضَا بِأُمُحْدِي وَإِنْ أَضْرَمُوهُ بِالْأَصَالِعِ وَالصَّدْرِ
 وَلَا تَنْسَ سُكَّانَ الْعَفِيقِ وَإِنْ هُمْ عَلَى وَجَنَتِي أَجْرُوهُ فِي مَدَّةِ الْعَجْرِ
 فَلَمَّا أَتَيْتُ الْإِنْشَاءَ وَالْإِنْشَادَ. وَشَرَعْتُ فِي طَلَبِ الْإِسْعَادِ وَالْإِسْعَادِ.
 تَبَسَّمَ الْفَجْرُ ضَاحِكًا مِنْ شَرْفِهِ. وَنَصَبَ أَعْلَامَهُ عَلَى مَنَازِلِ أَفْقِهِ. فَانْطَوَى
 نَشْرُ اللَّيْلِ. وَكُفَّ مِنْ عُمُرِ الذَّيْلِ. وَارْتَفَعَتْ الْحُجُبُ. وَتَاجَّجَتْ نَارُ
 الشُّهُبِ. وَأَفْتَنَصَ بَازِي الضَّوْءِ غُرَابَ الظَّلَامِ. وَقَضَّ كَافُورُ النُّورِ مِنْ
 الْغَسَقِ مِسْكَ الْحَنَامِ شِعْرُ
 وَشَرَّدَ الصُّبْحُ عَنَّا اللَّيْلَ فَأَتَقَحَّحَتْ سَطُورُهُ الْبَيْضُ فِي الْوَاجِهِ السُّودِ
 وَفُلَّتْ جُبُوشُ الدُّجَا. وَحَرَّكَ النَّهَارُ مِنْهُ مَا سَجَا. وَخَنَجَ حِنْجُهُ إِلَى الرَّحِيلِ.
 وَقَلَّ لِسَانُ حَالِ التَّحْوِيلِ. يَفْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
 لِلْأُولَى الْأَبْصَارِ

فصل

في الشمس والقمر

بَكَرْتُ يَوْمًا بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرَضِ . أَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَلَمَحْتُ
 الْمَشْرِقَ بِالنَّظَرِ . وَإِذَا قَرْنُ الْغَزَالَةِ قَدْ ظَهَرَ . كَأَنَّهُ جَذْوَةٌ نَارٍ ، أَوْ قِطْعَةٌ
 مِنْ دِينَارٍ . ثُمَّ كَشَفْتُ أَسْتَارَهَا ، وَأَلَقْتُ عَلَى الْأُفُقِ أَنْوَارَهَا . وَبَرَزَتْ
 كَأَنَّهَا كُرَّةٌ فِي مَيْدَانٍ ، أَوْ مَجَنُّ دَوْلَابٍ ضَخْمٍ بِالزَّعْفَرَانِ . أَوْ مِرَاةٌ لَمْ تُصْقَلْ
 وَلَمْ تُطَرَّقْ . أَوْ سَبِيكَةٌ زُجَاجٍ مُتَخَفِّةُ الْجَوَانِبِ . أَوْ بُودَقَةٌ يُجْرَكُ فِيهَا
 ذَهَبٌ ذَائِبٌ شِعْرٌ

وَكَأَنَّهَا عِنْدَ أَنْبِطَاطِ شُعَاعِهَا تَبْرُ يَدُوبُ عَلَى فُرُوعِ الْمَشْرِقِ
 فَقُلْتُ أَهْلًا بِالْعَيْنِ الَّتِي تَغَارُ مِنْهَا الْعَيْنُ . وَالْجَوْنَةُ الَّتِي وَضَعَ مِنْهَا الْجَبِينُ .
 وَالسِّرَاجُ الْوَهَّاجُ . الَّتِي تَبَرَّجَتْ بِهَا الْأَبْرَاجُ . أَنْتِ الْمَخْصُوصَةُ بِالشَّرَفِ
 وَالرِّفْعَةِ . أَنْتِ وَاسِطَةُ عَقْدِ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ . أَنْتِ لِلْحِكْمَةِ بُرْهَانٌ .
 وَلِلْفَلَكَ مَعْيَارٌ وَمِيزَانٌ . أَنْتِ النَّاظِقَةُ فِي صَمْنِهَا . الَّتِي قَصَرَ الْبَلِغُ فِي وَصْفِهَا
 وَتَعْنِيهَا . أَنْتِ مَلِكٌ مُقَدَّمٌ . أَنْتِ النَّيِّرُ الْأَعْظَمُ . أَنْتِ بُوحُ . الَّتِي تَغْدُو فِي
 مَصَاحِجِ الْعَالَمِ وَتُرُوحُ . أَنْتِ ذُكَاةٌ الَّتِي ذَكَتْ نَارُهَا . أَنْتِ الْمُضْحَى الَّتِي عَلَا
 مَنَارُهَا . أَنْتِ الشَّمْسُ . الَّتِي بِهَا تُعْرَفُ الْأَوْقَاتُ الْخَمْسُ . بِكَ يُنْشَرُ
 الظِّلُّ وَيُطْوَى . وَيَشْتَدُّ النَّبَاتُ بَعْدَ ضَعْفِهِ وَيَقْوَى . وَيُسْتَدَلُّ عَلَى
 طَرِيقِ الصَّوَابِ . وَيُعْلَمُ عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ . كَمَا سَفَرَتْ رَافَلَةٌ فِي

الْحَلَّالِ الْبَعْصَفَةِ . مَحِيتَ آتَهُ اللَّيْلُ وَجَعَلَتْ آتَهُ النَّهَارُ مُبْصِرَةً . ثُمَّ تَهَشَّتْ
عَلَى بِسَاطِهَا . وَخَطَرَتْ فِي وَشَّيْهَا وَرِيبَاطِهَا . وَسَجَّتْ فِي فَلَكِهَا مُرْشِدَةً إِلَى
الْحَقَائِقِ . مُظْهِرَةً أَسْرَارَ السَّاعَاتِ وَالدرَجِ وَالِدَفَائِقِ .

تَسْمُو إِلَى كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا تَبْغِي هُنَاكَ دِفَاعَ أَمْرِ مُعْضِلٍ
وَأَسْمَرَتْ سَائِرَةً يَحْدُوها مَرُّ النِّسِيمِ . وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . فَلَمْ يَنْزَلْ فِكْرِي بِصَاحِبِهَا . وَطَرَفِي بِرَعَايَا وَبُرَاقِهَا
شَعْرٌ

حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتِ وَقَفْتَ كَوْفَةً سَائِلٍ عَنْ مَنَزِلٍ
ثُمَّ أَتَيْتِ تَبْغِي الْحُدُودَ كَأَنَّهَا طَيْرٌ هُنَا لِلْخَافَةِ مِنْ أَجْدَلٍ
فَلَمَّا حَجَبَتْ عَنِ الْعُيُونِ تَخْصَمُهَا . وَخَطَفَ الْمَغْرِبُ مِنْ يَدِ الْمَشْرِقِ قُرْصَهَا .
وَأَمْتَحَلَّتْ جُفُونُ الْأَفْقِ بِالنَّارِ . وَطَرَدَ زَيْجُ اللَّيْلِ رَوْحِي النَّهَارِ . بَزَغَ
الْهِلَالُ بِأَمْرِ ذِي الْجَلَالِ . كَأَنَّهُ قَوْسٌ مَوْتُورٌ . أَوْ زَوْرَقٌ مُنْخِرٌ فِي بَحْرِ
الدِّيَّانِ . أَوْ شَطْرُ سَوَّارٍ . أَوْ مَجْلٌ مَعْدٌ لِحَصَادِ الْأَعْمَارِ . أَوْ خَنْجَرٌ مُرْهَفٌ
النَّصْلَيْنِ . أَوْ نُونٌ مَرْسُومَةٌ مِنْ لُحَيْنٍ . أَوْ شَفَّةٌ كَأْسٍ مَائِلَةٍ . أَوْ مِخْلَبُ
عُقَابٍ صَائِلَةٍ . أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ قَيْدٍ . أَوْ فُحٌّ نَصَبٌ لِلصَّيْدِ . أَوْ حَرْفٌ جِيمٌ .
أَوْ عُرْجُونٌ قَدِيمٌ . أَوْ ذُبَابٌ سَيْفٍ خَرَجَ مِنْ جَفْنِهِ . أَوْ رَاكِعٌ يَبْعُدُ مَنْ لَا
يَحْدُثُ أَمْرٌ إِلَّا يَأْخُذُهُ

وَتَرَى الْهِلَالَ يُلُوحُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ يَبْدُو كَقَوْسٍ بِالْمَنَى يَرْمِي
وَكَنَابِ فِيلٍ أَوْ قُلَامَةِ أَنْهَلٍ وَكَزَوْرَقٍ وَكَحَاجِبٍ مَقْرُونٍ
أَوْ كَالسَّوَّارِ أَرْيَلٍ مِنْهُ الْبَعْضُ أَوْ قَرْبُوسٍ سَرَجٍ مُذْهَبٍ أَوْ نُونٍ

وَكَخَافَةِ الْكَاسِ الْخَبِيْثِ بَعْضُهُ ضَمِنَ الشَّهَادَةِ وَخَجَلِ مَسْنُونٍ
هُوَ مِجْلَلُ الْأَعْيَارِ لِلْحَصْدِ الَّذِي بُنِيَ أُولَى التَّزْيِينِ وَالتَّحْسِينِ
وَإِذَا مَضَى سَبْعُ تَرَاهُ كَأَنَّهُ نِصْفُ تَعْوِيْذٍ بَدَأَ لَعُوبٍ
وَإِذَا تَكَامَلَ صَارَ جَامًا صَافِيًا وَكَأَنَّهُ مِنْ لَوْلُؤٍ مَكُونٍ
هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي تَشْبِيْهِهِ قَدَمًا وَذَلِكَ جَمْعُهُ يَكْفِينِي
فَقُلْتُ مَرْحَبًا بِمَنْ ثِيَابُ مَنَاوِيْهِ رِثَاثُ . فِرْعَنًا سَتَعُوْدُ قَهْرًا بَعْدَ ثَلَاثِ .
ثُمَّ تَصِيْرُ بَدْرًا . إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى مُفْرَدٌ

وَإِذَا رَأَيْتُ مِنَ الْهِلَالِ نُحُوْهُ أَفَيْتُ أَنْ سَيَكُونُ بَدْرًا كَامِلًا
أَنْتَ الزَّمْهَرِيرُ . الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي نَضَارَتِهِ نَظِيرُ . أَنْتَ الزَّرِيْقَانُ . الَّذِي لَهُ
فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرْجَانُ . أَهْيَا الْقَمَرُ . كَمْ مُحِبٌّ طَابَ لَهُ فِيكَ السَّمَرُ . أَهْيَا
الوَاضِحُ الْبَاهِرُ . مَا أَنْتَ إِلَّا مِثْلُ سَائِرِ . أَهْيَا الْبَدْرُ الْكَامِلُ . الَّذِي فَضْلُهُ
لِلْبَرِيَّةِ شَامِلُ . لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدَّرَجِ . وَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنَ
الْغَزَالَةِ حَرَجُ مُفْرَدٌ

فَقَدْ نُحَيْدُ الشَّمْسُ الصَّبَاحَ بَضُوْهَا تَفَاوَتْ الْأَنْوَارُ وَالْكُلُّ رَائِقُ
مَنَازِلُكَ مَعْرُوفَةٌ . وَمَحَاسِنُكَ مَوْصُوفَةٌ . وَشَرَفُكَ بَاذِخُ . وَقَدَمُكَ زَاخِ .
وَأَيَاتُكَ ظَاهِرَةٌ . وَسِفَارُتُكَ سَافِرَةٌ . كَمْ أَوْضَحْتَ مِنْ طَرِيقٍ . وَهَدَيْتَ الرِّفِيقَ
إِلَى الْفَرِيقِ . وَذَكَّرْتَ مَحْبُوبًا لِمَحْبُوبِهِ . وَبَلَّغْتَ طَالِبًا غَايَةَ مَطْلُوبِهِ . أَحْسِنُ
بَضُوْهُ ذُبَابِلِكَ . وَحَسْبِيْ مِثْلًا بِهَائِلِكَ . جَعَلَكَ الْبَارِئُ فِي السَّمَاوَاتِ نُورًا .
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا . قَدْرُكَ أَثِيْتُ أَثِيْلُ . وَمُحِبُّكَ نَبِيَّةٌ نَبِيْلُ .

عَلَى رِسْلِ فَالِكَ مِنْ مُجَارٍ إِلَى رُتَبِ الْعِلَافِ وَلَا رِسْلَ

فَتَبَارَكَ أَمُّمٌ مِنَ الْبَسِكَ أَحْسَنَ الْحَبَرِ. وَتَعَالَى جَدُّهُمُ جَعَلَكُمْ مُصَابِحِينَ
لِأَهْلِ الْبَيْتِ. وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ثُمَّ لَمْ يَدْرَجِ بَسْرِي
وَأَنَا لَا أَبْرَحُ. وَيَجْعَلِي وَأَنَا أَشَاهِدُ وَجْهَهُ الْأَصْبَحِ إِلَى أَنْ غَابَ وَأَخْفَى.
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَكَفَى

فصل

في السحاب والمطر

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَكَمٌ دَائِمٌ الْفَوْذُ. وَحَكِيمٌ يَهْدِي شِفَاءَ النَّجَاةِ لِمَنْ بِهِ يَلُودُ.
وَلَهُ أَسْرَارٌ مَعْنَاهَا دَقِيقٌ لَا يَفْهَمُهُ إِلَّا أَرْبَابُ التَّحْقِيقِ. أَمْسَكَ الْغَيْثَ عَنْ
عِبَادِهِ فِي عَامٍ. فَنَاضَ كُلُّ مَنْهُمْ فِي بَحْرِ دَمْعِهِ وَعَامٍ. وَسَاءَتِ الظُّنُونُ بَضْنُ
السَّحَابِ. وَأَشْتَقَ النَّبَاتُ إِلَى سَمَاعِ وَقَعِ الرَّبَابِ. وَظَهِنَتِ الْمِجَاضُ.
وَعَبَسَتْ وَجْهَ الرِّيَاضِ. وَأَسْتَدَّتْ عُيُونُ الْعُيُونِ بِالنَّفْعِ الْمُنَارِ. وَتَعَطَّلَتْ
مِنْ حَلِي الْمَزْنِ أَجْبَادُ الْأَزْهَارِ. وَذَهَلَتْ الْعُقُولُ لِقَفْدِ الصُّوبِ عَنْ
الصُّوَابِ. وَفُصَّ جَنَاحُ السَّرُورِ وَطَارَتْ الْأَلْبَابُ. وَطَوَيْتِ بَسَاطُ
الْإِنْسِاطِ. وَوَقَعَ التَّوَمُ فِي هَيْبَاتِهِ وَمِيطَاطِ. وَطَالَتْ عُهْدُ الْعِبَادِ. وَتَاهَبَتْ
الْأَرْضُ لِلْبَسِ أَثْوَابِ الْمِحْدَادِ

وَأَصَابَتْ نَبْتَ الرُّبَا عَيْنُ شَمْسٍ أَوْرَثَتْهُ مَذَلَّةً وَأَصْفِرَارًا
كُلَّمَا جَالَ طَرَفُهَا تَرَكَ النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى
فِيمَا هُمْ يَجْرُونَ أَذْيَالُ الْكَاتِبَةِ. وَيَرْفَعُونَ الدُّعَاءَ إِلَى مَوَاطِنِ الْإِجَابَةِ.
تَذَرُّهُمْ اللَّهُ بِاللُّطْفِ الْحَنِينِ. وَأَنْثَالَ عَلَيْهِمُ الْمُنَّ الْحَنِينِ. وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ

بِعَيْنِ حِكْمِهِ . وَحَرَّكَ سَاكِنَ الرُّخَاءِ لِحُجْرِي بِنَعْمَتِهِ . وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ
يُبْرِئُ بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ . قَدَّتْ أَعْنَاقُهَا . وَجَدَّتْ إِعْنَاقُهَا . وَرَكَضَتْ
عَادِيَاتُهَا . وَجَرَّتْ عَلَى أَحْسَنِ عَادَاتِهَا . وَسَدَلَتْ مِنْ أَرْدَنِهَا الْأَرْدَانَ .
وَأَرَحَتْ الْعِنَانَ فِي طَلَبِ الْعَنَانِ

وَرِيَّاحٍ تُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ كَذَلِيلِ الْغَلَالَةِ الْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ الْبِقَاعِ تَنْتَظِرُ الْغَيْثَ أَنْتَظَارَ الْمُحِبِّ رَدَّ الرَّسُولِ
فَأَقَلْتُ سَحَابًا نِفَالًا . يَسْتَهْلِكُ كَرَمًا وَنَوَالًا . مِسْكِي الْأَهَابِ . خَصِيبِ
الْجَنَابِ . فَسِيحِ الرِّجَابِ . صَادِقِ الْوُعُودِ . مُتَلَحِّقِ الْوُقُودِ . كَثِيرِ الْأَعْوَانِ
وَالْجُنُودِ . يُؤْذِنُ بِالْمَوَارِدِ الطَّامِيَةِ . وَشِفَاءِ الشِّفَاءِ الظَّامِيَةِ وَأَثَرِي . فَقِيرِ
النَّرَى . وَأَجْرِي دَمْعَهُ أَسْفًا عَلَى مَا جَرَى شِعْرِي

أَكْبَ عَلَى الْأَفَاقِ أَكْبَابَ مُطَرِّقٍ يُفَكِّرُ أَوْ كَالنَّادِمِ الْمُتَلَفِّفِ
وَمَدَّ جَنَاحِيهِ إِلَى الْأَرْضِ جَانِحًا وَرَاجَّ عَلَيْهَا كَالْغَرَابِ الْمُرْفَرِفِ
وَالرَّعْدُ يَزْجُرُ وَيُسَوِّفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَإِذَا قَصَرَ صَاحَجَ بِهِ وَزَجَّجَ عَلَيْهِ . تَارَةً
يَرْنَمُ كَالْحَمَامِ . وَطَوْرًا يَزَارُّ كَالْأَسَدِ الضَّرْغَامِ مُفْرَدًا

وَكَنَّ صَوْتَ الرَّعْدِ خَلْفَ سَحَابَةٍ حَادٍ إِذَا وَنَسَ الْجَنَائِبُ صَاحَا
وَالْبَرْقُ يَلْمَحُ وَيَلْمَعُ . وَيَمْخُ ثُمَّ يَمْنَعُ . كَأَنَّهُ تُغَرَّ أَشْنَبُ . أَوْ قَبَسٌ يَتَلَهَّبُ .
وَحُسَامٌ يَمَانُ . أَوْ قُوَادُ جَبَانٍ . أَوْ سَلَاسِلُ مِنْ ذَهَبٍ . أَوْ أَشْهَبُ مَالٍ
جُلَّةٌ حِينَ وَتَبَ . أَوْ أَنَائِلُ بَعْضِ الْحُسَابِ . أَوْ حِيَّةٌ تَلْتَوِي ثُمَّ تَنْسَابُ
تَرَى الْأَرْضَ مِنْهُ وَقَدْ فُضِّضَتْ وَوَجَهَ السَّمَاءِ وَقَدْ ذُهِبَا

وَقَوْسُ الْغَمَامِ لِلْجَوِّ نِطَاقُ . لَا بَلْ تَاجُّ عَلَى مَفَارِقِ الْأَفَاقِ . يَزْهُو بِجَنِينِهِ

وَعَسِيحٍ . وَيَفْعُرُ يَافِقُونَهُ وَزَرَ بَرْجِيحٍ .
وَالْقَيْمُ يَنْصَحِي فِي السَّمَاءِ وَيَهْدِي يَهْدَامِعُ تَنْهَلُ مِنْ قَطْرِ نَدْيٍ .
فَلَمَّا تَرَ أَكْبَتِ السَّحَابُ . وَاجْتَمَعَتْ حَوْلَهَا الْكَتَائِبُ . وَأَتَسَّعَ صَدْرُهَا .
وَأَسْتَحْكَمَ أَمْرُهَا . وَحَلَقَ بِالْجَوْنَاهِضُهَا . وَأَعْرَضَ فِي الْأَفْقِ عَارِضُهَا .
وَنُصِبَتْ رَايَاتُهَا . وَأَنْتَهَتْ غَايَاتُهَا . وَأَنَّ رَجُلَهَا وَفَرِيقَ شَتْلِهَا .
وَحَانَ وَضَعُهَا وَفِصَالُ حَمَلِهَا . أَجْرَتْ مَدَامِعَهَا . وَرَدَّتْ وَدَائِعَهَا .
وَحَلَّتْ نِطَاقَهَا . وَفَكَّتْ أَرْزَارَ أَطْوَافِهَا . وَحَنَّتِ الرِّكَائِبُ . وَأَسْبَلَتْ
الدَّوَابُّ . وَسَحَّتْ بَطْلَهَا وَطَنَهَا . وَسَكَّنَتْ رَهْجَ الْغَبْرَاءِ بَرَشَهَا .
وَأَرَوَتْ الْحَرَّ بَرْدَ إِذِهَا وَهَطْلَهَا . وَأَذْهَبَتْ الْحُرْفَةَ بِيَدَيْهَا وَوَلَّيَهَا .
وَأَثَرَتْ بِجُودِهَا وَجُودَهَا . وَنَثَرَتْ عَلَى بِسَاطِ الْأَرْضِ جَوَاهِرَ عَفُودِهَا
أَبُوهِلَالِ الْعَسْكَرِيِّ

تَغَالُ بِهَا مِسْكًَ وَبِالنَّظَرِ لُؤْلُؤًا . وَبِالرَّوْضِ يَافِقُونَا وَبِالْوَحْلِ عَنَبًا
كَمْ أَبَدَتْ إِحْسَانًا وَبَرًّا . وَبَرَّدَتْ مِنْ كَيْدِ حَرِّى . وَأَسَدَتْ مَعْرُوفًا .
وَأَغَاثَتْ مَلْهُوفًا . وَسَافَتْ إِنْعَامًا . وَسَقَتْ حَرْنًا وَأَنْعَامًا . وَكَفَّتْ هَمًّا حِينَ
وَكَفَّتْ . وَفَرَطَتْ آذَانَ الْأَغْصَانِ وَشَنَفَتْ . وَأَنْشَرَتْ أُمُوتَانَا . وَأَخْرَجَتْ
حَبًّا وَنَبَاتًا . وَكَمْ نَفَعَتْ غُلِيلًا . وَنَفَعَتْ عَلِيلًا . وَمَلَأَتْ حِيَاضًا .
وَنَوَّرَتْ رِيَاضًا . وَأَذَالَتْ حُرًّا مَصُونًا . وَشَرَحَتْ صُدُورًا وَأَفَرَّتْ عُيُونًا .
وَأَلْبَسَتْ الْخَلَائِقَ بُرُودًا عَلَيْهَا طُلُوقًا . وَأَهْدَتْ لِلزَّهْرِ قَطْرًا ظَاهِرًا
الْحَلَاوَةُ

تَرَى فَوَاقِعُهُ فِي الْأَرْضِ لَامِحَةً مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُوهُمْ تَسْتَنْرُ

فَأَمْسَى النَّاسُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ . يَرْقُلُونَ فِي حُلَلِ الرَّفَاحَةِ أَمْرَعُوا بَعْدَ
 الصَّلَاةِ وَالشَّطَطِ وَأَحْصَوْا بَعْدَ الْحَذَبِ وَالصَّفِّ وَأَصْبَحَ مَحَلُّ الْعَمَلِ
 دَارِسًا وَوَجْهُ الْأَمَلِ يَبْصَحُ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَاسًا وَأَحْدَثَ الْأَرْضُ
 رُحْرَاقَهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ رَرْعَهَا يَهْجِجُ وَأَهْرَكَتْ وَرَتَتْ وَأَسْتَتَتْ مِنْ كُلِّ
 رَوْحٍ يَهْجِجُ فَتُعَوِّرُهَا مُنْسِيَةً وَمَرَايِدُ فَلَائِدِهَا مُسْتَطْبَةٌ وَمَنَارُهَا مُدَنِّجَةٌ .
 وَرُؤُوسُ أَشْجَارِهَا مُتَوَحَّةٌ وَعُدْرَانُهَا طَائِعَةٌ وَتَحَالُلُ السَّعَادَةِ عَلَيْهَا
 لَا تَحِيَّةٌ وَالْأَسِنَّةُ أَهْلُهَا مُشْتَغَلَةٌ بِشُكْرِ عِلَامِ الْعُيُوبِ وَقُلُوبُهُمْ مُطْمَئِنَّةٌ بِذِكْرِ
 الْآدِكِ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ بِمَدْيِ وَبُعْدِ وَيَتَجَنَّبُ الْعَبِيدُ ثُمَّ يَفْجَأُ لَهُمْ
 أَوَاتٌ حُودِجِهِ الْوَاوِي وَفَصْلُهُ الْمَدِيدُ وَهُوَ الَّذِي يُبْرِئُ الْعَبْتَ مِنْ نَعْدِ مَا
 قَبَضُوا وَيَسْخَرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْمُجِيدُ

فصل

في اللل والهيام

أَرَقْتُ دَاثَ لَيْلَةٍ فِي مِهَادِي فَسَمِعْتُ طَارِقًا يُبَادِي فِي الْمَادِي

عَيْنَانِ سُرُورًا وَالشَّاعِرُ

إِبْنُ اللَّسَالِيِّ لِلْأَنَامِ مَآهَلٌ نَطَوَى وَتَشْرُبُ بِهَا الْأَعْمَارُ
 فِقْصَارُهُنَّ مَعَ الْهُيُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَالُهُنَّ مَعَ السُّرُورِ قِصَارُ
 فَصَحْتُ مِنْ مَصْحَعِي وَقَدْ نَلَّ رُذْيَ مَدْمَعِي مُخْبِرًا فِي أَمْرِي مُتَأَسِّمًا عَلَى
 مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي وَقُلْتُ أَيُّهَا الطَّارِقُ فِي طُلُوعِ اللَّيْلِ الْعَاسِقِ هَلْ لَكَ
 فِي الْمِهَادَةِ فَعَالَ كَمْ دَمٍ سَعَلَكَ الْهَيَّ دَمُهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَحَسَّ وَتَمَسَّ

وما نَبَسَ . فُكِّلْتُ بِأَمْنٍ شَتَّى السَّمْعَ بِدُرِّهِ . اذْكُرْ لِي شَيْئًا فِي طُولِ
الليلِ وَقَصْرِ . فقال شعرا

وليلٍ كَوَاكِبُهُ لَا تَسِيرُ . وَلَا هُوَ مِنْهَا يُطِيقُ الْإِرَاحَ .
كَبُومِ الْقِيَامَةِ فِي طُولِهِ . عَلَى مَنْ يُرَاقِبُ فِيهِ الصَّبَاحَ .
مُتِمِّمٌ لَيْسَ يَبْرَحُ . وَعَاجِزٌ لَا يَطْعَنُ وَلَا يَنْزَحُ . بَرْدٌ نَجْوِيهِ لَا يَدُوبُ .
وَعَائِبٌ صَوْنُهُ لَيْسَ يَدُوبُ . لَا يَلِيَّ جَدِيدُ مَسْجِهِ . وَلَا يَمُجُّ إِلَى الْحَرَكَةِ
مَآكِنُ حُجِّهِ . عَلَيْهِ مَا بُرِّجَى صَلَاحُهُ . وَصَبَاحُهُ لَا يَلُوحُ مِصْبَاحُهُ . قَطَعَ
الطَّرِيقَ عَلَى السَّحَرِ . وَعَذَّبَ أَجْنَانَ الْحَيِّينَ بِالسَّهَرِ

حَدِّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا . أَوْ صِفُونَهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَ .
كَأَنَّهُ صَرِيحُ رَاجٍ . أَوْ طَائِرٌ مَنْصُوصُ الْجَنَاحِ . أَوْ أَسِيرٌ يُخِيطُ فِي قَيْدِهِ . أَوْ مَجْرُ
مَنْعَ الْجَزْرِ عَنْ مَدِّهِ . أَوْ كَسِيرٌ لَيْسَ لَهُ عَلَى النُّهْوضِ اقْتِدَارُ . أَوْ ضَرْبٌ يَسُ
طَرَفُهُ مِنْ رُؤْيَةِ النَّهَارِ

أَوْ هَائِمٌ غَيْرُهُ يَقْطَعُ الْفَلَاحَ . قَدْ حَارَ لَا يَدْرِي بَيْنَ يَهْتَدِي
أَوْ جَيْشٌ زُنْجٍ بِالْثَرَى قَدْ تَوَى . أَوْ دَارَةٌ حَيْثُ أَنْتَهَتْ تَهْتَدِي
فُكِّلْتُ إِيَّاهُ الْإِمَامَ . أَسْمِعْنِي شَيْئًا فِي وَصْفِ الْأَيَّامِ . فقال ابنُ الرُّومِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ

لِلَّهِ أَيَّامٌ تَقْضَتْ لَنَا مَا كَانَ أَحْلَاهَا وَأَهْنَاهَا
مَرَّتْ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا بَعْدَهَا شَيْءٌ سِوَى أَنْ نَقْتَاتَهَا
حَيْثُ الْوَقْتُ مُعِينٌ . وَمَاءُ الشَّيْبَةِ مَعِينٌ . وَنَشْرُ الْبَشْرِ فَاجِحٌ . وَنُورُ الْهَنَاءِ
لَا يُخِ . وَغَضَبُ الصَّبَا رَطِيبٌ . وَمُطَرَفُ اللَّهْوِ قَشِيبٌ . وَالْعَيْشُ غَضٌّ

والدهرُ غَضِيبُ الطرفِ . وسُعادُ السَّعدِ مِنوعَةٌ من الصَّرفِ مُفَرَّدٌ
والشَّمْلُ مُجْمَعٌ والمَجْعُ مُشْتَمِلٌ عَلَى الجَمِيلِ وَحُسْنِ التَّخْلِيقِ والتَّخْلُقِ
أَيَا أَخَا الْأَدَبِ . إِلَى كَمْ ذَا الْحِرْصُ وَالذَّائِبُ . الْأَيَّامُ تُجَهِّمُهَا غَرَارُ . وَمُدَّيِ
الْوَقَاءِ مِنْهَا غَدَارُ . كَثِيرُ الْمَلَالِ . سَرِيعَةُ الزَّوَالِ . تُفَرِّقُ الْحَبَائِبِ .
وَتَسْتَرْجِعُ الْمَوَاهِبِ . ذِمَامُهَا ذَمِيمٌ . وَمُسَالِمُهَا سَلِيمٌ . تَحُلُّ الْعُقُودَ . وَلَا تَحْفَظُ
الْعُودَ . تَكْثُرُ الصَّافِي مِنَ الشَّرَابِ . وَتَعْدُ الظَّامَى بَوْرُودِ السَّرَابِ . لَقَدْ
سَقَطَ مَنْ تَسَكَّ بِعُرَاها . وَنَعِبَ مَنْ نَصَدَّ الرَّاحَةَ مِنْ ذَرَاها . قَالَ النِّهَائِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِها مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُذُودَ نَارٍ
ثُمَّ قَالَ مَضَتْ الْجَهْمَةُ وَالشَّفَقُ . وَالنَّجْمَةُ وَالْعَسَقُ . وَالْقَطْعُ وَالسَّدْفَةُ .
وَالْبُهْرَةُ وَالزَّلْفَةُ . وَأَنْ لِنَسَمَاتِ السَّحَرِ أَنْ تَنْتَخِرَ . وَلِعُيُونِ النَّجْمِ أَنْ تَنْتَجِرَ .
وَقَامَ لِلْوَدَاعِ . فَقُلْتُ زَوِّدْنِي بِأَنْعَمِ الْمَتَاعِ . فَقَالَ دَعِ إِزَارَ الْأَوْزَارِ . وَأَتَّقِ
مَنْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ . وَسَيِّجْهُ بِالْعَيْشِيِّ وَالْإِبْكَارِ . وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأُكُمْ
بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ

فصل

في البحر والنهر

هَزَّنِي رِيَاحُ الْأَمَلِ الْبَسِيطِ . إِلَى أَمْتِطَاءِ نَيْلِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ . فَأَتَيْتُ سَفِينَةً
يَطِيبُ السَّفَرَ مَثْوَاهَا . وَرَكِبْتُ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا . مُوقِنًا بِأَنَّ
الْمَقْدُورَ صَائِرٌ . مُعْرِضًا عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ

لَا أَرْكُبُ الْبَحْرَ أَخْشَى عَلَى مَنَّةِ الْمَعَاطِبِ

طِينٌ أَنَا وَهُوَ مَاءٌ وَالطِّينُ فِي الْمَاءِ ذَائِبٌ

يَا لَهَا سَفِينَةٌ عَلَى الْأَمْوَالِ أَمِينَةٌ. ذَاتَ دُسْرِ وَالْوَجْهِ تَجْرِي مَعَ الرِّيحِ. وَتَطِيرُ بِغَيْرِ جَنَاحٍ. وَتَعْنَاضُ عَنِ الْحَادِي بِالْمَلَّاحِ. نَخُوضُ وَتَلْعَبُ. وَتَرْدُ وَلَا تَشْرَبُ. لَهَا فِلَاعٌ كَالْفِلَاعِ. وَشِرَاعٌ يَحْجُبُ الشُّعَاعَ. وَسَكِينَةٌ وَسُكَّانٌ. وَمَكَانَةٌ وَمَكَانٌ. وَجُوجُوجٌ وَفَقَارٌ. وَأَضْلَاعٌ مُحْكَمَةٌ بِالْفَارِ. وَجِسْمٌ عَارٍ مِنَ الْقَوَادِ. وَهُوَ فِي عَيْنِ الْمَاءِ بِمِثْلَةِ السَّوَادِ. بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ السَّحَرِ وَالنَّحْرِ. مِنْ أَحْسَنِ الْجَوَارِي الْمُنْشَأَتِ فِي الْبَحْرِ. مَعْقُودَةٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرِ كَالْخَيْلِ. لَا تَهْلُ مِنْ سَيْرِ النَّهَارِ وَلَا مِنْ سُرَى اللَّيْلِ

مَا رَأَى النَّاسُ مِنْ قُصُورٍ عَلَى الْمَاءِ سِوَاهَا تَسِيرُ سَيْرَ الْفِدَاحِ
كَأَنَّهَا وَعَلَى يَخْطُ مِنْ شَاهِقٍ. أَوْ عِرْيَاضُ سَابِقٍ يَحْثُهُ سَائِقٍ. أَوْ عَرَبٌ شَائِلَةٌ. أَوْ عُقَابٌ صَائِلَةٌ. أَوْ غُرَابٌ أَعْصَمٌ. أَوْ تِمْسَاحٌ أَوْ أَرْقَمٌ. أَوْ ظَلِيمٌ نَفَرٌ فِي الظَّلَامِ. أَوْ جَوَادٌ قَرَّ مُسْتَنَكِفًا مِنْ صُحْبَةِ الْأَنَامِ. حَاكِمُهَا عَادِلٌ فِي حُكْمِهِ. عَارِفٌ بِنَقْضِ أَمْرِهَا وَبَرْمِهِ. يَهْتَدِي بِالنُّجُومِ. وَيَهْتَدِي بِأَسْمِ الْحَيِّ الْقُبُومِ. يَبْرُزُ مِنْ نَوَاتِيهَا فِي جُنُودِ. يَشْمَلُ إِحْسَانُهُمْ أَهْلَهَا أَبْقَاظًا وَهُمْ رُفُودٌ. يَتَأَنَّقُونَ فِيهَا يَعْبُرُونَ. وَيَقْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

وَيُكَيِّرُونَ الصَّبَاحَ حَتَّى كَأَنَّ أَلْ سُفْنَ تَجْرِي مِنْ خَوْفِ ذَلِكَ الصَّبَاحِ
فَيَمِينًا نَحْنُ مِنَ الْبَحْرِ فِي قَامُوسِهِ. كَتَبَ الْجَوْ حُرُوفَ الْغَيْمِ فِي طُرُوسِهِ. وَثَارَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ. يَتَّبِعُهَا رَعْدٌ قَاصِفٌ. فَالَتْ بِنَا الْفُلْكَ وَأَضْطَرَبَتْ. وَدَنَتْ شَفْنُهَا مِنْ رَشْفِ الْمَاءِ وَأَقْتَرَبَتْ. وَأَسْتَمَرَّتْ تَرْفَعُ وَتُخَفِّضُ. وَتُقَرِّبُ

وتَرْفُصُ . وتَعْلُو عَلَى الْأَوْتَادِ . وَتَهِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ . وَتَحُولُ وَتَحُولُ . وَتَجُولُ . وَتُضْرَمُ فِي الْكُبُودِ نَارَ نَاجِرٍ . إِلَى أَنْ بَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
أَلَا فَارْجُهُ وَأَخْشَهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَحْرُ فِيهِ الْغَيْقُ وَالْغَرَقُ

ثُمَّ نَظَرَ الْبِنَاءَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْمَرَاثِرُ . وَأَمَرَ الْجَارِيَةَ بِحَمْلِ الْعَبِيدِ إِلَى بَعْضِ
الْحِزَائِرِ . فَلَمْ تَذَرِ إِلَّا وَنَحْنُ نُجَاهَ جَزِيرَةٍ . تَسُرُّ النَّفُوسَ بِحَاسِنِهَا الْغَزِيرَةِ .
فَاتَّخَذَتْ مَاضِيًا إِلَى بَنِيهَا . فَاتَّبَعَا عَنْ السَّفِينَةِ وَسَاكِنِهَا . فَوَجَدَتْهَا مُخَضَّرَةً
الْأَفْنَانَ . مُخَضَّلَةً الْكُتُبَانَ . بِهَا مِنْ الْيَافُوتِ مَا يَرْجِعُ خَاسِرًا مُنَاوِيَهُ . وَمِنْ
الْأَشْجَارِ مَا يَحْمِلُ الْفَوَاكِهَ وَالْأَفَاوِيَهُ . وَبَيْنَ رِيَاضِهَا نَهْرٌ . شَدِيدُ الْخَضَرِ .
أَرْضُهُ دَهَبٌ وَحَصْبَاؤُهُ دُرَرٌ . وَأَمَاجُهُ عُكْنٌ وَدَرَارُهُ سُرُرٌ

عَذْبٌ إِذَا مَا عَبَّ فِيهِ نَاهِلٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ مَاءِ عَدْنٍ يَهْمَلُ
لَيْنُ الْأَدِيمِ . مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . يَصْقُلُهُ الصَّبَا وَيَفْرُكُهُ النِّسِيمُ . فَكَأَنَّهُ
دُرُوعٌ مَوْضُونَةٌ . أَوْ مَبَارِدُ مَسْنُونَةٌ . أَوْ دَمْعٌ يَتَسَلَّلُ . أَوْ أَفَاعٍ تَتَمَلَّلُ .
أَوْ ذَوْبُ فِضَّةٍ يَسِيلُ . أَوْ صَفْحَةٌ سَيْفٍ صَفِيلٌ . أَوْ لَوْحٌ بَلُورٍ مَرْفُومٌ . أَوْ
رَحِيقٌ بِالْمَسْكِ مَخْنُومٌ

وَكَانَ الطُّيُورَ إِذْ وَرَدَتْهُ مِنْ صَفَاءٍ بِهِ تَزُقُّ فِرَاحَا
إِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ الْغُصُونُ فَالْشُّخُوصُ تَرْفُصُ فِي الْحَيَالِ . وَإِنْ كَرِهَتْ فِيهِ
الطُّيُورُ فَالْغَيْدُ يَرِشْفَنُ مِنْ نُغُورِ أَنْرَابِهِنَّ الزُّلَالِ . وَإِنْ أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ النُّجُومُ
خَلَّتِ الْفَلَكَ يَدُورُ فِي أَرْجَائِهِ . وَإِنْ تَحَلَّى لَهُ الْبَدْرُ حَسْبَتَهُ فَلَبَّ خَافَقًا بَيْنَ
أَحْشَائِهِ . قَالَ مَوْيِدُ الدِّينِ الطُّغْرَايُ

وَالشَّمْسُ إِنْ وَافَقَتْهُ رَأْدُ الضُّحَى حَسَنَاءُ فِي مِرَآئِيهِ نَاطِقَةٌ

أَنَّهُ دَخَلَ الْمَاءَ الَّذِي جَاءَتْ أَلٌ وَعَدَ بَأَن تُسْقَاهُ فِي الْآخِرِ
 فَلَيْثُ فِيهَا مَلَكٌ مُفَكِّرٌ أَفْبَاهُ رَأَيْتُ مِنَ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ مُؤَمِّنًا بِالْقَدْرِ
 خَيْرٍ وَشَرٍّ وَحُلُوهِ وَمُرٍّ وَافَقًا عَلَى شُكْرِ مَنْ تَجَرَّى الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِ
 رَبِّمَا تَجَزَعُ النُّفُوسُ لِأَمْرِ وَلَهَا فَرَجَةٌ تَحُلُّ الْعِنَالِ
 وَلَمْ أَزَلْ بِهَا فِي أَحْسَنِ حَالٍ وَأَرْغَدَ عَيْشٍ وَأَنْعَمَ بَالٍ إِلَى أَنْ حَرَّكَ اللَّهُ
 مِنِّي مَا كَانَ مَأْكَنًا وَأَدْخَلَنِي مِصْرَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَمَّا

فصل

في الروض والازهار

جَدِّي الْوَجْدُ فِي إِبَّانِ الرَّبِيعِ إِلَى رُؤْيَةِ فَضْلِ الْغَيْثِ بِمَنَازِلِ الرَّبِيعِ .
 فَسِرْتُ أَحَدِّقُ فِي جَوَانِبِ الْحَدَائِقِ . وَصُحْبَتِي مِنَ الشُّوقِ وَسَائِقُ . يَتَلَوْنُ
 حَادِي وَسَائِقُ . فَاذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أَرِيضَةٍ . عِيُونُ أَزْهَارِهَا مَرِيضَةٍ . قَدْ فَاجَ
 أَرْجُهَا . وَأَضَاعَتْ سُرُجُهَا . وَبَرَزَ إِبْرِيْزُهَا . وَحَسُنَ تَطْرِيزُهَا . وَأَبْدَتْ
 مِنْ زِينَتِهَا مَا هُوَ بِاللَّطِيفِ مَنَعُوتٍ . وَنَثَرَتْ عَلَى الزُّمُرِ أَصْنَافَ الدُّرِّ
 وَالْبَاقُوتِ . وَتَحَلَّتْ بِمَا يَرُوقُ إِنْسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ . وَتَحَلَّتْ فِي رَفْرِفِ خَضِرٍ
 وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ . أَعْلَنَ السَّحَابُ أَسْرَارَهَا . وَهَتَكَ النَّسِيمُ أَسْتَارَهَا
 وَالزَّهْرُ يَبْسِمُ فِي الرِّيَاضِ كَأَنَّهُ بُسْطُ زَهْتِ الْوَأْنِهَا كَذَبْرَجْدٍ

حَكَّتِ الْحَنَسَاءُ لَا فِي الْحُزَنِ بَلْ فِي الْحُسْنِ وَالْفَخْرِ . وَلَهَا عِيُونٌ تَجَرَّى عَلَى
 الدِّيَاجِ لَا عَلَى صَخْرٍ . يَضُوعُ عَرْفُهَا فِي الْآفَاقِ وَلَا يَضِيعُ . وَيَجْنِي الطَّرْفُ مِنْ
 صُنْعِ صَنَائِعِهَا كُلَّ زَهْرٍ رَفِيعٍ . تَنْهَارُ جَلُولُهَا وَأَنْهَارُهَا . وَيَتَحَكُّ فِي وَجْهِ

مِنْ أَمَّهَا وَأَمَلَهَا تَغْرُ نَوَارِهَا
 وَمَا غَرَبَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لَكِنْ نَقِلْنَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ
 فَيَنْ وَرْدِ أَحْمَرِ الْإِهَابِ . عِنْدِي الْخَضَابُ
 كَالشَّمْسِ شَكْلًا وَنَشْرِ الْمِسْكِ رَائِحَةً . وَاللُّؤْلُؤُ الرُّطْبِ فِي تَفْرِجِهِ عَرَقُ
 مَلِكٍ جَلِيلٍ . مَخْصُوصٌ بِالتَّجِيلِ ، رَفِيعُ الْجَنَابِ . خَفِيفُ الرِّكَابِ .
 الرِّيَاحِينَ جُنْدُهُ وَالشُّوكُ سِنَانُهُ وَسِلَاحُهُ . وَالْعَيْنَانُ الْمَرْجَانُ قَلْبُهُ وَجَنَاحُهُ
 مَدَاهِنٌ مِنْ يَوَاقِيتٍ مُرَكَّبَةٍ عَلَى الزَّبَرْجَدِ فِي أَجْوَاهِهَا ذَهَبُ
 وَمِنْهُ الْأَبْيَضُ . الْمَذْهَبُ الْمُنْفَضُ

كَأَنَّ وُجُوهَهُ لَهَا تَوَافَتْ بُدُورٌ فِي مَطَالِعِهَا سُعُودُ
 بَيَاضٌ فِي جَوَانِيهِ أَحْمَرَارُ كَمَا أَحْمَرَتْ مِنَ الْحَجَلِ الْخُدُودُ
 وَمِنْ تَرْجِسٍ بِاسْمٍ . عَرَفَهُ نَاسٌ

كَأَنَّمَا صُفْرُهُ عَلَى بَيَاضٍ يَبْقَى
 أَعْشَارُ جُزْءِ ذَهَبٍ مِنْ وَرَقٍ فِي وَرَقٍ
 لَهُ عَيْنُونَ هُدَاهِمَا مِنْ لُجَيْنٍ . وَحَدَقُهَا مِنْ خَالِصِ الْعَيْنِ . قَامَتْ مِنْ
 الزَّبَرْجَدِ عَلَى سَاقٍ .

وَأَحْسَنُ مَا فِي الْوُجُوهِ الْعَبُونُ وَأَشْبَهُ شَيْءٍ بِهَا التَّرْجِسُ
 وَمِنْ نِسْرَيْنِ . جَوْهَرٌ عِنْدِي ثَمِينٌ . دُرٌّ عَلَى زَبَرْجَدٍ . أَوْ حِقَاقُ وَرَقٍ فِيهَا
 بُرَادَةٌ عَسْبَجٌ

مَا إِنْ رَأَيْنَا قَطْرًا مِنْ فَيْلِهِ زُمُرْدَا يُشِيرُ بَلُورًا
 وَمِنْ خِلَافٍ . لَيْسَ فِي طَيْبٍ عَرَفِهِ خِلَافٌ . يَحْكِي الْقُدُودَ بِأَهْزَازِهِ .

وَيَصِلُ وَعَدَهُ بِإِنْجَارِهِ . كَأَنَّهُ تَهَيَّلَ مِنَ الزَّاجِ . وَهُوَ يُومِئُ بِرَأْسِهِ نَحْوَهَا .
وَكَانَ غُصُونُهُ أَحْسَنَ بِرَحَلَةِ الشِّتَاءِ فَقَلَبَتْ فَرَوْهَا
وَالْبَانُ تَحْسَبُهُ سَهَانِيرًا رَأَتْ . بَعْضَ الْكِلَابِ فَتَفَشَّتْ أُذُنَاهُمَا
وَمِنْ بَنَفَسِهِ سُنَّ لِبَاسُهُ . وَطَابَتْ أَنْفَاسُهُ
كَأَنَّهُ وَضِعَافُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهُ . أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ
أَوْ حُرُوفُ لَازِوَرْدِيَّةٍ . أَوْ بَقَايَا نَفْسٍ فِي رَاحَةِ نَدِيَّةٍ
أَوْ أَعْيُنُ زُرْقٍ تَحْنُ كَلْبَانٍ يَأْتِدُ

وَمِنْ زَعْفَرَانٍ . مُعْطَرِ الْجَبِّ وَالْأَرْدَانِ
كَأَنَّهُ أَلْسُنُ الْحَيَاتِ قَدْ شَدِخَتْ . رُؤُوسُهَا فَانْكَسَتْ مِنْ حُمْرِ الْعَلَقِ
أَوْ يَصِصُ رَمَادٍ . أَوْ أَلْفَاتُ كُتِبَتْ بِالذَّهَبِ لَا بِالْمِلَادِ
يَتَفَرَّى عَنْ قَانِيَاتِ حِسَانٍ . مِثْلَ هُدَيْبٍ مُعْصِرٍ مِنْ رِدَاءِ
وَمِنْ لَيْتُونٍ يَا لَفُ الْهِيَاءِ . طَمَعًا فِي دَوَامِ الْحَيَاةِ . صَفَرُهُ السَّمَامُ وَعَدْبُهُ .
وَعَرَبِيهِ الْأَمْلُ وَعَرَبُهُ

كَأَنَّهُ وَدُرُوعُ الْمَاءِ تَشْمَلُهُ . نَحْتِ الشُّعَاعِ أَكَالِيلُ الطَّوَائِسِ
أَوْ طَرَفُ بَاهْتٍ مِنَ الْفِرَاقِ يَفْرَقُ . أَوْ سَاحِجٌ ضَعِيفٌ يُعُومُ وَيَغْرَقُ . يَخْفَى
بِالْجَلِيلِ وَيُظْهَرُ بِالنَّهَارِ . وَيَتَكَلَّمُ فِي الْمَاءِ بِاللِّسَنَةِ مِنَ النَّارِ
يُحِبُّ الشَّمْسَ لَا يَبْغِي سِوَاهَا . وَيَلْحَظُهَا بِثِقَلَةِ مُسْتَهَامٍ
إِذَا غَابَتْ تَكْنَفُهَا أَشْتِيَاقًا . فَنَامَ لَكِي بَرَاهَا فِي الْمَنَامِ
وَمِنْ آسٍ . مَا لُجْرَحَ مُحِبُّهُ آسٍ . يَرَى الْعُودَ . وَلَا يَهِيلُ إِلَى الصُّدُودِ .
كَأَنَّهُ نِصَالُ سِيَهَامٍ . أَعِدَّتْ لِلْكَهَاجِ

حَكَى لَوْنَهُ أَضْدَاعَ رِثْمٍ مُعَدَّرٍ وَصُورُهُ أَذَانُ خَيْلٍ نَوَافِرٍ
وَمِنْ رِيحَانٍ . يَقُولُ إِنَّ وَقْتَ الرِّيحِ حَانَ . كَأَنَّهُ وَشْمٌ يَدٍ مُطَرَفَةٍ . أَوْ حَلَّةٌ
مُخَضَّرَةٌ مُنَوَّفَةٌ . أَوْ أَطَوَاقُ الْحَمَامِ . أَوْ سَلْسَلُ سَوَافِلِ الْغَلَامِ

لَهُ حُسْنُ الْعَوَارِضِ حِينَ تَبْدُو . وَفِيهِ لَيْثٌ أَعْطَافِ الْقَوَامِ .
وَمِنْ سُوسَنٍ . تَعَالَى اللَّهُ مَا أَحْسَنَ . قَائِمٌ عَلَى سُوقِهِ . مِنْهُ أَرَرَقُ بَهْمِي
الْمَلْبُوسِ . وَأَبْيَضُ تَبَلُّ إِلَى ضَوْءِ صُبْحِهِ النَّفُوسِ

كَأَنَّهُ مَلَأَقُ مِنْ وَرَقٍ قَدْ خُطَّ فِيهَا نَقْطٌ مِنْ عَنَبٍ
وَمِنْ خُرَامَى . قَدَرُهُ لَا يُسَامَى . يَسْكُنُ الْمَنَازِلَ الْعَلِيَّةَ . وَيَرْفُلُ فِي حُلِيِّهِ
الْأَلَزَّ وَرَدِيَّةَ . يَا لَهَا حَلَّةٌ فَاخِرَةٌ . وَحِلْيَةٌ بَاهِيَةٌ بَاهِرَةٌ

لَوْ حَاوَاهَا الطَّائِفُ وَسُ أَصْبَحَ لَأَشْكُ مَهْنًا بِمَلِكِ طَيْرِ الْهَوَا
وَمِنْ أَتْحَوَانٍ . جُمِعَ فِي مُفْرَدِهِ الْفَرْقَدَانِ

كَشْمِسَةٍ مِنَ الْجُبَيْنِ فِي زَبَرْجَدَةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ حَوْلَ مِسْمَارٍ مِنَ الذَّهَبِ
وَمِنْ أَرَزَبُيُونٍ . أَظْهَرَ النَّظَرِ سِرُّ الْمَكْنُونِ

كَأَنَّ أَغْصَانَهُ فَيُرَوِّجُ بَهْجَةً مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَسْطِهِ سَبْجٌ
أَوْ مِسْكٌ فِي جَانِبٍ مِنْ ذَهَبٍ . أَوْ قَمٌّ أَحَاطَ بِهِ اللَّهَبُ

تَرَاهُ عُيُونًا بِالنَّهَارِ نَوَاطِرًا وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَرَارَ دِيْبَاجٍ
وَمِنْ بَهَارٍ . يَبْهَرُ بِحُسْنِهِ الْأَبْصَارَ

كَسَوَاعِدٍ مِنْ سُندُسٍ وَأَكْغَمَا مِنْ فِضَّةٍ حَمَلَتْ كُوُوسَ نُضَارٍ
وَمِنْ شَفِيقٍ . أَيْنَ مِنْهُ الْمَرْجَانُ وَالْعَفِيقُ

كَأَنَّهُ وَجَنَاتُ أَرْبَعٍ جُمِعَتْ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ فِي صَحْنِهَا خَالٌ

وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ . إِشَارَةٌ فَتَى بِالْعِزِّ عَنِ الْخَصْرِ قَيْنَ . قَلْبًا تَأَمَّلْتُ مُحَاسِنَ
هَذِهِ الرُّوضَةِ الْآيِنَةِ . وَنَظَرْتُ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ بَعَيْنِ الْحَقِيقَةِ . شَكَرْتُ
أَيَّادِي صَانِعِهَا وَلَجَأْتُ إِلَيْهِ . وَأَدْبَيْتُ عَلَى صَائِعِهَا وَإِنْ كُنْتُ لَا أُحْيِي ثَمَرًا
عَلَيْهِ . وَقُلْتُ تَعْظِيمًا لِأَمْرِ . وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ . وَأَنْشَرَ صَدْرِي
بِالْوُقُوفِ عَلَى مَغَانِيهَا . وَجَادَ فِكْرِي حَيْثُ جَالَ فِي مَعَانِيهَا . وَأَمْتَلَأْتُ قَلْبِي
مِنْ نُورِهَا نُورًا . وَأَنْقَلَبْتُ إِلَى أَهْلِي مُسْرورًا

فصل

في الشمعة والنامر

جَلَسْتُ مَعَ بَعْضِ الْأَصْحَابِ . فِي لَيْلَةٍ حَالِكَةِ الْجِلْبَابِ . مَاؤُهَا جَامِدٌ . وَهَوَاؤُهَا
بَارِدٌ . وَطَلُّهَا مُتَنَائِرٌ . وَالْمَاشِي بِهَا فِي ذَيْلِهِ عَائِرٌ . يُجْرِي ذِكْرَ أَهْلِ الْبِرَاعَةِ .
وَنَعْدُ مُنَاقِبَ فُرْسَانِ أَهْلِ الْيَرَاعَةِ . وَنُورِ ذَاخِرِ أَرْبَابِ اللَّسَنِ . وَنُورِي
عَنْهُمْ كُلِّ حَدِيثٍ حَسَنٍ

قَوْمٌ يَزِمُ شَرَفُ الزَّمَانِ كَلَامَهُمْ شَرَكُ النُّفُوسِ وَعُقْلَةُ الْأَحْدَاقِ
أَشْخَاصُهُمْ صُرِفَتْ وَلَكِنْ ذِكْرُهُمْ أَبَدًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي بَاقٍ
فَبَيْنَا نَحْنُ نَجُولُ فِي مِيدَانِ الْحَاضِرَةِ . وَنُحَقِّقُ النَّظَرَ فِي وُجُوهِهَا النَّاصِرَةِ .
وَاللَّيْلُ قَدْ رَوَّقَ . وَشَرَابُ الْمُنَادِمَةِ مُرَوَّقٌ . كَلِمَتُ فِي الْجَلِيسِ شَمْعَةٌ .
وَقَفْتُ فِي الْخِدْمَةِ وَأَجَرَتِ الدَّمْعَةُ . جِسْمُهَا نَخِيلٌ . وَحُبَّهَا جَمِيلٌ . قَامَتْهَا
قَوْمِيَّةٌ . وَدُرَّةٌ تَاجُهَا يَنْيَمَةُ . تُحْرِفُهَا أَنْفَاسُهَا . وَيُؤَبِّقُهَا نِبْرَاسُهَا . كَاسِيَةٌ عَارِيَةٌ .
تُجَلُّ بِضَوْعِهَا الْجَارِيَةِ

منقولةٌ مجدولةٌ تحكي لنا قدَّ الأسَل
 كأنَّها عُمُرُ الفَنَى والنارُ فيها كالْأَجَلِ
 أوْ تَبْلُ تَضْلُهُ ذَهَبُ. أوْ حَيَّةٌ لِسَانُهَا لَهَبُ. أوْ وَرْدَةٌ عَلَى قَضِيبِ. أوْ
 حُبٌّ أَسْهَرُ بَعْدُ الْحَبِيبِ. أوْ لَيْثٌ قَرَنُ. أوْ سَيْكَةٌ مُعْصَفَةٌ. أوْ غُرْنٌ فِي وَجْهِ
 أَدْهَمِ السَّدَفِ. أوْ كَوَكَبٌ أَرَخَى ذُقَابَتَهُ ثُمَّ وَقَفَ
 غَضَنٌ مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ أَثْمَرُ فِي أَعْلَاهُ يَأْفُوتُهُ صَفْرَاءُ تَسْتَعِيرُ
 بِخَوْضٍ فِي ثُجَّةِ الدَّمْعِ طَرْفُهَا الْقَرِيجُ. وَتَلْعَبُ بِلَهَبِ قَلْبِهَا الْجَرِيجُ بِدُ الرِّيحِ.
 فَتُطْلِعُهُ نَجْمًا. وَتُرْسِلُهُ سَهْمًا. وَتُحَرِّكُهُ لِسَانًا. وَتَنْشُرُ طَيْلَسَانًا. وَتَضْرِبُهُ
 دِينَارًا. وَتُصَيِّرُ جَلَنَارًا. وَتُصَوِّرُهُ سَوْسَنًا. وَتُصَوِّغُهُ إِكْلِيلًا تَبْعُ خَوْسَنًا.
 وَتُعْطِفُهُ كَالْهَلَالِ السَّافِرِ. وَتَنْصِبُهُ أُذُنَ جَوَادٍ نَافِرٍ. وَتَرْفَعُهُ كَالسِّنَانِ.
 وَتُثَبِّتُهُ أَثْمَلَةً فِي بَنَانٍ. وَتَبْسُطُهُ كَالْمِنْدِيلِ. وَتُجَمِّلُهُ سِلْسِلَةً قِنْدِيلِ.
 وَتَخْطُطُهُ أَلْفًا مُسْتَقِيمًا. وَتَرْسُمُهُ نُونًا أَوْجِيًا. وَاسْتَمَرَّتْ مُوَلَّعَةً بِشَخْصِهَا. سَاعِيَةً
 فِي نَقْصِهَا وَنَقْصِهَا. حَتَّى فِي عُمُرِهَا. وَأَنْفَصَلَ أَمْرُهَا. وَأَنْحَلَ عَقْدُهَا. وَعَزَّ
 عَلَى الْجَمَاعَةِ فَقْدُهَا

وقد فارقَ الناسَ الأَحِبَّةُ قَبْلَنَا وَأَعْيَادُوا المَوْتَ كُلَّ طَيْبٍ
 وَكَانَ فِي المَجْلِسِ كَانُونٌ. يُلْقَى فِيهِ العُودُ بِغَيْرِ قَانُونٍ. يَضُمُّ نَارَ آذَانِ
 لَهَبٍ. هَا شَرُّ شِدْرُهُ مِنْ ذَهَبٍ. هَهُنَا عَلِيَّةٌ. وَمِرَاتِمَا جَلِيَّةٌ. تَعْلُو عَلَى
 الرِّمَاجِ فِي المَوَاكِبِ. وَتَزَاحِمُ الكَوَاكِبَ بِالمَنَاكِبِ. فَأَكْهَنَهَا فِي الشِّتَاءِ مَحْبُوبَةٌ.
 وَأَعْلَاهَا لِلْإِصْطِلَافِ مَنْصُوبَةٌ. وَهِيَ بِنُضْبِ الأَبْنُسِ لَا يَجْزُلُ الغُضَا

كَلِّهَارَ فَرَفَ النَّسِيمَ عَلَيْهَا رَقَصَتْ فِي غِلَالِهِ جَرَاهُ
كَأَنَّمَا سَجَّ عَلَى مَرْجَانٍ. أَوْ شَمْسٌ مُجَوَّبَةٌ بِالْغَمَامِ. أَوْ وَرْدٌ تَبَسَّمَ مِنْ
خِلَالِ الْكَمَامِ

أَوْ أَشْفَرُ مُطَهَّمٌ يَمْرَحُ نَحْتَ الْعَنَبِ
يَهْتَمُّ بِهَا أَقْوَامٌ. هُمْ وَاسِطَةُ عَقْدِ الْأَنَامِ. كَرِيمَةُ أَحْسَابِهِمْ. مَفْتُوحَةٌ لِلْوُفُودِ
أَبَاؤُهُمْ. يَمْتَنُّونَ ذِرْوَةَ كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَرَا. وَيَسُطُّونَ مَوَائِدَ الْفَوَائِدِ
وَالْقَرَى

إِذَا ضَلَّ عَنْهُمْ ضَيْفُهُمْ رَفَعُوا لَهُ مِنَ النَّارِ فِي الظُّلُمَاءِ أَلْوِيَّةَ حُمْرَا
فَلَمْ تَزَلْ تَضْطَرِّمُ. وَتَسْتَعِيرُ وَتَحْدِمُ. إِلَى أَنْ حَمَدَ لَطَى جَمْرَهَا. وَغَاضَ مَا
شَرَّهَا وَشَرَّهَا. وَأَضْطَجَعَتْ فِي مَهَادِهَا. نَحَكِي نَحْتَ غِطَاءِ رَمَادِهَا
دَمَا جَرَى مِنْ فَوَاحِشٍ دُيِّحَتْ عَلَيْهِ مِنْ رِيَشِينَ مَشُورُ
فِرَاقِي مَا شَهِدْتُ مِنْ حَالِهَا. وَأَمَعْتُ النَّظَرَ فِي مُنْقَلِبِهَا وَمَا لَهَا.
وَقَعْتُ مِنْ شُكْرِ الْمُنْعِمِ بِأَدَاءِ الْفَرَضِ. وَقُلْتُ بِلِسَانِ التَّعْظِيمِ اللَّهُ نُورُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. ثُمَّ إِنَّ الصَّحْبَ مَالُوا إِلَى الْكَرَى. وَطَالَ عَلَيْهِمْ مَعَ
كُونِهِمْ جُلُوسًا شُقَّةَ السُّرَى. فَوَثَبْنَا لِإِفْتِنَاءِ آثَرِ مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُ الْهَاجِعِ.
وَسَأَلْنَا الْحَيَّ الْقَيُّومَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ نَتَجَا فَيُجْنِبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ

فصل

في مجلس الشراب

كَانَ لِي صَدِيقٌ. مَغْرَى بِشُرْبِ الرَّحِيقِ. غَزِيرُ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ. كَثِيرُ

الَلَّحْ بِذِكْرِ مَجَالِسِ الشَّرَابِ. وَكَانَ يَوْمُكَ حُضُورِي عِنْدَهُ. وَأَنَا لَا أُبْلِغُهُ
 بِمَا يَوْمُكَ قِصَّةً. فَأَتَانِي حِينًا مِنَ الْأَحْيَانِ. يَدْعُونِي إِلَى مَجْلِسِ بَعْضِ
 الْأَعْيَانِ. وَالزَّمَنِي بَأَنَّ أَهْلَهُ. مُقِيمًا عَلَى أَنْ لَا أَخْلِفَهُ. فَأَجَبْتُ إِلَى
 الْحَاضِرَةِ. مُشْتَرِطًا عَدَمَ الْمُعَاقَرَةِ. فَقَالَ آجِلٌ. أَهْيَا الْأَجَلِ. وَسَاتِيكَ
 إِذَا هُرِمَ النَّهَارُ وَأَصْحَلَ. فَلَمَّا آنَسَ قُدُومَ اللَّيْلِ. أَبَّ بِسَجْبٍ بِسَائِبِ
 الذَّيْلِ. وَهُوَ يَقُولُ

بِأَمْنٍ بِهِ يُنْفَى الْكَمَدُ وَثَبْتُ الْعَبَشُ الرِّغْدُ
 جُدُّ بِالْوَفَاقِدِ أَنْ يُنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدُ

فَقَضَيْتُ صُحْبَتَهُ إِلَى دَارٍ. جَرَى بِهَا فَلَكُ السَّعْدِ وَدَارٍ. عَالِيَةِ الْجَنَابِ.
 رَفِيعَةِ الْقَبَابِ. فَأَخَّرْنَا أَسْتَارَهَا. وَأَجْنَلَيْنَا أَقَارَهَا. حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى مَجْلِسِ
 فَسَجٍّ. فِدْحُ الْفَائِزِ بِأَفْدَاحِهِ غَيْرُ مَنِيحٍ
 لَا تَسْمَعُ الْأَذَانُ فِي جَنَابَتِهِ إِلَّا تَرْنَمُ أَلْسِنِ الْعِبْدَانِ
 أَوْ صَوْتُ تَصْنِيقِ الْمَجْلِسِ وَتَقْرِيرِ وَبُكَاءِ رَاوُوقٍ وَضِحْكِ قَنَانٍ
 يَشْتَمِلُ عَلَى نَدْمَانٍ. لَا يَسْمَحُ بِمِثْلِهِمُ الزَّمَانُ. حَاشِيَتُهُمْ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ.
 وَمِزَاجُ كَاسَاتِهِمْ مِنْ تَسْنِيمٍ. إِنْ نَظَّمُوا أَوْ دَعَوْا أَصْدَافَ الْمَسَامِعِ دُرًّا.
 وَإِنْ تَنَزَّوْا نَفَثُوا فِي عَقْدِ الْعُقُولِ سِحْرًا

تَنَازَعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ وَأَوْجَبُوا الرِّضِيعَ الْكَاسِ مَا يَجِبُ
 لَا يَحْفَظُونَ عَلَى النِّشْوَانِ زَلَّتْهُ وَلَا يَرِيهَكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رَيْبُ
 بَيْنِهِمْ سِفَاةٌ حَسَنَتْ صِفَاتِهِمْ. وَتَكَلَّفَتْ بِالْإِنْصَافِ صَلَاتُهُمْ. بِأَيْدِيهِمْ أَفْدَاحُ.
 تَفْتَحُ أَبْوَابَ الْأَفْرَاجِ. مَبَاسِئُهَا مُفْتَرَّةٌ. وَحَبِيبُهَا مُلُوكُ أَكَاسِقُ عَلَى الْأَسْرِقَةِ.

النورُ ضمنَ إزارِها. ومَعْدِنُ الذَّهَبِ في قَرَارِها. تَعْدِلُ وَهي جَائِرَةٌ.
وَتَشْدُو وَهي دَائِرَةٌ

صِلِ الرَّاحَ بِالرَّاحَاتِ وَأَفْدَحْ مَسَرَّةَ بَاقِدِهَا وَعَكْفَ عَلَى لَذَّةِ الشُّرْبِ
وَلَا تَحْشَ مِنْ ذَنْبٍ فَأَوْرَاقُ كَرَمِهَا أَكُفٌ غَدَتِ تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِلذَّنْبِ
وَأَبَارِيقُ تَجَدُّ لِرَبِّهَا. وَثَقِيلُ الْأَرْضِ لَدَى صَبِّهَا. كَمْ أَصْلَحَتْ فَسَادَ
مِزَاجٍ. وَأَوْصَحَتْ مِنْهَاجِ أَنْهَاجٍ. تَحْكِي إِوْزًا مُعْجَزةً الرِّغَابِ. أَوْظِيَاءَ
أَشْرَفَ مِنْ ذِرَى الْهَضَابِ

وَكَاثِمًا الْإِبْرِيْقُ عِنْدَ رُكُوعِهِ وَالْخَمْرُ تَلِيْمٌ تُغَرُّ الْمُنْعُونَا
طَيْرٌ يَمْنَارُ لَهُ مِنْ لَوْلُوْهُ لَمَّا أَسَفٌ تَنَاوَلَ الْيَافُوْثَا
وَأَكْوَابُ. مُعْصَفَةُ الْأَثَوَابِ. تُغْفِي عَنْ الْمِصْبَاحِ. وَتُهْدِي رِيحَ الثَّفَاجِ.
تَبْعَتْ عَلَى الْحِمَاسَةِ وَالسَّاحَةِ. وَتُنْعِبُ بِسَوْقٍ سَاقِيهَا الْقَلْبَ وَهي فِي رَاحَةِ
لِلْأَكْوَابِ هُبُوبٍ حَرَمَتْ لَمَّا أَبَاحَتْ خَمْرَهَا الْمُسْكُوبَا
نَارٌ وَلَمْ تُحْرِقْ وَإِنْ أَنْكَرْتَ مَا أَوْرَدَتْهُ بِأَصَاحِ فَالْمُسْكُوبَا
وَكُؤُوسٍ. تُسَرُّ بِحُسْنِهَا النُّفُوسُ. تُغَوَّرُهَا بِاسْمَةِ. وَمِنَاهِلُهَا لِمَادَةِ الْأَسَى
حَاسِمَةٍ. تُحَمَّدُ عِنْدَ الصُّبُوحِ وَالغُبُوقِ. وَتَشْرَحُ الصُّدُورَ فِي حَالَتِي
الْغُرُوبِ وَالشُّرُوقِ

وَلَرَّبِّ سَاقِي مُحْسِنٍ فِي كَفِّهِ كَأْسٌ بَرُوْئِيهَا نَفَى عَنَّا الْعَنَا
وَعَلَى خِرَاهَا لَيْسَ يَبْرَحُ نَاصِبًا شَبَكَ اللَّائِي كِي يَصِيدَ لَنَا الْهِنَا
وَبِهِ شَمْعٌ يَدْهَشُ الْأَبْصَارَ. وَيُحْيِي مَا مَاتَ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ. دَيِّفِي
الْمَلَايِسَ. عَقِيفِي الْقَلَالِيْسَ. وَافْرِ الْأَدَبِ وَالْهَيْمَةَ. لَا يَبْرَحُ وَافِقًا فِي الْخِدْمَةِ

من كل هبة هوى الشمس رؤيتها يَكْتِ وَأَنْتِ فَلَاحِ الْمَاءِ وَاللَّهَبِ
تَجَلَّى عَلَى الشَّرْبِ فِي ثَوْبِهَا يَقِفُ كَحَبَّةٍ مِنْ لُجْجٍ رَأْسُهَا ذَهَبٌ
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الشَّرَابِ . تَلْعَقُ فِي أَوَانِهَا كُلَّ بَعِ الشَّرَابِ . فَمِنْ خُرُطُومِ .
تُخْفِي بِذُرِّ حَبَائِبِهَا النُّجُومِ . وَشُمُولِ . تَشْمُلُ الْقَوْمَ بِالْقَبُولِ . وَمُسْخَعَةٍ .
مَنَازِلُ كَوَاكِبِهَا مُرْتَفَعَةٌ . وَعَانِي تَقْدَمُ عَصْرُهَا . وَخَفَّ عَلَى النَّدِيمِ أَمْرُهَا .
وَخَائِيَّةٌ حَانِيَةٌ . قُطُوفُ كُرُومِهَا حَانِيَةٌ

وَطُوسٍ وَفَنْدِيلٍ عُقَارٍ وَفَرْقَفٍ مُدَامٍ وَاسْفِنْطٍ سُلَافٍ وَجِرْيَالٍ
طِلَالٍ وَسِبَاءٍ وَالْحَمْبَاءِ وَفَهْوَةٍ كَبَيْتِ شَمُوسٍ خَنْدَرِيسٍ وَسُلْسَالٍ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ رُوحٍ وَرَبَّحَانٍ . وَتَحَاسِنٍ وَإِحْسَانٍ . وَمَسْمُوعٍ وَمَشْمُومٍ .
وَمَشْرُوبٍ وَمَطْعُومٍ . وَغُودٍ بِمَرْقٍ وَبُحْرَكٍ . وَمِسْكِ فِي الصِّحَافِ يُفْتَتِ
وَيُفْرَكُ . وَقَرِيضٍ يُنْشَدُ . وَغَرْفٍ ضَائِعٍ لَا يُنْشَدُ . وَبِمٍ وَزِيرٍ . وَجَنَّةٍ وَحَرِيرٍ .
وَزُهْرٍ وَمَزَاهِرٍ . وَمُلْحٍ وَنَوَادِرٍ . وَفَاكِهِةً مَا يَتَغَيَّرُونَ . وَلَحْمٍ طَيْرٍ مَا يَشْتَهُونَ
أَيَا نَدِيمِي لَوْ شَهِدْتَ وَفَتِنْتَ فِي مَجْلِسِ اللَّهْوَ حَيْثُ الْحَضَمُ مَغْلُوبُ
وَالدُّفُ وَالْدَّرُّ مَضْرُوبٌ وَمَنْكَسِرٌ وَالزُّقُ يُذْجُ وَالرَّأُوقُ مَصْلُوبُ
وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنِّي عَابَتُ مِنَ التَّفْضِيلِ . مَا يُغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ . وَكَادَ ثَقِيلُ
الطَّرَبِ يَسْتَخْفِنِي لَوْلَا عَيْنَايَةُ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ . ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا أَمْرُ الْقَوْمِ قَدْ
أَضْطَرَبَ . وَالتَّعْرِفَانِ يُخْبِرُ عَنْ ذَنْبِ السَّرْحَانِ بِحُسْنِ الْمُتَغَلَّبِ . فَأَشْرْتُ
إِلَى صَاحِبِي بِالثَّقَلَةِ . وَعَرَفْتُهُ أَنَّ اللَّيْلَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الرِّحْلَةِ . فَقَامَ يَهْتَرُ مِنْ
السُّكْرِ أَهْتَازَ الْأَفْئَانِ . وَأَنْصَرَفْنَا أَنَا أَمْشِي كَالرُّخِّ وَهُوَ يَمْشِي كَالْفِرْزَانِ . فَلَمَّا
صِرْنَا إِلَى الْبَيْتِ . خَرَّ صَعِقًا كَأَمَيْتِ . فَجَلَسْتُ مُعْرِضًا عَنِ الْكُرَى . مُتَفَكِّرًا

فَمَا قَدْ جَرَى . لَا تَمَّا نَفْسِي عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى . ذَالِمًا لَهَا عَلَى مُعَاشَرَةٍ مِنْ ضَلٍّ^١
وَعَوَى . ثُمَّ إِنِّي مِلْتُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ . وَسَأَلْتُ الْعَفْوَ مِنَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ .
وَلَدْتُ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ بِالْمَتَابِ . وَأَلَيْتُ أَنْ لَا أَحْضَرَ مَا دُمْتُ حَيًّا
مَجَالِسَ الشَّرَابِ

فصل

في الطيور

أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَخْوَانِ . أَنَّهُ رَأَى بَلَدًا مِنَ الْبُلْدَانِ . مُتَّسِعَةً الْفَنَاءِ . مُحْكَمَةً
الْبِنَاءِ . تَرُوقُ الْعُيُونُ . وَتُحْرِكُ السُّكُونُ . بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَادٍ خَصِيبُ .
يَشْتَمِلُ مِنَ الْأَطْيَارِ عَلَى كُلِّ غَرِيبٍ . مَدِيدُ الْأَشْجَارِ . مُنْسَرِّحُ الْأَنْهَارِ . وَافِرُ
الْخَيْرِ . يُعَرَفُ بِوَكْرِ الطَّيْرِ . فَتَقُتُ إِلَى رُؤْيَا ذَلِكَ الْوَادِي . وَحَدَابِي مِنْ
الشُّوقِ إِلَيْهِ حَادِي . فَيَسِرُّ أَطْوَى الْيَدِ . وَأَصِلُ التَّحْلُجِ بِالتَّخْوِيدِ . إِلَى
أَنْ آتَيْتُ إِلَيْهِ . وَأَنْخَسْتُ رَاحَتِي عَلَيْهِ . فَعَايَنْتُ مِنْهُ مَا حَقَّقَ مَطَالِي .
وَوَجَدْتُ بِهِ مَا صَاحَ بِي كَمَا قَالَ صَاحِي

وَإِدِ عَلَيْهِ لِلْحَاسِنِ رَوْنَقٌ . وَبِهِ طُيُورٌ طَابَ عَيْشُ نَدِيمِهَا
أَرْجَاؤُهُ مَشْحُونَةٌ بِسَبَائِعِهَا . وَكِلَابُهَا وَبُغَائِشُهَا وَهَيْبِهَا
فَمِنْ صَفْرِ شَرِيفِ الْبُخَارِ . رَفِيعِ الْمِقْدَارِ . الْقَدَرُ مَنْظَرٌ . وَالْهَلَالُ مِنْسَرٌ . لَهُ
تُوبٌ أَرْقَطُ . يَبَاضُهُ بِالسَّوَادِ مُنْقَطُ . حَسَنُ السُّلُوكِ . لَا يَصْحَبُ إِلَّا الْهَلُوكِ .
وَمِنْ بَازِ أَشْهَبَ . جَمْرُ مَقْلَبِهِ يَنْلَهَبُ . خَفِيفُ الْجَنَاحِ . سَرِيعُ النِّجَاحِ .
يَلْمَعُ فِي الْجَوِّ كَالْبَارِقِ . وَيَنْقُضُ أَنْقِضَاضَ الطَّارِقِ . قَوِيَّ الْإِفْتِرَاسِ .

يُسَبُّ عَلَى الطَّرِيقِ وَثُوبَ الْهَرَماسِ
 وَصَفِيرُ أَحْمَرِ الْجِلْبَابِ شَهْمٌ طُمُوحِ الْعَيْنِ مَعْقُودِ اللِّوَاءِ .
 يَطِيرُ إِلَى الْفَلَاةِ يَرُومُ صَيْدًا فَيَرْجِعُ بِالْأَرَانِبِ وَالْظُبَاءِ
 وَشَاهِينَ رَحِيبِ الصَّدْرِ جَوْنٍ يُحِيدُ السَّجَّ فِي بَحْرِ الْفَضَاءِ
 إِذَا الْكُرْكِيُّ لَاحَ سَمَا إِلَيْهِ وَعَاجَلَهُ بِمَعْنُومِ الْفَضَاءِ
 وَمِنْ كَوْهِيَّةٍ حَالِيَةِ الْحُلَّةِ تُجَلِّي كَالْعُرَائِسِ فِي الْأَعْلَةِ . مَلَابِسُهَا مُدْبِجَةٌ .
 وَتَحَالِيهَا بَدَمُ الْقُلُوبِ مُضْرَجَةٌ . ذَاتِ دِرْعٍ ظِلُّهَا ضَائِي . مُتَنَظِّمَةُ الْقَوَادِمِ
 وَالْحَوَائِي . تَبْرُؤُ مَرِّ السَّحَابِ . وَتَأْتِي بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ . وَمِنْ بَاشَقٍ
 فَرَعُهُ مَعَ صِغَرِ حُجْبِهِ بَاسِقٍ . زَعِيرِ الْأَخْلَاقِ . ذَهَبِي الْأَحْلَاقِ . شَاكِي
 السِّلَاحِ . مَحْمُودِ الْغُدُوِّ وَالرَّوَاكِ . يَمُرُّ كَالسِّهَامِ . وَيُوقِعُ الْحَمَامَ فِي شَرَكِ
 الْحِمَامِ

وَطَاوُوسٍ أَغَارَ الرُّوَضَ لَهَا مَشَى فِي اللَّازِوَرْدِيِّ الْمُنْذَرِ
 يَلُوحُ عَلَى الْمَنَارِقِ مِنْهُ نَاجٍ بَدِيعُ تَاجٍ قَبِصَرَعُهُ قَصْرُ
 وَدِيكَ عُرْفُهُ مِنْ أَرْجَوَانٍ وَجُوجُهُ مِنَ الْوَشْبِ الْعُجْبِ
 بَرَى سَهْرَ الدُّجَا حَتَّى إِذَا مَا دَنَا الْإِصْبَاحُ هَلَّلَ مُنْمٌ كَبَّرَ
 وَمِنْ بَيْغَاهِ جَمِيلِ الصِّفَاتِ . قَوِيٌّ عَلَى حِكَايَةِ الْأَصْوَاتِ . قَهْمُهُ صَحِيجٌ .
 وَلِسَانُهُ فَصِيجٌ . هِنْدِيٌّ الْأَوْطَانِ . زَبَرْجَدِيٌّ الْأَرْدَانِ . طَرْفُهُ مُرَكَّبٌ مِنْ
 قَارٍ . وَلَهُ مِنَ الْيَافُوتِ مَنَارٌ . وَمِنْ هُدُودٍ وَافِرٍ الْهَلْدَابَةِ . نَافِرٍ عَنِ الضَّلَالَةِ
 وَالْعَوَايَةِ . بَرَى الْمَاءَ فِي بَاطِنِ الْفِجَاجِ . كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ فِي دَاخِلِ الزُّجَاجِ .
 مَرْفُومِ الْبُرُودِ . كَثِيرِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . يَمِيدُ فِي حُلَّتِهِ الْفَاخِرَةِ وَيَبِيسُ .

كأنما ألبسه سكينان تاج بلقيس
 وذراع تيدى في قبض
 ويغير الزهر زهري أنيق
 فصوص تنسج في ياسمين
 ومن حجل يعاقب عليها
 مروط أشبهت لون الديبقي
 لها طرف تركب من نضار
 ومنقار تكون من عقيق
 ومن قطا ياله من قطا
 حسن المشي متقارب الخطا
 جبهه مطوق
 وبسمه بالزعفران مخلق
 منقوش الأزار
 كأنه عب من كأس عفار
 جناحه مخضوب
 وصدرة بماء الذهب مكتوب
 ومن بمام يقي بالعهد
 والذمام مشهور بالسجع
 معروف بالذهاب والرجع
 يألف الرياض
 ويرفل في ثوب قضا
 يؤدى الأمانات الى أهلها
 ويغوى في رواية
 الأحاديث ونقلها

ومن هزار كامل المعاني
 حلو الحلا منطلق اللسان
 تراه إن غنى على العيدان
 يطرب ما لا تطرب المثاني
 وبلبل بلب قلب العاني
 حلتته من أسود الجنان
 قام خطيبا في ذرى الأغصان
 يأمر بالعدل وبالإحسان
 ومن ورشان يؤدع المسامع أطيب الأحنان
 نوبى الدار عالي المنار
 شبي الغريد معبدي الأناشيد
 يحسن الأنعام ويغري الخلي بالوجد
 والغرام ومن فري أخفى القهر
 كم نهي على منبر الأيك وأمر
 ساجع مطراب
 إعجابه لدى العارف إعراب
 أشهل العيون وفي جبه من
 خط القلم نون
 يستديم شكر الدائم
 ولا تأخذ في التسبيح لومة لائم

وَفَوَاحِشَ كُدْرَةٍ أَطْوَأَهَا مِسْكِيَّةٌ وَالْطَّرْفُ مِنْهَا أَسْوَدُ
 طَوْرًا تَنُوحُ عَلَى الْغُصُونِ لَقْدِمٍ مِنْ يَمِينِهِ وَطَوْرًا لِلْفَاءِ تَغْرَدُ
 وَغَرَابٌ تَغْرِيبُ فَصَبَحَ أَعْجَمٌ دَاجِي الْإِهَابِ مُقَامُهُ لَا يَحْمَدُ
 يَهُوَى نَوَى أَصْحَابِهِ فَإِذَا نَأَوْا أَصْحَى مُقِيمًا بِالْأَيْدِي . يُعَدُّ
 لِلَّهِ مِنْ وَادٍ أُنْبِتَ السَّرُورَ . وَحَوَى أَصْنَافًا جَمَّةً مِنَ الطُّيُورِ . لَا أَجْعُ بَيْنَ
 أَشْخَاصِهَا وَأَسْمَائِهَا . وَلَا أَتَحَقُّ شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِهَا وَأَنْبَاءِهَا . فَسُبْحَانَ الْمُتَكَلِّمِ
 بَارِزَانِهَا . الْمُبَايِنِ بَيْنَ طَبَائِعِهَا وَأَخْلَاقِهَا . فَلَمَّا سَبَرْتُ سِرَّ الْوَادِي .
 تَطَلَّعْتُ إِلَى طَلْعَةِ شَمْسٍ يِلَادِي . فَلَوَيْتُ زِمَامَ الرَّاحِلَةِ . وَودَّعْتُ مِنْ
 الطَّيْرِ مُجُومًا غَيْرَ أَقْلَةٍ . فَإِنِّي لَا أَلْهَمُ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي
 الْأَطَانِ . نَالِيَا أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقِيضُنَّ مَا يُمَسْكُنُنَّ
 إِلَّا الرَّحْمَنُ

فصل

فِي الْكِتَابَةِ

الْكِتَابَةُ أَلْهَمَكَ اللَّهُ مَعْرِفَةَ فَضْلِهَا . وَلا حَرَمَكَ نَفْعَ صَدَاقَةِ أَهْلِهَا . أَشْرَفُ
 الْوُظَائِفِ وَالْمَنَاصِبِ . وَأَرْفَعُ الْمَنَازِلِ وَالْمَرَاتِبِ . وَأَفْلَحُ صِنَاعَةٍ . وَأَرْبَحُ
 بِضَاعَةٍ . قُطْبُ دَائِرَةِ الْأَدَابِ . وَصَدْرُ أَسْرَارِ الْأَلْبَابِ . وَرَسُولُ
 صَادِقٍ . وَلِسَانُ الْحَقِّ نَاطِقٍ . وَسَيْفُ مُنْجِدٍ بِحَيْكَةِ الْمَعَارِفِ . وَمِيزَانُ
 يُبَيِّنُ التَّالِدَ مِنَ الطَّارِفِ . يُلْحِقُ خَبَرَ الْحَاضِرِ بِالْغَائِبِ . وَالْيَا تَنْتَهِي الْأَمَالُ
 وَالرَّغَائِبُ . بِهَا تَمُّ النِّعْمَةِ . وَتُفْصَلُ شُذُورُ الْحِكْمَةِ . تُبْرِزُ إِبْرِيذَ الْبَلَاغَةِ .

وَتَصَوِّغُ لُجَيْنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ صِيَاغَةٍ . لُطْفُ حَوَاشِي رِفَاعِهَا مُحَقَّقٌ
وَجَدُّوْهَا الْمُسَلَّسُ عَلَى الرِّبْحَانِ يَتَدَفَّقُ

لَا تَعُدُّ عَنْ قِنِّ الْكِتَابَةِ إِنَّهَا مَغْنَى الْغِنَى وَمَفَاحِجُ الْأَرْزَاقِ
وَأَخْشَ الْبِرَاغَةِ وَأَرْجُهَا فِيَّ الَّتِي عُرِفَتْ بِنَفْسِ السَّمِّ وَالْدِرِّيَاقِ
وَالْكِتَابُ عَادَ الْمَلِكِ وَأَرْكَانُهُ . وَعُيُونُهُ الْمُبْصِرَةُ وَأَعْوَانُهُ . وَبِهَاءُ الدُّوَلِ
وَنِظَامُهَا . وَرُؤُوسُ الرِّئَاسَةِ وَقَوَائِمُهَا . مَلَابِسُهُمْ فَاحِشَةٌ . وَتَحَاسِنُهُمْ بَاهِرَةٌ .
وَشَمَائِلُهُمْ لَطِيفَةٌ . وَنُفُوسُهُمْ شَرِيفَةٌ . مَذَارُ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ عَلَيْهِمْ . وَمَرْجِعُهُ
التَّصَرُّفِ وَالتَّنْذِيرِ إِلَيْهِمْ . يَهْمُ مُحَلِّي الْعَوَاطِلِ . وَتَبَسُّمُ تَغْوَرِ الْمَعَاقِلِ . مَجَالِسُهُ
بِالْفَضَائِلِ مَعْمُورَةٌ . وَيَتَدَاهَمُ أُنْدِيَةُ الْقَصَادِ مَغْمُورَةٌ . يُهْدُونَ إِلَى الْأَسْمَاعِ
أَنْوَاعَ الْبَدِيعِ . وَيُنْزِيهِ هَوْنَ الْأَحْدَاقِ فِي حُلَاثِقِ التَّوَشُّجِ وَالتَّوَشُّعِ . هُمْ أَهْلُ
الْبِرَاغَةِ وَاللَّسَنِ . وَشِيمَتُهُمْ لَفُ الْفَيْحِ وَنَشْرُ الْحَسَنِ . يَهْبِلُونَ إِلَى الْقَوْلِ
بِمُوجِبِ الْمَدْحِ . وَلَا يَهْلِكُونَ مِنْ مُرَاجَعَةِ الرَّاعِبِينَ فِي السَّخِّ . دَائِمُهُمْ اسْتِخْدَامُ
النَّاسِ بِالْمَعْرُوفِ . وَعَدَمُ التَّوَرِيَةِ عَنِ الْعَافِي وَالْمَلُوفِ . يُجْلُونَ الْكَبِيرَ .
وَيُجَلِّونَ الصَّغِيرَ . وَلَا يُخْلُونَ بِمِرَاعَةِ النَّظِيرِ . هُمْ إِلَى الْخَيْرِ رُجُوعٌ وَالتَّنْفَاتِ
وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ حَازُوا جَمِيعَ جَمِيلِ الصِّنَاتِ

كَتَبْتَ فَلَوْلَا أَنَّ هَذَا مُحَلَّلٌ وَذَاكَ حَرَامٌ فَسْتُخَطُّكَ بِالسَّحْرِ
فَإِنْ كَانَ زَهْرًا فَهُوَ ضَعُفُ سَحَابَةٍ . وَإِنْ كَانَ دُرًّا فَهُوَ مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ
بِأَيْدِيهِمْ أَفْلَامُ . تَخْلِسُ بِلُطْفِهَا الْأَحْلَامُ . صَافِيَةُ الْجَوَاهِرِ . زَاهِيَةُ الْأَزَاهِرِ .
لَيِّنَةُ الْأَعْطَافِ . نَاعِمَةُ الْأَطْرَافِ . تَبْكِي وَهِيَ مُبْتَسِمَةٌ . وَتَسْكُتُ وَهِيَ بِمَا
يُطْرِبُ السَّمْعَ مُتَكَلِّمَةٌ . قَدْ أَعْنَدَكَ قُدُودُهَا . وَأَشْرَقَتْ فِي سَاءِ الْبِرَاغَةِ

سَعَوْدُهَا. أَسْلَمَتْهَا مُرَهَفَةٌ. وَمَطَارُهَا مُنَوَّرَةٌ. تَجَهَّدُ فِي خِدْمَةِ الْبَارِي.
وَتُبْدِي مِنْ دُرَرِهَا مَا يَفْضَحُ الدَّرَارِي. تَبْسُ فِي وَشِي أَبْرَادِهَا. وَتَشْرَحُ
الصُّدُورَ بِعَذْوِيَةِ إِبْرَادِهَا. نَشَأَتْ عَلَى شُطُوطِ الْأَنْهَارِ. وَتَعْلَمُ اللَّحْنَ
مِنْ إِعْرَابِ الْأَطْيَارِ. طَوِيلَةُ الْأَنْيَابِ. تَسْلُبُ الْقُلُوبَ بِحُسْنِ الْأَسَالِيبِ.
تُدْهِشُ النَّازِلَ وَتُجَلِّدُ الْعَامِلَ. وَلَا تَرْضَى بِأَمِطَاءِ غَيْرِ الْأَنْامِلِ. الشَّجَاعَةُ
كَامِنَةٌ فِي مُهْجِنِهَا. وَالْفَصَاحَةُ جَارِيَةٌ عَلَى لَهْجِنِهَا. تَبْهَرُ بِالنَّصَارَةِ نَوَاطِرُ
الْبَهَارِ. وَتُطَرِّزُ بِاللَّيْلِ أَرْجِيَةَ النَّهَارِ. إِنْ قَالَتْ لَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ. وَإِنْ
صَالَتْ رَجَعَتْ السُّيُوفُ مُسْتَنْزَعَةً بِأَذْيَالِ الْحَمَائِلِ. سَجَدَتْ لِلطَّرْسِ فَرَفِعَتْ
إِلَى أَعْلَى الرُّتَبِ. وَحَلَّتْ وَشَبَّهَتْ وَسَبَقَتْ فَلَا عَرَاذَا سُمِّيَتْ بِالْقَصَبِ
قَلَمٌ يَفْلُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرَمَرَمٌ. وَالْبَيْضُ مَا سَلَّتْ مِنَ الْأَغْدَادِ
وَهَبَّتْ لَهُ الْأَجَامُ حِينَ نَشَابِهَا عَزَمَ السُّيُولِ وَصَوْلَةَ الْأَسَادِ
يَكْرَعُ مِنْ دَوَاةٍ حَالِكَةِ الْحِيَاضِ. مُشْرِقَةِ الْأَدْوَاكِ وَالرِّيَاضِ. جَنِيَّةُ الْأَثَارِ.
مُطْعِمَةُ الْأَشْجَارِ. رَيْنُهَا رَائِقٌ. وَنَيْلُ نَيْلِهَا دَافِقٌ. تَكْشِفُ غِطَاءَهَا عَنْ
كُلِّ مَعْنَى أَنْيَقِ. وَتَفْتَحُ فَاهَا بِكَسْرِ الْعَدُوِّ وَجَبْرِ الصَّدِيقِ. شَرَفُهَا لَيْسَ فِيهِ
نِزَاعٌ. وَسَقَطُهَا مِنْ أَنْفَسِ الْمَتَاعِ. نَحْنُو عَلَى أَوْلَادِهَا طُولَ الْمَدَى. ثُمَّ نَقُطُ
رُؤُوسَهُنَّ وَلَا ذَنْبَ لِهِنَّ بِجَدِّ الْمَدَى. سَمَتْ إِلَى الْمَعَالِي بِنَفْسِهَا. وَأَعَارَتْ
الْمِسْكَ السَّحِيقَ بِنَفْسِهَا. تُرْشِدُ بَنُورَ جَمَالِهَا. وَتُنْشِدُ بِلِسَانِ حَالِهَا
إِنَّ السَّعَادَةَ حَيْثُ كُنْتُ مُقِيمَةً. وَالْبَحْرُ أَخْبَارَ النَّدَى عِنِّي رَوَى
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ مَقَاصِدِ أَبْرَأْتَهُ. فَأَنَا الدَّوَاةُ حَنِيفَةٌ وَأَنَا الدَّوَا
لِلَّهِ أَطْرَاسُهَا الَّتِي أَضَاعَتْ بِهَدَادِهَا. وَأَشْبَهَتْ عُيُونَ الْعَيْنِ بَيَاضَهَا وَسَوَادِهَا.

وَأَنْطَوَتْ الْعَالِيْنَ تَحْتَ دُرٍّ مَشْهُورٍ هَا، وَصَدَحَتْ حَمَائِمُ الْبَلَاغَةِ عَلَى
أَغْصَانِ سُطُورِهَا، صَحَائِفُ تَنْوُبٍ عَنِ الصَّفَائِحِ، وَقِرَاطِيسُ تَرْفُ إِلَى
الْأَسْمَاعِ عَرَائِيسُ الْفَرَاحِ، أَلْبَسَهَا الْحَبْرُ أَقْوَابًا مِنَ الْحَبْرِ، وَدَجَّجَهَا صَوَابُ
الْفِكْرِ لَأَصَوْبِ الْمَطَرِ، كَمْ حَازَتْ مِنْ دُرٍّ مَنْظُومٍ، وَعَلِمَ لِنَظْمِ بَوَاشِيِ الْمَعَالِيِ
مَرْفُومٍ، وَفَقِرَ تَنْفِيرُهَا أَجْيَادُ الْحَسَانِ، وَغَرَّ كَلِمٌ نُذِيبُ الْعُقُولَ
بِسِحْرِهَا وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ

كِتَابٌ فِي سَرَائِرِ سُورٍ مُنَاجِيَةٍ مِنَ الْأَحْزَانِ نَاجِيٍ
كَرَاحٍ فِي زُجَاجٍ بِلِ كُرُوحٍ سَرَتْ فِي جِسْمٍ مُعْتَدِلِ الْمَزَاجِ
فَاجْتَمَعَتْ أَعْرَاقُ اللَّهِ فِي طَلَائِبِهَا، وَأَحْرَصَ عَلَى الدُّخُولِ فِي زُمْرِ أَرْبَابِهَا،
وَتَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ بَنِيهَا، تَجِدُ جَوَادًا أَوْ نَبِيلًا أَوْ نَبِيهَا

فصل

فِي الْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ

مَرَرْتُ بِبَعْضِ أَجْيَاءِ الْعَرَبِ، فِي يَوْمٍ طَمَأَ بِحُرِّ آلِهِ وَأَضْطَرَبَ، فَلَتَحَنَّنِي
شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ، حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخُدَمِ وَالْعَبِيدِ، فَأَرْسَلَ وَاحِدًا مِنْهُمْ
فِي طَلْبِي، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ رَحَّبَ بِي وَأَحْسَنَ مُنْقَلَبِي، وَرَفَعَ قَدْرِي وَمَتَزَلِّي،
وَأَعَذَّبَ مَوْرِدِي وَمَنْهَلِي، وَأَعَزَّ جَانِبِي، وَأَتَرَعَ مَشَارِبِي، وَأَجَزَلَ نَوَلِي،
وَعَظَّمَ قَوْمِي وَقَوْلِي، وَأَتَحَفَّنِي بِاللِّطَائِفِ، وَأَمَدَّنِي بِكُلِّ سَاعٍ مِنَ الْيَدْرِ
وَالطَّائِفِ، وَأَضْرَمَ نَارَ الْقِرَى، وَسَقَى بِدِمَاءِ الْبُدَنِ ظَامِيَ الثَّرَى، وَمَتَحَنَّنِي مِنَ
الْجُودِ بِأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَسَدَى إِلَيَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، وَعَقَرَ النِّعَمَ

وَعَبَّرَ بِالْإِسْهَامِ وَتَخَلَّوْزَ الْحَدِّ سِفَى الْكَرَمِ وَالْإِكْرَامِ. وَعَمَّ بِفَضْلِهِ الْبَسِطُ
وَأِحْسَانُهُ الشَّامِلُ. وَأَلَى أَنْ لَا أَرْحَلَ عَنْ حَبْنَةِ مَدَّةٍ شَهْرٍ كَامِلٍ
وَحَقَّقَ أَمَامِي وَقَرَّبَ مَجْلِسِي وَأَرْشَفَنِي كَأْسَ النَّوَالِ مُرَوِّفًا
وَقَيَّدَنِي بِالْمَكْرُمَاتِ أَمَا تَرَى لِسَانِي لَهُ بِالشُّكْرِ أَصْبَحَ مُطْلَقًا
يَا لَهُ جَوَادًا لَا يُلْحَقُ. وَغَدَاقًا لَا يُطْرَقُ حِينَ يُطْرَقُ. وَقَلْبًا سَا بَعِيدَ الْمَدَى.
وَخَضِرًا تَفِيضُ أُنْدِيَّتُهُ بِالْأَنْدَى. وَصَنْدِيدًا سَخِيَّ الْبَنَانِ. وَسَمِيدًا لَا تَبْرَحُ
رُبُوعُهُ رِيْعًا لِلضَّيْفَانِ. وَهَمَامًا تَهْبِي سَحَابُ جُودِهِ. وَأَرْجِيًّا لَمْ يَزَلْ مُرْتَاكًا
لِلْمَلَاقَةِ وَفُودِهِ. يُطَوِّى حَاتِمَ الطَّاعِي عِنْدَ تَشْرِيعِ. وَيَفْنَى هَرِيمُ بَنِ سَنَانِ
لِقَاءَ شَارِحِ ذِكْرِهِ. وَيَطُوفُ كَعْبُ بَنِ مَامَةَ بِكَعْبَةِ حَرَمِهِ. وَيُخَلِّدُ بِهِ
خَالِدُ الْقَسْرِ لِيَفْتَبِسَ مِنْ كَرَمِهِ. وَيَنْقُصُ لَدَيْهِ مَعْنُ بَنِ زَائِدَةٍ. وَيَلْتَقِطُ
بَزِيدُ بَنِ الْمُهَاجِرِ فِي هُلْبَةِ الزَّمَانِ فَرَائِدَهُ

مُفِيدُهُ وَمِثْلَافُهُ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ تَهَلَّلَ وَأَهْنَزَ أَهْنِازَ الْمُهَنْدِ
مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى صَوْنِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
جَزِيلُ الْمُرُوءَةِ. شَرِيفُ الْأَبُوَّةِ. كَرِيمُ الْبَيْتِ. جَلِيلُ الْمِقْدَارِ. عَلِيُّ الْهِمَّةِ.
طَلِيقُ الْوَجْهِ عِنْدَ الْمِلْمَةِ. مُجَرِّزُ الْحَدِّ وَيُذْهِبُ الدَّهْبَ. وَيَبْتَدِي
بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْعَفَاةِ قَبْلَ الطَّلَبِ. ظِلُّهُ مَدُودٌ. وَجُودُهُ مُوجُودٌ. وَفِنَاءُهُ
مَقْصُودٌ. وَبَابُ مَزِيلِهِ عَنِ الْوَاردِ بَنَ غَيْرُ مَرْدُودٍ. يُعْطِي مَنْ لَا يَرْجُوهُ.
وَيَنْفَصِلُ فَضِيَّةُ الْمُتَقَاضِي وَعَدُّهُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ. كَمْ أَوَّلَى مِنْ إِبَادِي.
وَأَنْجَزَ إِبْعَادِ الْأَعَادِي. وَمَخْ بَرًّا. وَكَفَّ عَنْ نَزِيلِهِ ضَرًّا. وَأَجْرَسَ نِيلَ
النَّوَالِ. وَأَمَّا طَعْنُ الْمُجَنِّدِي سَوْءُ السُّؤَالِ

عَلَّمَ الْهَزْنَ النَّدَى حَتَّى إِذَا مَا حَكَاهُ عَلَّمَ الْبَلْسَ الْأَسَدُ
 فَلَهُ الْغَيْثُ مُقَرَّرٌ بِالْجَدَى وَلَهُ اللَّيْثُ مُقَرَّرٌ بِالْجَلَدِ
 وَلَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْهُ فِي مَكٍّ مُقَامِي مَا يَكُونُ دُونَ مُنْتَهَاهُ جَوَادُ كَلَامِي . مِنْ
 كَرَمٍ زَهَتْ كَرَامُهُ . وَشَجَاعَةٍ طَالَ أَسْلَافُهَا وَزَهَتْ بُجُومُهُ . وَنَعَمَ نَجَلُ
 عَنْ الْحَصْرِ . وَنَجَفَ مُؤَذِّنُهُ بِالنَّصْرِ . وَسَمَاحَةٍ وَحَمَاسَةٍ . وَتَدْيِيرٍ وَسِيَّاسَةٍ .
 وَثَبَاتٍ أَقْدَامٍ . وَصَبْرٍ وَأَقْدَامٍ . وَلِسَانٍ لَذَوِي الْمَسْئَلَةِ مُجِيبٍ . وَصَدْرٍ لَمَن
 وَرَدَّ رَحِيبٍ . وَهَيَاتَ طَابَ هُبُوبُ نَسِيمِهَا . وَمَنْحَرٍ رَافَتْ جَنَاتُ نَعِيمِهَا .
 وَسَخَاءٍ بِحَبْرٍ زَائِدٍ . وَصِلَةٍ نَفَعَهَا عَلَى مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ عَائِدٍ . وَأَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ .
 وَمَنَاقِبَ تَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهَا الْأَلْسِنَةُ

وَعَدِلَ أَبَاحُ الشَّاءِ أَنْلَعَ الْفَلَا تَلَسُّ كَلَاهَا وَالذِّئَابُ رُعَا
 وَفَضَلَ حَبَاهُ اللَّهُ سُجَّانَهُ بِهِ وَلِلَّهِ وَضَعُ الْفَضْلِ حَيْثُ يَشَاءُ
 اللَّهُ نَسَبُهُ الَّذِي عَلَا عَلَى الْفَلَكَ . وَفَتَحَتِ السَّعَادَةُ لَهُ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ
 لَكَ . وَبَيْتُهُ الَّذِي رَفَعَ الْمَجْدُ قَوَاعِدَهُ . وَأَطْلَعَ الرِّفْدُ فِي آفَاقِ الْإِنْفَاقِ مَوَائِدَهُ .
 وَقَوْمُهُ الَّذِينَ زَكَّتْ نَفُوسُهُمْ . وَأَبْنَعَتْ فِي حَدَائِقِ الْعَطَايَا غُرُوسُهُمْ .
 وَمَلَكَوا أَعْيَنَةَ الْمَعَالِي . وَرَفَعُوا خِيَامَ خِيَمِهِمْ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي . يَسِيرُ الْفَخْرُ
 نَحْتَ الْوَيْتِهِمْ . وَتَتَعَطَّرُ الْمَجَالِسُ بِطِيبِ أُنْدِيَتِهِمْ . يَفْتَحُمُونَ عَقَبَةَ الْوَعَا
 صَائِرِينَ عَلَى الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ . وَيُفْضِلُونَ مُقَارَعَةَ كِمَاةِ الْحَرْبِ . عَلَى
 مُعَاقِفِ كَمَيْتِ الشَّرْبِ . طَالَمَا كَفُّوا أَكْفَ الْعَدَى . وَوَجَدَ أَبْنَاءُ السَّرَى
 عَلَى نَارِهِمْ هُدًى . وَشَتَّتُوا شَمْلَ الْأَبْطَالِ . وَجَرُّوا عَلَى تَاجِ الْحَجَرِ فَضْلَ
 الْأَذْيَالِ

٢٠٥
 إِنْ تُرِدْ حُبْرَ حَالِهِمْ عَنْ يَمِينٍ فَأَعِمْ يَوْمَ نَائِلٍ أَوْ نَزَلٍ
 تَلْقَ بَيْضَ الْوُجُوهِ سُودَ مَثَارِ آلٍ تَقَعُ خُضْرَ الْأَكْثَافِ حُمْرَ النَّصَالِ
 وَبَعْدُ فَمَحَاسِنُهُ لَا تُحْصَى بَعْدُ . وَأَوْصَافُهُ لَا تُدْرَكُ لِأَنَّهَا لَا تَنْتَهِي إِلَى حَدٍّ .
 وَالْأَسْهَابُ يَضَعُ مِنْ زَاهٍ طَوَّالٍ . وَاخْتِصَارُ الْقَوْلِ أَجْدَرُ وَأَوْفَى . فَلَمَّا
 أَنْقَضْتُ مِدَّةَ أَلَيْتِهِ . وَفَرَّتْ عَيْنِي بِمَا عَايَنْتُ مِنْ لُطْفٍ سَجَّيْتُهُ . وَأَنْ لِلْبَيْتِ
 أَنْ يَرَحَلَ . وَلِلضَيْفِ الْعَائِدِ بِالْفَوَائِدِ أَنْ يُخَيَّرَ وَإِنْ لَمْ يُسَأَلْ . اسْتَأْذِنْتُهُ
 فِي الظَّنِّ . وَأَعْلَمْتُهُ بِأَشْيَاقِي إِلَى الْوَطَنِ . فَأَذِنَ لِي مُكْرَهًا . وَأَنْشَدَنِي
 مَتَاوَهَا

تَفَضَّلْتَ الْيَوْمَ بِالْمَجْمَعِ يَنْفَا فَلَمَّا حَمَدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ
 جَعَلَنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لِلثَلَاثَةِ جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرِحِ وَالْجِدِّ
 ثُمَّ إِنِّي سِرْتُ شَاكِرًا بِرُبِّ الْمَأْلُوفِ . نَاشِرًا أَلْوِيَّةَ مَعْرُوفِهِ الْمَعْرُوفِ .
 حَامِدًا لِإِنْعَامِهِ الَّذِي شَمِلَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ . مَا دَحَا شَخْصَهُ الَّذِي لَمْ يَشْكُ
 وَخَشَةَ قَطُّ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا وَحِيدٌ . مُجْرِبًا ذِكْرَ مَا حَوَاهُ مِنْ عَزَمِ الْعَزَائِمِ .
 مُنْبِئًا عَلَى أَيَادِيهِ الْجَبِيلَةِ ثَنَاءَ الرُّوضِ عَلَى الْغَائِمِ

فصل

في العدل والإحسان

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . فَبَادِرْ إِلَى امْتِنَالِ الْأَمْرِ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ .
 وَأَنْشُرْ أَعْلَامَ الْإِنصَافِ . وَأَتَصِفْ بِمَجَاسِينِ الْأَوْصَافِ . وَأَرْفُقْ بِالرَّعِيَّةِ .
 وَكَثِّرْ مِنَ الْبِرِّ إِلَى الْبَرِّيَّةِ . وَأَبْسُطْ رِدَاءَ الْمَعْدِلَةِ . وَسَاوِ بَيْنَ الْمُخْصُومِ فِي

الْمَنَزِلَةِ . وَأَسْمَحْ بِجَبْرِكَ وَخَيْرِكَ . وَلَا تَظْلِمِ النَّاسَ لِعَمَلِكَ . وَأَعْلَمْ أَنَّ الْعَدْلَ
 حَارِسُ الْهَلِكِ . وَمُدِيرُ قَلْبِكَ الْفُلْكَ . وَغَيْثُ الْبِلَادِ . وَغَوْثُ الْعِبَادِ .
 وَخَصْبُ الزَّمَانِ . وَمُظِنَّةُ الْأَمَانِ . وَكَبْتُ الْحَاسِدِ . وَصَلَاحُ الْفَاسِدِ .
 وَمَلْجَأُ الْخَائِرِ . وَمُرْشِدُ السَّائِرِ . وَنَاصِرُ الْمَظْلُومِ . وَمُجِيبُ السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .
 بِهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ . وَتَجْلِي غِيَاهِبُ الْمَكْرُوبِ . وَبُرْغَمُ أَنْفِ الشَّيْطَانِ . وَتَرْتَفِعُ
 قَوَاعِدُ السُّلْطَانِ . عَلَيْهِ مَدَارُ السِّيَاسَةِ . وَهُوَ مَغْنَى عَنِ النَّجْوَى وَالْحِجَابَةِ

عَنِ الْعَدْلِ لَا تَعْدِلْ وَكُنْ مُتَقِظًا وَحُكْمُكَ بَيْنَ النَّاسِ فَلَيْكَ بِالْقِسْطِ
 وَبِالْرِفْقِ عَامِلُهُمْ وَأَحْسِنِ الْبَهْمَ وَلَا تُبَدِّلَنَّ وَجْهَ الرِّضَا مِنْكَ بِالسُّخْطِ
 وَحَلِّ بِدُرِّ الْحَقِّ جِدَّةَ نِظَامِهِمْ وَرَاقِبْ إِلَهَ الْخَلْقِ فِي الْحَلِّ وَالرَّبْطِ
 وَإِيَّاكَ وَالظُّلْمَ فَإِنَّهُ ظُلْمَةٌ . وَدَاعٍ إِلَى تَغْيِيرِ النِّعْمَةِ . وَتَعْجِيلِ النِّقْمَةِ . يُقَرِّبُ
 الْحَيْنَ . وَيُسَيِّبُ الْإِخْنَ . وَيُجَلِّي الدِّيَارَ . وَيَحَقِّقُ الْأَعْمَارَ . وَيُعَيِّنُ الْأَثَارَ .
 وَيُوجِبُ الْكُتُوبَ فِي النَّارِ . وَيَنْقُصُ الْعَدَدَ . وَيُسْرِعُ يَتِمُّ الْوَلَدَ . وَيُذْهِبُ
 الْمَالَ . وَيُتَعِبُ الْبَالَ . وَيَجْلِبُ الْعِقَابَ . وَيَضْرِبُ الرِّقَابَ . وَيَقْصُ
 الْجَنَاحَ . وَيُخْصُّ بِالْإِثْمِ وَالْجُنَاحِ . وَالْمَظْلُومُ أَنْفَاسُهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالسَّحَابِ .
 وَدَعْوَتُهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ

كُنْ مُنْصِفًا وَأَسْلِكْ سَبِيلَ التَّقَى فَالْبَغْيُ لَيْلٌ حِيْحُهُ مُظْلِمٌ
 وَأَجَنِّبِ الظُّلْمَ وَلَا تَأْتِهِ وَاللَّهُ لَا يُفْلِحُ مَنْ يَظْلِمُ
 وَأَيُّقُظْ عُيُونَ حَزْمِكَ . وَشَيْدَ مَبَانِي عَزْمِكَ . وَاحْتَمِ بِالْإِحْقَالِ . فَهُوَ
 أَنْصَرُّ لَكَ مِنَ الرِّجَالِ . وَزَيْنٌ مَجْلِسِكَ بَأَمْعِيْنِكَ . وَسُنْ نَفْسَكَ قَبْلَ
 رَعِيَّتِكَ . وَأَمْزِجِ الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ . وَارْعَ لَأَوْلِيَايِكَ حُقُوقَ الصُّحْبَةِ . وَأَدْفَعْ

بِالْيَاقِينِ أَحْسَنَ . وَأَتَى مِنَ الْمَعْرُوفِ بِمَا أَمَكُنْ
وَأَصْنَعُ جَمِيلًا مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَحْدُثَ السُّمَامُ
وَتَجَاوِزَ عَنِ الْهَوَاتِ . وَأَدْرِمِ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ . وَأَنْجِزِ الْوَعْدَ وَأَخْلِفِ
الْوَعِيدَ . وَقِيدْ لَفْظَكَ فَلَدَيْكَ رَقِيبٌ عِنْدِي . وَتَفَكَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ . وَاتَّحِظْ
الْأُخْرَى بِعَيْنِ الْمُرَاقِبِ

مَنْ لَمْ يُفَكِّرْ فِي الْعَوَاقِبِ نَاضِرًا فِيهَا يُوَلِّ إِلَهَ آخِرِ أَمْرِهِ
خَسِرَتْ نِجَارَتُهُ وَضَلَّ عَنْ الْهُدَى وَرَأَى مَسَاجِدَ بِطَرْفِ أَمْرِ
وَعَلَيْكَ بِالْجَلَمِ فَإِنَّهُ مَعْدِنُ السَّرُورِ . وَعِنَالُ الْفِتَنِ وَالشَّرُورِ . يُبْلَغُكَ مِنَ
الْمَجْدِ قَاصِيَتَهُ . وَمَمْلُوكُكَ بِهِ مِنَ الْمَحْمَدِ نَاصِيَتَهُ . مَطِيَّةٌ وَطِيَّةٌ . وَعُطِيَّةٌ يَأْهَبُهَا
مِنْ عُطِيَّةٍ . وَخَصْلَةٌ مَحْمُودَةٌ . وَشَيْئَةٌ أَلْوَيْنُهَا بِالسَّعْدِ مَعْقُودَةٌ . يُسَهِّلُ
الْأُمُورَ . وَيَبْقِي كُلَّ مَحْذُورٍ . هِمَّةٌ صَاحِبِيهِ عَلَيْهِ . وَمِرَآةٌ مُتَعَاطِيهِ جَلِيلَةٌ .
لَا يَظْهَرُ إِلَّا مَنْ نَدَبَ كَرِيمٍ . وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ صَدْرِ سَلِيمٍ

قَابَلْتُ بِالْإِحْسَانِ مَنْ سَاءَ بِي مَبْلًا لِتَحْصِيلِ الثَّنَاءِ الْمُنِيعِ
وَقُمْتُ بِالْوَجَابِ مِنْ شُكْرِهِ إِذَا عَرَفَ النَّاسُ بِأَنِّي حَلِيمٌ
وَأَعْفُ عَنْ ظُلْمِكَ . وَصَلِ رَحِمَكَ وَأَرْحَمْ حَرَمَكَ . وَأَطِيعْ بِالْإِنَاءِ جَمْرَ
الْغَضَبِ . وَأَحْذَرِ مَنْ غَاسَقِ الْغَيْظِ إِذَا وَقَبَ . وَصُنْ عِرْصَكَ عَنْ
الْأَدْنَاءِ . وَأَدْخُلْ فِي زُمْرِ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ . فَمَنْ أَهْلُ الْفَضْلِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ . وَالْمُتَّقِدُونَ بِكُرَمِ الْكِرَامَةِ . يَرْفُلُونَ فِي أَثْوَابِ الثَّوَابِ . وَيَدْخُلُونَ
الْحِجَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَلَا تَبْجِعْ عَنْ سَنَنِ السُّنَنِ . وَرَاقِبِ اللَّهَ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَنِ . وَاتَّبِعْ فِي الْإِحْسَانِ طَرِيقَ مَنْ أَفْلَحَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ . وَأَلْزِمِ التَّقْوَى

لِإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

فصل

في الفكر والثناء

شُكْرُ النِّعَمِ واجب. والثناء على المحسنِ ضَرِيَّةُ لَزَابٍ. فَاشْكُرْ مَنْ وَضَعَ
الْخَيْرَ لَدَيْكَ. وَكُنْ مُثْنِيًا عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ. جِثُّ أَجَابِ سُؤَالَكَ.
وَحَقِّقْ أَمَالَكَ. وَصَدِّقْ ظَنَّنَكَ. وَأَضْحَكْ سِنَنَكَ. وَأَنْخَفِكَ بِكَرَامِ كَرَمِهِ.
وَأَطْلَعْ فِي أَفْنِكَ نَعَائِمَ نِعَمِهِ. وَلَبِّي دَعْوَتَكَ. وَرَوِّضْ عُذْوَتَكَ. وَرَعَى
جَانِبَكَ. وَبَلَّغَكَ مَارِيَتَكَ. وَقَوَّى مُعِينِكَ. وَأَضْعَفَ مُعَايِنِكَ. وَأَسْكَنَكَ
مِنَ الْعِلْيَاءِ قِيَابًا. وَفَتَحَ لَكَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ أَبْوَابًا

وَأُولَاكَ الْمَجْمِلَ بَغِيرِ مَطْلٍ وَعَنْ وَجْهِ النَّدَى رَفَعَ الْحِجَابَا
وَبَلَّ ثَرَاكَ بِالْجَدْوَى فَحَقَّ عَلَيْكَ تُصِيرُ التَّغْرِيطَ بَابَا
إِنْ قَصَرَ عَنِ الْمَكَافَاةِ بِنَانِكَ. فَلْيَبْطُلْ بِنَثْرِ الشُّكْرِ لِسَانُكَ. فِيهِ تَدُومُ
النِّعَمُ. وَهُوَ دَاعِيَةُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ. كَثُرَتْهُ تَبَعَتْ عَلَى بَذْلِ الْأُلُوفِ. وَقَلَّتْهُ
تُرْهَدُ فِي أَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ. فَاجْتَهِدْ فِي إِقَامَةِ شِعَارِهِ. وَأَحْنِفْ بِرَفْعِ
عَلَيْهِ وَإِعْلَاءِ مَنَارِهِ. وَإِيَّاكَ وَالتَّقْصِيرِ. فِي حَقِّ مَنْ شَمِلَكَ بِفَضْلِهِ الْغَزِيرِ.
وَقَدْ بَوَاجِبٍ مَنْ قَلَّدَكَ عُفُودَ الْمِنَّةِ. وَلَا تَجْعَلِ الْإِعْذَارَ بِعِزِّكَ مِنْ غَيْرِ
حِرْصِ جَنَّةٍ

أَطْلِقْ لِسَانَكَ بِالثَّنَاءِ عَلَى الَّذِي أُولَاكَ حُسْنَ غَرَائِبٍ وَرَغَائِبٍ
وَأَشْكُرْ شُكْرَ الرُّوضِ حَيَاةَ الْحَيَاةِ كَمَا تُقَوْمُ لَهُ بَعْضُ الْوَاجِبِ.

أَيُّهَا الْمَطْطُولُ بِأَيَادِيهِ، الْمَتَّضِلُ بِمَا غَمَرْتَنِي غَوَادِيهِ، الْجَائِدُ بِأَمْوَالِهِ،
الزَّائِدُ نِيلُ نَوَالِهِ، الْمُرْتَدِّي بِأَتُوبِ الْجَلَالِ، الْمُبْتَدِي بِالْعَطَاءِ قَبْلَ
السُّؤَالِ، لَوْ اسْتَطَعْتُ تَمَثِيلَ حَمْدِكَ وَمَدْحِكَ، وَأَعِنْدَادِي بِإِفْضَالِكَ
الْعَبِيمِ وَمَنْحِكَ، لَأَبْرَزْتُهُ فِي صُورَةِ تَرَوْقِ النُّوَاطِرِ، وَأَفْرَعْتُهُ فِي قَالِبِ
يَسْرِ الْقُلُوبِ وَالْخَوَاطِرِ، لَقَدْ أَنْرَعْتَ مَوَارِدِي وَمَنَاهِي، وَحَمَلْتَنِي مِنْ
جَنَابِ الْجُودِ مَا أَثْقَلَ كَاهِلِي، وَأَرَحْتَ سِرِّي بِهَيَّاتِ هَيَّاتِكَ، وَقَطَعْتَ
أَمَلِي إِلَّا مِنْ مَوَادِّ صَلَاتِكَ

كَمْ مِنْ يَدٍ يَضَاهُ قَدْ أَسَدَيْتَهَا تَشْنِي إِلَيْكَ عِنَانُ كُلِّ وَدَادٍ
شَكَرَ إِلَهَ صَنَائِعِهَا أُولَيْنَهَا سَلَكَتْ مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ
إِلَى مَ تَشْرُعُ عَلَى مَلَابِسِ الْعَوَارِفِ، وَحَتَّى مَ تَهْدِي إِلَى نَفَائِسِ اللَّطَائِفِ،
وَتَحْظُ بِعُيُونِ الْعِنَايَةِ، وَتَهْدُ ظِلَّ الرِّعَايَةِ، وَتَصِلُ أَسْبَابَ الصَّنَائِعِ، وَتَأْتِي
مِنَ الْإِحْسَانِ بِمَا عَهْدُ مَحْفُوظٍ وَتَشْرُعُ ضَائِعٍ، مِنْ غَيْرِ خِدْمَةٍ سَابِقَةٍ، وَلَا
حُرْمَةٍ لِهَذِي الْعَوَاطِفِ سَائِقَةٍ، طَالَمَا غَنِيْتُ بِالْغِنَاءِ مِنْ خَيْرِكَ، وَأَلْهَتَنِي
لِهَآكَ عَنِ الْإِجْمَاعِ بَغَيْرِكَ، وَقَابَلْتَنِي عَطَايَاكَ بِمَجَبَرِهَا، وَمَنْحَتَنِي سَمَاحَتِكَ
مِنْ كَثَرِهَا الْوَافِرِ بِخَالِصِ تَبَرُّهَا

فَلَا شُكْرُكَ مَا حَيْثُ وَإِنْ أُمْتُ فَلَتَشْكُرُكَ أَعْظَمِي فِي قَبْرِهَا
صَبَّرْتَ لِسَانِي كَلِيلًا بَعْدَ حِدَّتِهِ، وَأَعَدْتَ قَلْبِي جَافًا بَعْدَ غَرَارِقِ مُدَّتِهِ،
فَهَا أَنَا لَا أَطِيقُ أَدَاءَ بَعْضِ حَقِّكَ، وَلَا بُحْرٍ جُنِي قَرُطُ بَرِّكَ عَنْ عَهْدِ رِقِّكَ،
وَكُلُّهَا فَرَعْتُ مِنْ شُكْرِ يَدِ كَثَرِ مَدَدُهَا، وَصَلَّهَا بِأَيَادِي جَزِيلِ أَعْدُ مِنْهَا
وَلَا أَعْدِدُهَا، فَلَا تُحْدِثْ لِي بَعْدَهَا زِيَادَةً، وَأَرْفُقْ بَعْدِكَ فَقْدَ مَلِكٍ

العجز قيادته

أنت الذي قلدتني نعمًا أوهت قوى شكري فقد ضعفت
لا تسديت إلي عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفه
وماذا عسى ما دحك أن يقول. يا من قنن بحسن مناقبه العقول. المتكلم
يقصر عن وصفك باعه. والبلغ يعجز عن حصر فضلك براهه. والعالم
يغرق في بحر ك. والناظم يلقط جواهر نترك. على أن كلاً منهم لو استعار
الدهر لساناً. واتخذ الريح في نقل أخبارك ترجماناً. أدركه الملال ولم
يصل إلى غايته. وأعباه الكلال دون الوفاء عند نهايته. فالله
يتولى من مكافأتك ما هو أبلغ من شكر الناس. وميتع الأولياء ببقاه
خدايتك التي جلت عن النعت والقياس

فصل

في المناه

صحبني شخص من الكتاب. له رفيق يدعي معرفة الآداب. فجاءني يوماً
من ديوان النظر. قائلاً كان رفيقي غائباً ثم حضر. وقصدي إملاء شيء
في هذا المعنى. ولست أعرف لروض الآداب سواك مژناً. فقلت له أكتب *
ورداً البشير بما أقر العيون. وسكن هواجس الظنون. وشرح الصدور
وأبجها. وأجمل خيل السرور وأسرجها. من إياب مولانا مصحوباً بالسلامة.
مالكا قياد الفضل وزمامه. فتلقاه العبد بزيد القبول. وأعترف بطيب
عرفه المضاعف قبل الوصول

وَنَقَّاسُ الْقَوْمِ الْمَسْرُوعِ مِنْهُمْ قِسْمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حَظًّا أَنَا
وَلَمْ يَزَلْ مَذَّةً غَبِيَّةً مُسْتَدِيمًا لِذِكْرِ . مُشَاهِدًا لَهُ وَإِنْ شَطَّ الْمَرَارُ بَعِيثَ
فِكْرِهِ . مُتَشَوِّفًا إِلَى أَيَّامِهِ الَّتِي رَاقَ نَعِيمُهَا . مُرْتَقِبًا نَجْمَ لَيْلَالِهِ الَّتِي رَقَّ
تَحْلِفُهُ نَسِيمُهَا

لَيْلَالِي لَمْ تَخْذَرْ حُزُونََ قَطِيعَةٍ وَلَمْ تَنْشِ إِلَّا فِي سُهُولٍ وَصَالٍ
إِلَى أَنْ جَمَعَ اللَّهُ بِهِ شَتَاتَ الْأُمُورِ . وَأَلْفَ بَقْدَمِيَةٍ مِنَ الْأُنْسِ كُلِّ نَفُورٍ .
وَأَعَادَ بَدْرَهُ إِلَى مَنَازِلِ سُعُودِهِ . وَقَطَّرَ قَلْبَ حَسُودِهِ بِصَعْدَةِ صُعُودِهِ .
فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُعَدُّ . وَكَرَمِهِ الَّذِي نَجَاوَزَتْ سُبُولُهُ غَايَةَ الْحَدِّ .
وَهُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ شَرٍّ مَنْ حَسَدَ وَطَعَنَ . وَيَكْلَأَهُ بَعِينُهُ الَّتِي
لَا تَنَامُ إِنْ أَقَامَ أَوْ طَعَنَ * ثُمَّ إِنَّهُ وَافَانِي بَعْدَ مَذَّةٍ . فَحَمَلَ بِرَاعَةٍ
وَمِنَ النَّفْسِ مَذَّةً . وَقَالَ إِنَّ رَفِيقِي قَدْ أَبْلَغَ مِنَ الْمَرَضِ . وَمَا يَجْنِي عَنْ مِثْلِكَ
أَيْدِكَ اللَّهُ سِرَّ الْغَرَضِ . فَقُلْتُ لَهُ أَكْتُبْ * الْحِكْمَةُ أَطَالَ اللَّهُ
بِقَاءَكَ . وَأَدَامَ صِحَّتَكَ وَشَفَاءَكَ . نَقْتَضِي الْعَمَلِ وَالْعَيْنِ . وَتُوجِبُ الْفَرَحَ
وَالْحُزْنَ . لَيْتَ دَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ . وَتَنَاقَدَ أَسْبَابُ الْبُثُوبِ . وَلَقَدْ مَنَعَنِي
لَذِيذَ الرِّفَادِ . مَا حَصَلَ لِمَوْلَايَ مِنَ الْإِفْتِقَادِ . وَأَسْكَنَنِي بِخَيْرِ التَّخْيِيرِ . مَا
حَصَلَ لِمَزَاجِهِ اللَّطِيفِ مِنَ التَّغْيِيرِ . يَا هَا غَفْلَةً مِنَ الدَّهْرِ صَدَرَتْ .
وَهَفْوَةً عَلَى غِرَقٍ مِنَ الْأَمَلِ ظَهَرَتْ . حَيْثُ أَرْعَجَ كَرِيمَ جَسَدِي . وَعَلَاعِلِي
دُخْرَ الْمَلِكِ وَسَدِي . وَارْتَقَى مِنَ الرَّئَاسَةِ إِلَى رَأْسِهَا . وَأَمْتَقَى ذِرْوَةَ كَاشِفِ
غَيْمِهَا وَمُزِيلِ بَلْسِهَا . وَبِالْجَهْلَةِ فَمَا أَعْتَلَّ إِلَّا لِأَنَّهُ كَالنَّسِيمِ لُطْفًا . وَمَا
جَاوَرَتْهُ الْحُمَةُ إِلَّا أَنَّهُ كَالْأَسَدِ وَصَفًا

لَا تَخْشَ مِنَ الْمَرِّ الْمَوْدِعَا يَا مَنْ بَسِطَ الْعَبْرَ مِنْهُ طَوِيلُ
 إِنَّ الْيَدِ يَدْعُونَهَا الْحَقُّ عَلَى أَسَدِ الشَّرِّ وَكُلِّ النَّسَمِ عَلِيلُ
 وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى لُبْسِهِ أَثَوَابَ الصِّحَّةِ وَدُخُولِهِ مِنَ الْعَافِيَةِ مَنَزِلًا مَهْدَ
 الْبُرِّ صَرَخَهُ. وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُفِيضَ عَلَيْهِ مَحَائِبَ نَوَالِهِ الزَّائِدِ. وَلَا يُبْجَحَ
 شَخْصَهُ الْمُغْرَى بِالصَّلَاةِ إِلَى عَائِدِ * ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ.

وَأَسَارِيرُ تُخَيِّرُ أَنَّهُ مِنَ الْفَرَحِينِ. فَقَالَ إِنَّ رَفِيقِي وَليِّ الْوِزَارَةِ. فَهَلْ مِنْ
 رِسَالَةٍ تُسَفِّرُ عَنْ حُسْنِ السَّفَارَةِ. فَقُلْتُ لَهُ أَكْتُبْ * أَيَّدَا اللَّهُ مَوْلَانَا
 الْوَزِيرَ. وَأَفَاضَ عَلَى الْكَافَّةِ فَضْلَهُ الْغَزِيرَ. وَهَنَاءُ بِهِ رُبِّيَّةِ الْيَا أَوْضَحَ
 وَجْهَ مَذْهَبِهَا. وَبَلَّغَهَا بِعَرِيرِ قَلْبِهِ الْمُهَذَّبِ نِهَايَةَ مَطْلَبِهَا. وَأَتَى بِتَدْيِيرِ
 أُمُومَاتِهَا. وَفَرَّرَ عَلَى الْقَوَاعِدِ الْمَرْضِيَّةِ أَحْوَالَهَا

فَلَمْ تَكْ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

هَذَا مَا كَانَتْ تَنْتَظِرُ النَواظِرَ. وَتَشْهَدُ بُوُقُوعِهِ خَطَرَاتُ الْخَوَاطِرِ. وَأُسَيِّدَ
 الْأُمْرِ إِلَى أَهْلِهِ. وَأُجْلِبَ الْخَيْرَ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ. وَأَصَابَ الدَّهْرُ فِيمَا أَمْضَاءُ مِنْ
 فِعْلِهِ. وَأَنْتَهَتْ الْقَوْسُ إِلَى بَارِيهَا. وَتَمَسَّكَتِ الرِّعَايَا بِعُرَى أَمَانِيهَا. وَزُفَّتْ
 عَرُوسُ الْوِزَارَةِ عَلَى كَافِلِهَا وَكَافِيهَا. وَمَا أَحَقَّ هَذِهِ الْبُشْرَى. بِأَنْ تُبْدِيَ
 الرِّيَاضُ مِنْ وَرْدِهَا لَوُرُودَهَا نَشْرًا. وَتَهْبِدَ الْأَغْصَانُ وَتَهْبِلَ. وَيَخْلُقَ
 الْكُوْنُ بِزَعْفَرَانِ الْأَصِيلِ. وَيَتَقَلَّدَ الْأَفْقُ بِعُقُودِ نُجُومِهِ الزَّوَاهِرِ. وَتَنْطِقَ
 بِشَكْرِهَا أَلْسُنُ الْأَقْلَامِ مِنْ أَفْوَاهِ الْحَايِرِ

سُرَّتْ بِكَ الدُّنْيَا وَسَكَّانُهَا وَأَمْتَلَّتْ بِشَرِّ أَصْدُورِ الصُّدُورِ
 وَأَجْرَتْ الْأَعْدَاءُ سُحْبَ الْبُكَاءِ لِلْحُزْنِ وَأَفْتَرَّتْ تُغُورُ الثُّغُورِ

فالحمد لله ثم الحمد لله. والشكر له على ما أولاه. من إسباغ نعيه المألوفة
 ومعروف أياديه المعروفة. وإليه الرغبة في إدامه سروره المتوالي.
 وإدارة فلك سعده على مسر الليالي * ثم إنه قدِمَ اليَّ بعدَ
 أيام. وقال إن الوزير يُشِيرُ بَغلام. فأملَ عليَّ زادَكَ اللهُ رِفعة. ما أَشْنِفُ
 به من الهناء سمعَه. فقلتُ له اكتب * أهلاً بطُلوغ نجم
 السعادة. ومرحباً بظهور هلال السيادة. غصن الشجرة الوارف ظلها.
 العالي في جنات النضائل محلها. أكرم بها من شجع أصلها ثابت. وفرعها
 النامي كُلُّ طرفٍ إليه باهت. تُؤتي أَكلها كُلَّ حين. وتَمُخُّ بِرَّها
 الغادين والرائحين. يا له مولوداً رافت نُصرته. وتبسمت من خلال
 المكارم زهرته. وأهتزت لِقُدومِهِ قُدودُ العوالي. وأرتاحت لمورده
 نفوسُ المعالي. وأستشرفت له صُورُ المحافل. وبهيات لخطيته عقائلُ
 المراتب والمنازل. فتهنَّ به أيُّها الوزير. وتملَّ بِمُشاهدةِ صُغِيِّه الهنيئ
 وأبشِرْ فقد وافاك يومَ رُزِقته حُظُّ بخليدِ السُرورِ زعيمُ
 لا زالتِ النِّهاني بَغبة حَرَمِكَ طائفة. ولا بِرَحَتِ المَسراتِ على جَنابِكَ
 مُتضاعفة. ودُمتَ راوياً حديثَ الجُودِ عن أَصْلِكَ بِإِسنادِهِ. جامعاً بينَ
 كَرَمِ طارِفِ نَجَلِكَ ومُهنِ تِلادِهِ
 وَبَقِيَتْ حَتَّى تَسْتَضِيَّ بِرَأْيِهِ وَتَرَى الكَمُولَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلادِهِ
 فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ نَفْسِهَا. وَتَأَمَّلَ مَحاسِنَ رَفِيقِهَا. نَشَرَ أَعْلَامَ الثَّناءِ وَالشُّكرِ.
 وَمَقَامِلَ طَرَبًا كَالْقَبِيلِ مِنَ السُّكْرِ. وَأَعْنَدَرَ مِنَ التَّشْهِيلِ. وَأَسْتَعْفَى مِنَ
 الْقَالِ وَالْقَبِيلِ. ثُمَّ وَدَّعَنِي وَبَانَ. وَلَمْ أَجْنِيعْ بِهِ إِلَى الْآنِ

فصل

في الرثاء

ماتَ لَمَّا يَعْزُّ عَلَيَّ وَلَدٌ. لَمْ يَلْغُ مِنْ فِصَالِهِ مُنْهَى الْأَمَدِ. وَكُنْتُ أَسْتَجْلِيهِ
وَأَسْتَجْلِيهِ. إِذَا حَصَلَ الْاجْتِمَاعُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيهِ. فَأَكْثَرَ وَهُوَ مَعْدُورٌ مِنْ
الْوَجْدِ عَلَيْهِ. فَكُنْتُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْزِيَةِ إِلَيْهِ

بِرَغْبِي أَنْ أُعْنِفَ فِيكَ دَهْرًا. فَلَيْلًا فِكْرُهُ يُعْنِفُنِيهِ
وَأَنْ أَرَعِيَ الْجُومَ وَلَسْتُ فِيهَا. وَأَنْ أَطَاَّ التُّرَابَ وَأَنْتَ فِيهِ
الدُّنْيَا مَدَّ اللَّهُ فِي عُمرِكَ وَصَبْرِكَ. وَمَحَا آيَةَ الْحُزْنِ مِنْ صَحْفَةِ صَدْرِكَ.
دَارٌ تَمُكُّرُ بِسُكَّانِهَا. وَتَعْدُرُ بِأَهْلِهَا وَجِيْرَانِهَا. كَمْ أَفْنَتْ قُرُونًا. وَأَتَحَنَّتْ
بِالْبُكَاءِ عُيُونًا. وَنَثَرَتْ عِقْدًا. وَأَضْرَمَتْ وَقْدًا. وَأَخْلَقَتْ جَدِيدًا.
وَأَخَذَتْ مِنَ الْوَالِدِ وَلِيدًا. وَفَرَّقَتْ شَمْلَ الْأَحْبَابِ. وَأَلْبَسَتْ الْأَتْرَابَ
أَرْدِيَةَ التُّرَابِ

وَكَمْ قَدْ رَوَّعَتْ قَلْبًا وَسَافَتْ نَحْوَهُ حُزْنًا
وَمَلَّتْ بَعْدَ أَنْ مَالَتْ وَأَذَوَتْ بِالرَّدَى غُصْنَا
وَلَا كُفْصَنَ دَوَجِكَ الرُّطِيبُ. وَزَهَقَ رَوْضُكَ الْخُصِيبُ. الذَّبِي عَزَّ
فَقْدُ. وَهَتَكَ سِتْرَ الْمَدَامِعِ بُعْدُ. وَأَحْيَى بِمَوْنِهِ الْأَسْفَ. وَشَوَى الْأَكْبَادَ
عَلَى جَبْرِ التَّلَفِ. يَا لَهْ زَائِرًا مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَ. وَهَاجِرًا خَشَعَ الْقَلْبُ لَصَدِّ
وَتَصَدَّعَ. وَطِفْلًا ذَهَبَ مُبْرَأً مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ. وَغُصُورًا طَارَ إِلَى
الْمَحْنَةِ وَتَرَكْنَا نَتَقَلَّبُ فِي تَلْهُبِ النَّارِ. وَدِينَارًا أَوَّلَعَتْ بَصْرُهُ أَيْدِي الزَّمَانِ.
وَدُرَّةً نَقَلَهَا الدَّهْرُ إِلَى صَيْدِ الْأَكْفَانِ. وَهِيَ لَا عَاجِلَةَ الْخُسُوفِ قَبْلَ

الإبدار. ونجماً أخفاه إسنادُ صبح الأقدار
يا كوكباً ما كان أقصر عمراً وكذلك عمر كواكب الأسفار
وقد علم الله شوقي إليه. وشدة قلبي. وحرقي عليه. وغشي لمغيبه بعد
إشراقه. وفرط بئي وحزني لإفراقه. وما سال من دموعي وساج. وأصاب
جوارحي من الحراج

موت الصغير مصيبة غاراتها ما تنفضي وكميها لم يفهر
قسماً بمن نبجي رفات الخلق ما فقد المشيم كفقدي روض مزهر
لقد أجرى ماء العيون معيناً. وكنا رجوه معيناً. أعاد آياتنا سوداً وكانت
به بيضاً لبالينا. ولو أن الخنف يقبل الفدا. وأن الحبيبة ترد الردى.
لقد ينأه بالأموال والأرواح. وخضنا دونه بحار السيوف والرياح. ولكنه
الكأس الذي يستوي في شربه الصغير والكبير. والسبيل المهنوم سلوكه
على المأمور والأمير. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وبحكمه راضون ولأمير
طائعون. له ما أعطى وله ما أخذ. وهو الذي يرسل سهم المنية ولولاه ما
نقد. وأنت أبقاك الله أولى من للقضاء سلم. وسكت منبسط النفس ولو
بأنباب النوائب تكلم. وقابل الغدر بوجه الرضا لا الغضب. والحمد لله
على كل حال إن وهب أو سلب. فالجزع لا يجدي ولا يفيد. والماضي
لا يُعاد إلى يوم الوعيد. والأجر موقوف على الإحسان. والله عنده
حسن الثواب. فادخره للأخرى فالدنيا متاع الغرور. وأصبر على ما
أصابك إن ذلك من عزم الأمور

باراحلاً أذهب عنا السروز وكادت الأرض بنا أن تهوز

وَيَا هَيْلًا بِالْحُسُوفِ أَخْنَفِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْرِكَ شَأْوَ الْبُدُورِ
 جَاوَرْتُ مِنْ بَعْدِكَ مَنْ سَاءَ نِي لَيْهَنِكَ الْجَارُ الذَّبِي لَا يُجُورُ
 وَبِلَاةٍ مِنْ بَدْرِ رَفِيعِ مَضَى تِجَارَةُ الْعَانِي بِهِ لَنْ تُبُورُ
 شَقَّ الْجُيُوبِ الْقَوْمُ لَهَا سَرَى لَوْ أَنْصَفُوا شَقُّوا عَلَيْهِ الصُّدُورُ
 مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ دَفْنِي لَهُ أَنَّ الدَّرَارِي فِي الصَّحَارِي تُغُورُ
 هَلْفِي عَلَى طِفْلِ فُؤَادِي لَهُ نَعَشٌ وَدَمْعُ الْعَيْنِ غُسْلٌ طَهُورُ
 هَلْفِي عَلَى زَهْرٍ رَوْضٍ زَهَتْ فَعُوجَاتٍ بِالْقَطْفِ دُونَ الزُّهُورِ
 هَلْفِي عَلَى غُصْنٍ دَوَى قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ لَنَا مِنْ نَوْرِهِ الْغَضُّ نُورُ
 آهًا لِذَلِكَ الْوَجْهِ كَيْفَ أَنْطَوَتْ آيَاتُهُ الْحُسْنَى لِيَوْمِ النُّشُورِ
 آهًا لِدُرٍّ قَدْ غَدَا ثَاوِيًا فِي ضَدَفِ اللَّحْدِ جِوَارَ الْقُبُورِ
 آهًا لِمِرِّ الْعَجْرِ حُلُوِّ الْحَلَى أَلَوْجُدُ حَقٌّ فِيهِ وَالصَّبْرُ زُورُ
 وَاللَّهُ مَا عَجَلَ يَوْمَ النُّوَى إِلَّا لِيَعْظَى فِي غَدٍ بِالْأُجُورِ
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَنَحْنُ لَهَا نَلُوبُ بِهِ إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ
 نَحْنُ بِكَفِّ الْحَنْفِ رَسَمَ الْوَرَى لَهَا أَنْغَدْنَا فِي رِقِّهَا كَالسُّطُورِ
 مَا تَأْتِي مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ إِلَى دَارِ الْيَلَى تَنْقُلُ أَهْلَ الْقُصُورِ
 كَمْ مِنْ رَحَى لِلْمَوْتِ فِيهَا عَلَى ضَائِعِ أَعْمَارِ الْهَرَابِ تَدُورُ
 أَخْنَفِي عَلَيْنَا الدَّهْرُ فِي أَخْذِهِ مِنْ كُنَّا نَرْجِيهِ لَسَدِ الثُّغُورِ
 بِأَدْمُرٍ بِالْإِمْرِ كَمْ تَعْتَدِي أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

فصل

في الحكم

أَلْعِلْمُ نِعَمُ السَّيْرِ، وَالْعَقْلُ بَشِيرٌ بِالْخَيْرِ يُشِيرُ * اجْتَهِدْ فِي طَلَبِ الْعُلُومِ . تَنْفَرِدُ
بِمَا يَرْفَعُكَ إِلَى النُّجُومِ * الْمَجْدُ يَهْدِي إِلَى اللَّهِ . وَالْفَضْلُ بِالْأَدَبِ وَالنَّهْيُ * مَنْ
صَادَقَ الْعُلَمَاءَ زَهَّادَهُ . وَمَنْ رَافَقَ السُّفَهَاءَ وَهَى قَدْرُهُ * أَلْعِلْمُ تُهَرِّثُهُ
الْإِنْصَافُ . وَالزُّهْدُ نَتِيجَةُ الْعِفَافِ * التَّقْوَى أَفْضَلُ حُلَّةٍ . وَالْمُرُوءَةُ أَجَلُ
خَلَّةٍ * الْحَقُّ سَيْفٌ قَاطِعٌ . وَالْحِلْمُ دِرْعٌ مَانِعٌ * الزَّمُّ الْمِحْجَاةُ وَالْطُّفُّ سَائِسٌ .
وَلَا تَعْدِلْ عَنِ الْعَدْلِ فَهُوَ أَعْظَمُ حَارِسٍ * الْعَقْلُ أَحْسَنُ الْمَوَاهِبِ . وَالْجَهْلُ
أَفْجَحُ الْمَصَائِبِ

أَلْعَقْلُ أَحْسَنُ مَعْقِلٍ فَاهْرَعْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْعُلْيَا تَنْتَلِ كُلُّ الْعَالَا
وَأَعْلَمْ أَنَّ الشَّيْءَ يَرْخُصُ كَثْرَةً * وَالْعَقْلُ إِنْ كَثُرَتْ حَوَاصِلُهُ غَلَا
مَنْ رَضِيَ بِالْقَدَرِ . وَفِي شَرِّ الْحَذَرِ * الْيَأْسُ يُعِزُّ الْأَصَاغِرَ . وَالطَّمَعُ يُذِلُّ
الْأَكَابِرَ * حَاسِبْ نَفْسَكَ تَسَلِّمْ . وَلَا تَقْتَحِمِ الْأَخْطَارَ تَنْدَمُ * مَنْ سَرَّ الْفَسَادُ
فِي الْأَرْضِ . سَاءَ التَّعَبُ يَوْمَ الْعَرَضِ * لَا تَقُلْ إِلَّا مَا يَطِيبُ عَنْكَ نَشْرُ .
وَلَا تَفْعَلْ إِلَّا مَا يُسْطَرُّ لَكَ أَجْرُ * أَلْسَعِيدُ مَنْ أَنْعَظَ بِمَا ضَيَّ أَمْسِهِ . وَالشَّقِيُّ
مَنْ ضَنَّ بِخَيْرِهِ عَلَى نَفْسِهِ * لَا تُغَرِّبْكَ صِحَّةُ بَدَنِكَ الْبَسِيرَةِ . فُتْدَةُ الْعَمْرِ وَإِنْ
طَالَتْ قَصِيرَةٌ * مَنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِالْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ . لَمْ يَرْتَدِّعْ بِقَوْلِ الْكُؤَامِ
وَالنُّصَاحِ * مَنْ قَسَعَ بَرَزَقِهِ اسْتَغْنَى . وَمَنْ صَبَرَ نَالَ مَا يَتَمَنَّى

إِذَا الرِّزْقُ عَنْكَ نَأَى فَاصْطَبِرْ . وَمَنْهُ أَقْتَنِعَ بِالَّذِي قَدْ حَصَلَ
وَلَا تُتَوَبَّعِ النَّفْسَ نَحْصِيلَهُ * فَإِنْ كَانَ ثَمَّ نَصِيبٌ وَصَلَ

مَنْ آمَنَ بِالْآخِرَةِ . فَازَ بِالْمَلَأْسِ الْفَاحِشَةِ * مَنْ رَفَعَ حَاجَتَهُ إِلَى اللَّهِ نَجَحَتْ .
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِغَيْرِ خَيْرَاتِ نَجَارَتِهِ وَمَا رَجَحَتْ * مَنْ لَمْ تُفْسِدْ شَهْوَتُهُ دِينَهُ .
وَصَلَ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْمَكِينَةِ * أَبْصَرَ النَّاسَ مَنْ أَنْظَرَ إِلَى عَمِيهِ . وَلَجَأَ إِلَى رَبِّهِ
فِي التَّجَاوُزِ عَنْ ذُنُوبِهِ * أَرْفَعَ الْأَعْمَالِ مَا أَوْجَبَ شُكْرًا . وَأَنْفَعَ الْأَمْوَالِ مَا أَعْقَبَ
أَجْرًا * الدُّنْيَا ظِلٌّ زَائِلٌ . وَالشَّيْبَةُ ضَيْفٌ رَاحِلٌ * مَنْ غَالَبَ الْحَقُّ غُلِبَ .
وَمَنْ أَسْتَهَانَ بِالْإِيمَانِ سَلِبَ * لَا تُخْلِ نَفْسَكَ مِنْ فِكْرَةٍ . تُدْنِي مِنْ طَرَفِكَ
وَقُلُوبَ قَرَارًا وَفِرَقَةٍ * عَدِّ عَنْ طَاعَةِ هَوَاكَ . وَأَحْذَرُ مِنْ مُخَالَفَةِ مَوْلَاكَ

لَا تُتَابِعْ هَوَاكَ بِإِذَا الْمَعَاصِي وَأَجْنِبْ ذِلَّةَ الْهَوَى وَالْهَوَانَ

أَحَقُّ النَّاسِ مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ وَتَمَتَّى عَلَى الْإِلَهِ الْأَمَانِي

مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَغْنَاهُ . وَمَنْ خَرَجَ عَنْ حُكْمِهِ عَنَاهُ * مَنْ لَزِمَ شَأْنَهُ دَامَتْ
سَلَامَتُهُ . وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ قَلَّتْ نَدَامَتُهُ * الصَّمْتُ بَرْقُعٌ لَكَ الْمَنَارِ . وَتَحَلُّعُ
عَلَيْكَ تَوْبِ الْوَفَارِ * الزَّمَانُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ . وَالدُّنْيَا طَبْعُهَا الْغَدْرُ
وَالْمَلَالُ . تَقِنَنَّ بَزْهَرَتِهَا الذَّلُولِيَّةُ . وَتَخَدَّعْ بِزِينَتِهَا الْمُتَلَاشِيَّةُ * لَا تُفْنِ عُمْرَكَ
فِي الْمَعَاصِي . وَخُذْ حِذْرَكَ مِنْ مَالِكِ النَّوَاصِي * إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْكَلَامِ . فَإِنَّهَا
تُفْنِرُ عَنْكَ الْإِكْرَامِ * مَا سَعَدَ مَنْ شَقِيَ صَاحِبُهُ . وَمَا عَزَّ مَنْ ذَلَّتْ أَفَارِيهُ *
مَنْ لَزِمَ شُكْرَ الْإِحْسَانِ . اسْتَدَامَ عَدَمَ الْحِزْمَانِ * لَا تُودِعْ سِرَّكَ غَيْرَ
صَدْرِكَ . وَلَا تُتَكَلَّمْ بِمَا يُجْجُوكَ إِلَى إِقَامَةِ عُذْرِكَ

تَفَرَّدَ بِحِفْظِ السِّرِّ وَحَدَكَ لَا تُتَّقِ إِلَى أَحَدٍ فِيهِ وَلَوْ كَانَ مَنْ كَانَ
فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَ سِرَّكَ عَاقِلًا بَزِلْ وَإِنْ أَوْدَعْتَهُ جَاهِلًا خَانَ
مَنْ بَسَطَ يَدَهُ بِالْجُودِ . خَرَجَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ * مَنْ عَلَا عِلْمُ شَيْئِهِ .

عَلَا مَقْدَارُ قِيَمَتِهِ * أَسْتَرِبْرًا يَظْهَرُ مِنْ يَدَيْكَ ، وَأَنْشُرَ مَعْرُوفًا يَسْدَى
 إِلَيْكَ * مَنْ أَحْسَنَ إِلَى جَارِهِ . أَطْلَعَ قَمَرَ الْحَمْدِ فِي دَارَةِ دَارِهِ . وَمَنْ جَادَ
 لَطَلَبِ الْجَزَاءِ فَلَيْسَ بِكَرِيمٍ . وَمَنْ صَفَحَ لِعَدَمِ الْقُدْرَةِ فَلَيْسَ بِحَلِيمٍ * أَحْسَنُ
 الْخُلُقِ مَا حَثَّكَ عَلَى الْمَكَارِمِ . وَأَوْضَحُ الطَّرِيقِ مَا كَفَّفَكَ عَنِ الْحَارِمِ * عِيَّ
 تَسْلَمُ بِمِلْكِكَ إِلَيْهِ . خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ تَنْدَمُ عَلَيْهِ * مَنْ قَلَّ عَقْلُهُ كَثُرَ قَوْلُهُ .
 وَمَنْ زَكَا أَصْلُهُ تَوَاتَرَ طَوْلُهُ * تَوَقَّ حَيَاةَ اللِّسَانِ . وَلَا تَأْمَنْ مِنْ سَطَوَاتِ
 الزَّمَانِ * وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّ أَفْعَى أَعْمَالِكَ . وَتَحَلَّ بِالصِّدْقِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكَ
 الصِّدْقُ يُورِثُ قَائِلِيهِ مَهَابَةً سِرِّ نَحْوُهُ نَعَمَ الطَّرِيقُ طَرِيقُهُ
 وَاحْفَظْ بِهِ عَهْدَ الصِّحَابِ فَإِنَّهُ مَنْ قَلَّ مِنْهُ الصِّدْقُ قَلَّ صَدِيقُهُ
 لَا تَنْجُ عَنِ سَبِيلِ الصَّوَابِ . وَلَوْ بِجَنَابِ رَبِّ الْأَرْبَابِ . وَأَسْعَ إِلَى بَابِ
 مَنْ يَدِيهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَأَخْشَ مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى إِنَّ
 الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

فصل

في المواعظ

أَعْلَمَنِي مَنْ أَيْتُ بِنَقْلِهِ . وَلَا أَشْكُ فِي مَعْرِفَتِهِ وَقَضِيلِهِ . بِقُدُومِ بَلِيغٍ مِنْ
 الْوُعَاظِ . يُبْرِزُ حَقَائِقَ الْمَعَانِي فِي جَلِيلِ الْأَلْفَاظِ . وَأَشَارَ بِحُضُورِ مَجْلِسِهِ .
 وَالْإِهْتِدَاءِ بِضَوْءِ قَبْسِهِ . فَقِيلَتِ الْإِشَارَةُ . وَأَتَتْظُمْتُ فِي سِلْكِ السَّيَّارَةِ .
 حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى نَادِي فَسْجٍ . لِسَانُ مُنَادِيهِ فَصِيحٌ . قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ .
 وَاشْتَمَلَ عَلَى الْمَأْمُورِ وَالْمُؤْمِرِ . وَإِذَا بِشَيْخٍ قَائِمٍ فِي بُهْرَجِ حَلْفَتِهِ . يَفْتِنُ بِسِحْرِ

الْكَلَامِ قُلُوبَ فِرْقَتِهِ . فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ * أَيُّهَا النَّاسُ . مَا الْمَوْتُ بِسَاءٍ وَلَا
 نَاسٍ . فَنَآهَبُوا لِحُلُولِهِ . وَأَسْتَعَدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ . وَحَصَلُوا الرَّاحِلَةَ
 وَالزَّادَ . وَرَدُّوا الْعَاصِيَ إِلَى الطَّرِيقِ فَقَدْ زَادَ . وَلَا تَعْدِلُوا عَنْ حُجَّةِ الْحُجَا . وَأَتَّقُوا
 دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فِي ظِلَامِ الدُّجَا . وَآمِنُوا بِالْقَدْرِ خَيْرَ . وَشَرِّهِ . وَأَرْضُوا
 بِالْقَضَاءِ حُلُومَ وَمُرِّهِ . وَأَفْرِغُوا ذُنُوبَ الذُّنُوبِ . وَأَفْرَعُوا إِلَى عِلَامِ الْغُيُوبِ
 وَتَجَنَّبُوا سَبْقَ الْخَطَاءِ فَكَمْ هَوَى رَبُّ الْهَوَى مِنْ حِصْنِهِ وَعِقَابِهِ
 وَتَمَسَّكُوا بِحَنَابِ نَقْوَى رَبِّكُمْ كَيْ تَسْلَمُوا مِنْ خِزْيِهِ وَعِقَابِهِ
 وَإِيَّاكُمْ وَالْدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَمُكُّ بِصَاحِبِهَا . وَتُهْدِي إِلَى أَفَارِجِهَا سَمَّ عِقَارِهَا .
 عَامَرُهَا خَرَابٌ . وَغَامَرُهَا مَرَابٌ . أَمَدُهَا قَصِيرٌ . وَإِلَى الْفَنَاءِ تَصِيرُ . صَفْوُهَا
 كَدَّرٌ . وَجُرْحُهَا هَدَّرٌ . وَالْخَاطِرُ بِهَا عَلَى خَطَرٍ . لَا يَنْهَاهَا لَتَيْهِ وَلَا تَدَّرُ .
 بَحْرُهَا الْعَمِيقُ . كَمْ لَهُ مِنْ غَرِيقٍ . فَأَرْكَبُوا فِيهِ مِنَ التَّنْفِ فُلُكًا مَنِيعَةً . وَاجْعَلُوا
 شِرَاعَهَا التَّمَسُّكَ بِعُرَى الشَّرِيعَةِ . لَعَلَّكُمْ تَبْلُغُونَ السَّاحِلَ . وَيَقْدَمُ بِشِيرُ
 بِشَرِّكُمْ الرَّاحِلَ . وَهِيَ قَنْطَرَةٌ فَأَعْبُرُوهَا . وَلَا تَعْبُرُوهَا . وَأَخْشُوا عُيُونَ
 شَرِّكُمَا الْمُنْفُوحَةَ لِكُسْرِكُمْ وَأَحْذَرُوهَا

مَجَازٌ حَقِيقَتُهَا فَأَعْبُرُوا وَلَا تَعْبُرُوا هَوْنُهَا تَنْ
 فَمَا حُسْنُ بَيْتٍ لَهُ زُخْرُفٌ تَرَاهُ إِذَا زُلْزِلَتْ لَمْ يَكُنْ
 ابْنُ آدَمَ مَا أَكْثَرَ حَرَصَكَ وَشَرِّكَ . وَأَجْزَلَ حِرْصَكَ وَأَشْرَكَ . وَأَفْوَى
 عَلَى مَنْ دُونَكَ ظَفْرَكَ . وَأَضْعَفَ بَيْنَ فَوْقَكَ طَفْرَكَ . وَأَجْجَلَ مِنْ يَوْمِ بُكَ .
 وَأَنْعَبَ مِنْ يَعْثُوكَ . وَأَوْثَبَكَ إِلَى صَيْدِ الْحَرَامِ . وَأَشَدَّ شَرِّكَ عَلَى الْخَطَامِ .
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الشَّرَّ . فِي عَيْنِ الرَّجُلِ مَرَّةً . لَا بِالْقَلِيلِ نَقَعَ . وَلَا مِنْ الْكَثِيرِ

تَشْع. ولا الى المَوَاعِظِ تُصْغِي. ولا تُبْغِي أَنَّكَ لَا تُبْغِي. أَنفَاسُكَ مَعْدُودَةٌ. وَأَوْقَانُكَ مَحْدُودَةٌ. وَمَالُكَ عَارِيَّةٌ مَرْدُودَةٌ. وَذَانُكَ الْمَوْجُودَةُ عَنْ قَرِيبٍ مَفْقُودَةٌ.

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ. وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ. وَيَحْكُ أَتَحَسِبُ أَنَّكَ تُتْرَكُ سُدًى. وَأَنَّ الْحُقُوقَ تَبْطُلُ بِطُولِ الْمَدَى. كَلَّا يَا كَلِيلَ الذِّهْنِ. لَتُبْعَثَنَّ يَوْمَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ. وَلَتُحَاسَبَنَّ عَلَى الذَّرَّةِ وَالْبُرَّةِ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ.

تَنْبَهْ أَيْهَا الْمَغْرُورُ وَأَسْأَلُ إِلَهَكَ مَرَّةً مِنْ بَعْدِ مَرَّةٍ وَفَقْتُ بِالْبَابِ مُعْتَذِرًا لِحُطْيِ مِنَ الْبَرِّ الْهَيِّبِينَ بِالْمَكْبَرَةِ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى الدُّنْيَا فَفِيهَا مِنَ الْأَحْزَانِ مَا يُبْغِي الْمَسْرَةَ أَلَا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ قَوْمٍ بِهَا يَرْضَوْنَ وَفِي لَهَا مَضَرَّةٌ نَعَرَ مِنَ الذُّنُوبِ فَعَنْ قَرِيبٍ يَحِلُّ مِنَ الْمَهَاتِ بِكَ الْمَعْرَةُ وَبِالْذَّرِّ أَقْتَنِعْ فَالْجَرِصُ ذُلٌّ وَإِيَّاكَ الْهَوَى وَتَوَفَّ شَرَّةً وَحُلُو الْعَيْشِ لَا تُقَرِّبُهُ وَأَصِيرْ وَإِنْ كَانَتْ حُبًّا الصَّبْرُ مَرَّةً

يَا أَرْبَابَ الْمَلَابِسِ الْفَاحِشَةِ. الدُّنْيَا خُلِقَتْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ. مَا هَذِهِ الْغَنَلَةُ الَّتِي رَانَتْ عَلَى قُلُوبِكُمْ. مَا هَذِهِ الدَّعَاةُ الَّتِي خَطَّتْ بِكُمْ إِلَى خُطُوبِكُمْ. مَا هَذَا الْقَدَى الَّذِي أَعَشَى أَبْصَارَكُمْ. مَا هَذَا الطَّمَعُ الَّذِي أَحَقَّ بِالْعَبِيدِ أَرْحَارَكُمْ. أَمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تُنِيبُوا. وَتُصْغُوا إِلَى دَاعِي الْفَلَاحِ وَتُجِيبُوا. بَلَى وَاللَّهِ أَنْ. وَظَهَرَ فُجْرُ الْحَقِّ وَبَانَ. فَاجْتَنُوا إِلَى الطَّاعَةِ. وَلَا زِمُوا أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وَاشْتَمِلُوا عَلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ أَنْ تَمُزَّقُوا. وَأَعْنَصُوا بِجَبَلِ اللَّهِ

جميعاً ولا تفرقوا . وأخلصوا في الأعمال . وأقطعوا حياثل الآمال .
وتزودوا للرجل عن الوطن . وأجندوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .
وتحلوا بعود المكارم . وتخلوا عن انتهاك المحارم . وجدوا كي تنالوا جد
المجاهدين . ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . واعقلوا بالشكر
شوارد النعم . وضوئوا أعراضكم ببذل النعم . واتخذوا الصبر على البلوى
عنة وجنة . وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة

أحسن بها من جنة عالية . فطوفها للجنني جانية
أذان أهلها أولي العزم لا تسمع فيها أبداً لاغية
كم سر للوفد مرفوعة فيها وكم من أعين جارية
مبثوثة فيها زرايتها موضوعة أكوابها الصافية
فاجتهدوا كي تدخلوها غداً يوم دخول الفرقة الناجية
إلى م تهبسون في إدراك الغرض . وتذهبون نفوسكم في تحصيل العرض .
وتستبدلون الضلالة بالهدى . وترتدون بما يوقعكم في الردى .
وتسبحون بشركم وتبخلون بخيركم . وتسوفون بالعمل كأن منفعته
لغيركم . ألأحسنوا الصفات . لتكريم الذات . واكثروا من ذكر هادم
اللذات . واستبطلوا من سنة القنرة . وأنقوا النار ولو بشق تمرة . فأثري بكم
إذا أصبحتم أمواتا . وعذم بعد الرفاهية رفاتا . ونقلتم إلى دار اليل . وأجيب
السائل عن بقا بكم بلا . وفجع بكم الأحباب . وغلقت دونكم الأبواب .
وانقلبتم في قلب البرزخ . وأصبحت عقودكم تحل ونفسخ . أم كيف بكم
إذا بعثنا ما في القبور . وحصل ما في الصدور . ووقفتم للعرض على من

يَدُ مَقَالِيدِ الْأُمُورِ. فَلَا تُغَرِّبُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرِّبَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ. ثُمَّ
 إِنَّهُ بَسَطَ الدُّعَاءَ يَدَيْهِ. وَأَجْرَى سَوَاقِفَ دَمْعِهِ عَلَى خَدَّيْهِ. فَبَكَى الْقَوْمُ
 لِبُكَائِهِ. وَأَمَّنُوا عَلَى صَالِحِ دُعَائِهِ. فَلَمَّا قَرَعَ أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ. وَكَثُرُوا
 مِنْ تَعْظِيمِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ. فَمِنْ لَأْتَمَ رَاحَتُهُ. وَقَاصِدُ الْجُودِ رَاحَتُهُ. وَمُلْتَمِسُ
 بَرَكَاتِ عِنَايَتِهِ. وَنَاطِقُ بُشْكْرِ نُصْحِهِ وَهِدَايَتِهِ. وَهُوَ يَرْوِّحُ أَرْوَاحَهُمُ الْمَكْرُونَةَ.
 وَيَسْقِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَشْرُوبَةً. ثُمَّ وَلَّى بَيْنَهُمَا دَى بَيْنَ صَحَابَتِهِ. وَأَنْسَحَبَتْ
 عَنْهُ أَذْيَالُ سَجَانَتِهِ. فَهَضَبْتُ قَرِيرَ النَّظَرِ. مُنْشِرِحَ الْبَصْدَرِ وَالْخَاطِرِ. مُتَّعِظًا
 بِمَا سَمِعْتُ مِنْ قَوْلِ النَّصِيحِ. مُسْتَنْشِقًا مِنْ عَرَفِ الشَّيْخِ عَرَفَ الشَّيْخِ. حَامِدًا
 صُحْبَةَ الْمُسَيِّرِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. مُصَلِّيًا عَلَى مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَذَكَرُ
 فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ



مما أودعه كتاب قلائد اليقيان . ومحاسن الاعيان
للنخعي بن خاقان . من الرسائل البديعة السبك والالان .
لأشهر اهل الادب المعروفين بالنصاحة والبيان

ما كتبه المتوكل الى وزيره ابن الحضرمي وكان قد عزله عن الوزارة
فكتب اليه يستعطفه فراجعته المتوكل

يا سيدي واكرم عهدي . الشاكي ما جنته يدك لا يدي . ومن أسأل الله
له التوفيق في ذاتيه إذا حُرِمَ في ذاتي . قرأت كتابك المشتملي فيه
صدودي . وإعراضي عنك غاية مجهودي . نعم فإنني رأيت الأمر قد ضاع .
والإدبار قد انتشر وذاع . فأشفقت من التلّف . وعدلت الى ما يُعقب إن
شاء الله بالخلف . وأقبلت أستدفع مواقع أنسي . وأشهد ما ضيعته بنفسي .
فلم أر إلا الحجا قد توسّطتها . وغدرات قد تورّطتها . فشمرت عن الساق
بلحجتها . وخدمت النفس بمهجتها . حتى خضت البحر الذي أدخلني فيه
رأيتك . ووطئت الساحل الذي كان يُبعدني عنه سعيك . فنفسك لم .
وبسوء صنيعك لدا عنيصم . وان متت بحبل أعنيقاد . ومخض وحاد . فانا
مقر غرق . معترف بقلّة وكثرة . ولكن كنت كالمثل شوى اخوك حتى
إذا أنفج رمد . وقد أطعمت في العدو . وليست لأهل مصري
الأسنكار والعنوّ . وأسمنت بحيرانك . وتوهمت أن المروءة الزام زهوك
وتعظيم شأنك . حتى أخرجت النفوس عليّ وعليك . فأتجذب مكروه

ذَلِكَ إِلَيْكَ . وَمَعَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا حِفْظُ الْحَاشِيَةِ . وَإِكْرَامُ
الْعَاشِيَةِ

ومن كلامه الحرّ . ونشع المرري بالدرّ . ما كتب به إلى المعتد شافعياً وهو
ما يَسْفِرُ لِي أَيْدِكَ اللَّهُ وَجْهَ مُطَالَعَتِكَ . وَيَعْنُ لِي سَبَبُ مُرَاسَلَتِكَ .
إِلَّا وَأَجِدُ الزَّمَانَ قَدْ أَقْبَلَ بَعْدَ إِعْرَاضِهِ . وَأَمَدًا حَبْلَ انْتِقَاضِهِ . وَأَرَى الْمُنَى
تُلْقِي إِلَيَّ عِنَانَهَا . وَتُدْنِي مِنْ يَدَيَّ إِحْسَانَهَا . فَإِنَّكَ الْعِبَادُ الَّذِي أَعِنُّهُ
جَبَلًا أَلُوذُ بِحَقْوِهِ . وَمَنْهَلًا أَكْرَعُ مِنْ صَفْوِهِ . وَمُعْظَمًا أَعَاطِيهِ بِرِسْطِهِ .
وَأُنَاجِيهِ عَلَى شَحْطِهِ . وَلَهْمَا كَانَ فُلَانٌ أَبْقَاهُ اللَّهُ سَبَقَتْ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْقَدِيمَةَ .
وَسَلَكْتَ مَعَهُ الْأَدَمَةَ الْكَرِيمَةَ . وَأَنَا نِي تَنَاوُهُ عَلَيْكَ بِالْغَيْبِ إِرسَالًا . كَأَنَّمَا
هَبَّ صَبَا أَوْ شَمَالًا . لَوْ مَنِي أَنْ أُعْلِمَكَ بِمَكَانِهِ مِنْ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى جِهَنِكَ .
وَالْتَحِيْزِ إِلَى فِتْنِكَ . وَأَنْ أَشْفَعَ لَهُ عِنْدَكَ شَفَاعَةً حَسَنَةً أُدْرِكُ بِهَا كَرَمَ الشَّفِيعِ .
وَيُجَوِّزُ بِهَا مِنْكَ شَرَفَ الْعَارِفَةِ وَالصَّنِيعِ . وَهِيَ مِنْهُ طَوْفَتْهُ إِيَّاهَا . وَأُطْلَعَتْهُ
بِرَوْضِهَا وَرُبَاهَا . ثُمَّ أَعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا . وَقَدْ شَهَرَ مُلْكُهَا وَلِنَوَاحِيهَا . وَيُعْبَدُ
اللَّهُ فُحْرَكَ أَنْ يَكُونَ مَا وَهَبْتَ مُرْجَعًا . وَمَا أَوْلَيْتَ مُنْتَزَعًا . وَإِنَّا أَرْتَقِبُ
لَهَا الْإِسْعَافَ وَالْقُبُولَ . كَمَا يَرْتَقِبُ الظُّهْمَانُ الْوُرُودَ وَالْوُصُولَ . وَإِنْ
مَنَنْتَ أَيْدِكَ اللَّهُ بِالْمُرَاجَعَةِ الْحَبِيلَةِ الْبَدِيعَةِ . وَقَرَنْتَهَا بِأَحْوَالِكَ الْمُصُونَةِ
الرَّفِيعَةِ . افْتَضَيْتَ الشُّكْرَ مِنْ شَاكِرٍ . كُنُوزٍ زَاهِرٍ . وَغَمَامٍ بَاكِرٍ . إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى

الحمد بن طاهر بن أبي إقبال الدولة بمرجع أحد معاقلو اليد

جراحات الأيام أبدك الله هدر. وجناباتها قدر. وليس للمرء حيلة.
وانما هي الطاف لله حيلة. تستنزل الأعصم من هضابه. وتأخذ المغتر
بأثوابه. أحده عوداً وبدءاً على النعمة التي ألبسك سربالها. والفتنة التي
أطفا عنك اشتعالها. والرياسة التي حوى فيها حماك. ورد خاتنها الى
يمنك. وقد تناولته للباطل يد خشنا. فاستقالته يدك الحسناء. فلم
يكن عنده أهلاً لتلك النيابة. ولا رآه حلياً لخصيص الحباية. والأعناق
تقطعها المطامع. والنفاق يستوعر فيه الطامع. فأقر الله عز وجل الحال
في نصابها. وأبرزها في كالمها نترأى بين أنرابها. ووضعت الحرب
أوزارها. وأخفت الأسود أخباستها وزئارها. ومن كانت مذهبها
كذاهيك. وجوانبه للسلامة كجوانبك. أعطته القلوب أسرارها. وأعلقت
المعافل أسوارها. وأنجكت عنه الظلما. وأكرم قرضه والجزاء. فليمشك
الأياب والغنينة. وهما المنة العظيمة. وليكن لها من نفسك مكان. ومن
شكرك لله بالموهبة إسرار وإعلان. وأما حظي منها فحظ مسلوب أمكنه
سلبه. وذو مشيب عاوده شبابه وطربه. ولها أقرنا لي. وكنا معظم
آمالي. وعليت أن يهبها زوال الخلاف. وتوطؤ الأكفاف. وأن بالصدر
تفلج الصدور. ويتبع السرور. بأدركت الى توفية الحق لك. وتعرف
الحال بك. مشبعا بالدعاء في مزيدك. ضارعا في الإدامة لتأييدك. فإن
الوقت إساءة وأنت إحسانه. والخبرات طرف وأنت إنسانه. فإن مننت.
بما سألته أفضلت وأحسننت. ان شاء الله عز وجل

وما كتبه الى ناصر الدولة في وفاة

أطال الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة. ومُعِزُ المِلَّة. ومُعِزُ المِلَّة. منيعاً حرمته. رفيعاً علمه. إن الذي يثبته الدنيا أعزك الله من منافيك العليا فتجلبت منه أفاصياها. وتكلفت به نواصبها. لجاذب اليك أحرارها. وجالب الى ظلك أعيانها وأخبارها. بقلوب تملأها هواها. وحرر كها نهاها. وهذا الوزير الكاتب أبو جعفر ابن النبي عبدك الأمل أبقاه الله صممت به الى ذراك همهم عوال. كأنها للرماح عوال. بحملها السفين. والعزم النافذ المكين. وريج جد ما تلين. الى حلى من البيان يتقلدها. يكاد السحر يحسدها. وخلاتق محمودية كأنها الخلق. تنفع مسكا وتشوق. وإن الوشي ما حطه. وربما أزرى به او حطه. والخبر يغنيه عن الخبر. ويعلمه بالعين لا بالآثر. والبير تعلمه منيف القدر والآثر. فلا زلت كلفا بالإحسان. منصفاً من الزمان. إن شاء الله تعالى

وكتب اليو ايضاً في غنابة

أطال الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة. ومُعِزُ المِلَّة. وأيدك. وأعلى يدك الشفاعات أيدك الله على أقدار ملتجئها. ولكل عندك منزلة يؤا فيها ولها تأمل ذو الوزارتين الفاضل أبو الحسن العامري أبقاه الله مالك في الناس. من الطول والإيناس. بما جيلت عليه من شرف السبيبة. والهمم السنية. حتى مالت اليك الأهواء. وأرتفع بك بالمحمد اللواء. قصد ذراك. واعتقد البهن في أن يراك. فيبلا من زهر العلى أجناناً. ومن

نَهْرُ النَّدى حِفْائًا. وَتَسْتَبْدِلُ مِنْ صَدْرِ الزَّمَانِ إِقْبَالَ. وَمِنْ تَهَاوُنِ الْأَيَّامِ
أَنْبَهَا لَا. وَلَهُ قِدَمُ الْوَجَاهَةِ. وَقَدَمُ النَّبَاهَةِ. وَيَدُلُّ عَلَيْهِ بَيَانُهُ. كَمَا يَدُلُّ
عَلَى الْجَوَادِ عِنَانُهُ. وَأَرْجُو أَنْ يَنَالَ بِكَ الْأَمَالَ غَضَّةً. وَالْأَيَادِي مِنْكَ
مُيَضَّةً. فَأَقُومَ عَنْهُ عَلَى مَنِيرِ الثَّنَاءِ خُطْبِيًّا. وَأُوَفِّدُ عَلَى جَمْرِ الْأَلَاءِ عُودًا
رُطْبِيًّا. لَا زِلَّ لِلْقَاصِدِينَ مَلَاذًا. وَلِلرَّاعِيَيْنِ مَعَاذًا. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وما كتبه الى المحاجب نظام الدولة

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْمُحَاجِبِ نِظَامِ الدَّوْلَةِ سَيِّدِي الْمُعْظَمِ. وَسَيِّدِي الْمُهْتَدِمِ
الْمُبْتِمِ. فِي أَعْيَالِ الْجَدِّ. وَمَضَاءِ الْحَدِّ. إِنَّهُ سَبَقَ إِلَيَّ مِنْ بَرِّهِ أَيْدُ اللَّهِ
وَتَأْنِيْسِهِ مَا أَثْقَلَ ظَهْرًا وَعَانَقًا. وَبَعَثَ الشُّكْرَ مُبْرًا وَرَائِقًا. وَكَذَلِكَ الشَّرْفُ
التَّلِيدُ. يَكُونُ لَهُ السَّبْقُ الْمُحْمَدُ. وَوَفَانِي أَيْدُ اللَّهِ كِتَابُهُ الرَّفِيعُ فَحْدَرَعَن
الصِّلَةَ لِثَامَهَا. وَأَطْلَعَ لِلْبَهْرَةِ غَمَامَهَا. فَالْفَى الْوِدَادَ فِي إِحْمَاضِهِ. لَمْ يَتَعَرَّضْهُ
الزَّمَانُ بِأَعْرَاضِهِ. وَوَعَيْتُ أَيْدُ اللَّهِ عَنْ مُؤَدِّيهِ سَلَمَهُ اللَّهُ مَا تَحْمَلُ.
وَطَبَّقَ فِيهِ الْمُنْصَلُ. بِحُسْنِ نُطْفِهِ. وَأَمَارَاتِ صِدْقِهِ. وَرَاجَعَتُهُ عَنْهُ. بِمَا
يَبْلُغُ الشَّنَاءَ مِنْهُ. وَقَلَّدَتْهُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى سَيِّدِي مَا يَسِيرُ فِي ضِيَائِهِ. وَيَتَعَطَّرُ
بِأَنْهَائِهِ. وَإِنِّي مَا دُمْتُ عَلَى الصَّنَاءِ لَكُنِّيمِ. وَإِلَى مَجْدِهِ لَمْ يَسْتَبِمِ. فَلَا بَرَحَ
أَيْدُ اللَّهِ وَالسَّعْدُ كَانِفُهُ. وَالْعَزُّ مُؤَالِفُهُ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وله وقد كتب اليو بعض الرؤساء ان يقدم على القائد الاعلى ابى عبد الله محمد ابن عاتنة
فيؤليه غاية اجماله. وبؤليه ما شاء من اعماله. فكتب اليو معتفرا
كلُّ المعالي أَيْدُكَ اللَّهُ إِلَيْكَ أَيْتَسَامُهَا. وَفِي يَدِكَ أَنْتِظَامُهَا. وَعَلَيْكَ

إِصْفَاقُهَا. وَلَدَيْكَ إِشْرَاقُهَا. وَإِنْ كُنَّا بِكَ الرَّفِيعَ وَافَانِي فَكَأَنَّكَ كَالزَّهْرِ
الْحَنِيءِ. أَوِ الْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعْيِ. سَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاها. وَأَسْرَى عَنِّي
كَرْبَ الْمُحْطُوبِ وَجَلَّالَهَا. وَتَنَبَّهَ لِي وَقَدْ نَامَتْ عَنِّي الْعُيُونُ. وَتَهَمَّ بِبِ
وَقَدْ أَغْفَلَنِي الزَّمَانُ الْحَوُونُ. فَتَمَلَّكَنِي بِإِجْمَالِهِ. وَأَسْتَغْفِنِي بِأَهْتِبَالِهِ. فَلَنَأْتِيَنَّهُ
بِالْقِنَاءِ الرُّكَائِبِ. تَحْمِلُهُ أَعْجَازُهَا وَالْغَوَارِبِ. وَأَمَّا مَا وَصَفَ بِهِ آيَةُ اللَّهِ
الْأَيَّامَ مِنْ ذَمِيرٍ أَوْصَافِهَا. وَثَقْلُهَا وَأَعْسَافِهَا. فَمَا جَعَلْتُهُ وَلَقَدْ بَلَّوْثُهَا.
خُبْرًا. وَرَدَدْتُهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا صُغْرَى. فَلَمْ أَخْضَعْ لِحُفُوتِهَا. وَلَمْ أَتَضَعَّعْ
لِنُبُوتِهَا. وَعَلِمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا. وَشَيْكَ قَنَاؤُهَا. فَأَعَدْتُ
قَوْلَ الْقَائِلِ مُتَقَارِبِ

تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ
وَعَلَى حَالِهَا فَمَا عَدِمْتُ فِيهَا مِنَ اللَّهِ ضِعَاعًا لَطِيفًا. وَسِتْرًا كَثِيفًا. لَهُ الْمَحْدُ
مَا أَوْمَضَ بَارِقَ. وَلَعَعَ شَارِقَ. وَأَمَّا مَا عَرَضَهُ آيَةُ اللَّهِ مِنَ الْإِنْتِقَالِ إِلَى
دُرَاهُ. وَالثَّقَلِ فِي نُعَاهُ. وَالْحُلُولِ فِي جَنَابِهِ. فَكَيْفَ وَأَلَى بِهِ. وَقَدْ قِيدَنِي
الْهَرَمُ فَأَسْتَطِيعُ نَهْضًا. وَلَا أَطِيقُ بَسْطًا وَلَا قَبْضًا. وَلَوْ أَمَكَّنَنِي لَأَسْتَقْبَلْتُ
الْعَمْرَ جَدِيدًا. وَالْفَضْلَ مَشْهُودًا. عِنْدَ مَنْ يُقَرُّ بِسَوَائِقِهِ الْعَجْمُ وَالْعَرَبُ.
وَتَوَكَّلْتُ خَلَاتِقَهُ بِالضَّمِيرِ وَتَشَرَّبْتُ. جَازَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنَى. وَأَوَّلَاهُ ثَوَابَ مَا
تَوَلَّى. يَعْزِّتُهُ تَعَالَى

وله معنًى أيضاً وقد استدعاه المؤمن إلى زفاف بنت الوزير أبي بكر بن عبد العزيز
إلى المستعين بالله فكتب إليه

نِعْمَةُ آيَةِ اللَّهِ قَدْ أَغْرَقَتْنِي مَدُودُهَا. وَأَثَقَتْنِي لَوَاحِظُهَا وَوُفُودُهَا. وَوَافَانِي

كِتَابُهُ الْعَزِيزُ خَائِبًا إِلَى الْمَشْهَدِ الْأَعْظَمِ وَالْحَقِيقِ الْأَكْرَمِ. الذِّمَّةُ الْبَسَّ
الدُّنْيَا إِشْرَاقًا. وَالْحَجْدُ إِعْرَاقًا. فَالْقَى الدُّعَاءَ مِنِّي سَمِيعًا. لَا سَمِيًّا وَقَدْ قُلَّدْتَنِي بِهِ
الشَّرَفَ وَالسُّؤْدَادَ وَالِدِرَّ جَمِيعًا. وَسَمَا بِنَظَرِي فِيهِ إِلَى حَيْثُ النُّجُومُ سُؤَالِكِ.
وَالْمَعَالِي أَرَائِكِ. إِلَّا أَنَّهُ أَهْدَى اللَّهُ أَمْتَهُ نَظَرًا. وَأَصَحَّ تَدَبُّرًا. مِنْ أَنْ يُلْحَقَ
بِخَاصَّتِهِ الزَّكَلُ. أَوْ يُوقَعَ عَلَيْهِ الْخَلَلُ. وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأَيَّامَ تَرْكُنُ بِالِي كَاسِفًا.
وَحَظَوِي وَأَفَنًا. فَكَيْفَ يَسُوعُ لِي أَنْ أَلْقَاهُ بِذِهْنٍ كَلِيلٍ. وَفِكْرٍ عَلِيلٍ.
إِذَنْ فَقَدْ أَخَلَّتْ بِلَايَدِيهِ. وَمَا أَجَلَّتْ رَفِيعَ نَادِيهِ. وَأَقْسِمُ الْقَسَمَ الْبَرَّ بِحَيَاتِهِ
أَطْلَاهَا اللَّهُ مَا كَانَ وَطَرِي أَنْ أَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَلِي فِيهِ الْأَمَالُ الْعَرِضَةُ. وَالْقِدَاحُ
الْمُهْنِيضَةُ. وَفِي يَدَيَّ مِنْهُ مَوَاعِدُ زَهْرِ النِّظَامِ. وَمَوَاهِبُ رِزْقِ الْحِمَامِ. وَإِذَا
عَرَفَ أَهْدَى اللَّهُ الْحَقِيقَةَ رَأَى الْعُذْرَ وَاضِحًا. وَالسِّرَّ لَا تَحَا. وَعَسَى أَنْ يُلَاحِظَ
سَعْدًا. وَيُسْتَجِزَ لِلْمُنَى وَعَدًا. وَيَنْفَسَحَ خَاطِرًا. وَيَهْتَدِيَ حَائِرًا. فَيَقِفُ بِبَابِهِ
مِلَازِمًا. وَيَخْرُجُ عَلَى بَسَاطَتِهِ لَا تَمًا. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

لِذِي الْوِزَارَتَيْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْقَصْبَةِ بِرَاجِعِ الْمَوْلَفِ

وَإِنِّي أَعَزَّكَ اللَّهُ لَكَ أَحْرَفُ كَانَتْهَا الْوَشْمُ فِي الْمَحْدُودِ. تَبَيَسُ فِي حُلِّ
إِبْدَاعِهَا كَالْعَصَنِ الْأَمُودِ. وَإِنَّكَ لَسَابِقُ هَذِهِ الْحُلْبَةِ لَا يُدْرِكُ غُبَارُكَ فِي
مِضَارِهَا. وَلَا يُضَافُ سَرَارُكَ إِلَى إِبْدَارِهَا. وَمَا أَنْتَ فِي أَهْلِ الْبَلَاغَةِ إِلَّا
نُكْتَةٌ فَلَكِهَا. وَمُعْجَزَةٌ تَتَشَرَّفُ الدُّوَلُ بِتَمْلِكِهَا. وَمَا كَانَ أَخْلَقَكَ بِمَلِكٍ
يُدْنِيكَ. وَمَلِكٍ يَقْتَنِيكَ. وَلَكِنَّهَا الْحُظْرُ لَا تَعْتِيدُ مَنْ تَجَمَّلُ بِهِ
وَتَتَشَرَّفُ. وَلَا تَقِفُ إِلَّا عَلَى مَا تُوقِفُ. وَلَوْ أَنْفَقْتَ بِحَسَبِ الرُّتَبِ لَهَا

ضَرَبْتَ إِلَّا عَلَيْكَ فَيَا بَهَا، وَلَا خُلِعْتَ إِلَّا عَلَيْكَ أَوَّاهَا. وَأَمَّا مَا عَرَضَتْهُ
فَلَا أَرَىٰ إِفْنَادَهُ قَوْلًا. وَلَا أَرْضَىٰ لَكَ أَنْ تَتْرُكَ عِيُونَ أَرَائِكَ نِيَامًا. وَلَوْ
كَفَفْتَ عَنْ هَذَا الْخُلُقِ. وَأَنْصَرَفْتَ عَنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. لَكَانَ الْبَقَىٰ بِكَ.
وَأَذْهَبَ مَعَ حُسْنِ مَذْهَبِكَ. فَغَدِيمًا أَوْرَدَتْ الْأَنْفَةُ أَهْلَهَا مَوَارِدَ لَمْ يَحْمَدُوا
صَدَرَهَا. وَالْمَوْفِقُ مِنَ أَبْعَدَهَا وَهَجَرَهَا. وَسَأَسْتَدْرِكُ الْأَمْرَ قَبْلَ فَوَائِهِ.
وَأُرْهِفُ لَكَ مَفْلُولَ شَبَابَتِهِ. فَتَوَقَّفْ فَلِيلًا. وَلَا تُنْفِذْ فِيهِ دَيْرًا وَلَا
قِيْلًا. حَتَّىٰ أَلْفَاكَ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ. وَأَعْلَمَكَ بِمَا تَنْبِيءِي عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وله عن لسان الخليفة إلى أهل مكناسة

أَمَّا بَعْدُ أَصْلَحَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ مَا أَخْلَلُ. وَأَصَحَّ مِنْ وُجُوهِ صَلَاحِكُمْ مَا أَعْتَلُ.
فَقَدْ بَلَّغْنَا مَا أَنْتُمْ بِسَبِيلِهِ مِنَ التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ. وَمَا رَكِبْتُمْ رُؤُوسَكُمْ فِيهِ مِنَ
التَّنَازُعِ وَالتَّمَاهُتِ. قَدْ أَسْتَوَىٰ فِي ذَلِكَ عَالِمُكُمْ وَجَاهُكُمْ. وَصَارَ شَرْعًا سَوَاءً
فِيهِ نَبِيَهُمْ وَخَامِلُكُمْ. لَا تَأْتِيهِمْ رَشْدًا. وَلَا تُطِيعُونَ مُرْشِدًا. وَلَا تَأْتُونَ
سَدَدًا. وَلَا تَخُونُ مَقْصِدًا. وَلَا تُفْلِحُونَ إِنْ لَمْ تَنْزِعُوا عَنْ غَوَايِكُمْ أَبَدًا.
فَلَا يَسُوعُ لَنَا إِنْ بَتَرَكْتُمْ قَوْضَىٰ وَنَدَعْتُمْ سُدَىٰ. وَلَا بُدُّ لَنَا مِنْ أَخْذِ
فَنَاتِكُمْ بِثِقَافٍ إِمَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ أَوْ تَنْشَطِيَ قِصْدًا. فَتُبُوا مِنْ ذَنْبِ التَّبَاغُضِ
بَيْنَكُمْ وَالتَّبَايُنِ. وَأَعْصُوا شَيَاطِينَ التَّحَاقُفِ وَالتَّشَاخُنِ. وَكُونُوا عَلَى الْخَيْرِ
أَعْوَانًا. وَفِي ذَاتِ اللَّهِ إِخْوَانًا. وَلَا تَجْعَلُوا لِلْعُقُوبَةِ عَلَيْكُمْ يَدًا وَلَا سُلْطَانًا.
وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ نَزَعَ بَيْنَكُمْ بَشْرًا. أَوْ نَفَثَ فِي فِتْنَةٍ بَصْرًا. وَقَامَ عِنْدَنَا عَلَيْهِ
الدَّلِيلُ. وَأَتَجَهَّ إِلَى السَّبِيلِ. أَخْرَجْنَاهُ عَنْكُمْ. وَأَبْعَدْنَاهُ مِنْكُمْ. فَانْفُؤا اللَّهَ
وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَلَا تَتَوَلَّوْا عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ. وَلَا تَكُونُوا

كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. وَحَسْبُنَا هَذَا بِاللهِ التَّوْفِيقُ

للوزير الكاتب أبي المطرف ابن الدباغ وهو يعرض بشكوى الزمان
كِتَابِي وَعِنْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَا يَهْدُ أَيْسَرُ الرُّوَاسِي. وَبُنْتُ الْحَجَرَ الْقَاسِي.
وَمِنْ أَجْلِهَا قَلْبُ مُحَاسِنِي مَسَاوِي. وَأَنْقِلَابُ أَوْلِيَائِي أَعَادِي. وَقَصْدِي
بِالْبَغْضَةِ مِنْ حَيْثُ الْمَقَّةِ. وَأَعْمَادِي بِالْخِيَانَةِ مِنْ جَانِبِ الثِّقَةِ. فَنَسْتُ بِهَذَا
عَلَى سِوَاهُ. وَعَارِضُ بِهِ مَا عَدَاهُ. وَلَا تَعْجَبْ إِلَّا لِثُبُوتِي لِمَا لَمْ يَثْبُتْ لَهُ الْحَقُّ
السَّرْدُ. وَبَقَائِي عَلَى مَا لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الْحَجَرُ الصَّلْدُ. وَلَا أَطْوِلُ عَلَيْكَ فَقْدُ
غَيْرِ عَلِيٍّ حَتَّى شَرَّابِي. وَأَوْحَشَنِي ثِيَابِي. فَمَا أَنَا أَتَمُّ عِيَانِي. وَأَسْرَبُ مِنْ
بَنَانِي. وَأَحْنِي الْإِسَاءَةَ مِنْ غَرَسِ إِحْسَانِي. وَقَاتِلَ اللهُ الْمُحْطِئَةَ عَلَى هَذَرِهِ.
فَطَالَمَا غَرَّ بِقَوْلِهِ فِي شَعْرِي بَسِيطُ

مَنْ يَزْرَعُ الْحَيْرَ بِحُصْدٍ مَا يُسْرِ بِهِ زَارِعُ الشَّرِّ مِنْكُوسٌ عَلَى الرَّاسِ
أَنَا وَاللَّهِ فَعَلْتُ خَيْرًا فَعَدِمْتُ جَوَازِيَهُ. وَمَا أَحْدَثْتُ عَوَائِدَهُ وَمَبَادِيَهُ.
وَزَرَعْتُهُ فَلَمْ أَحْصِدْ إِلَّا شَرًّا. وَلَا أَجْنَبْتُ مِنْهُ إِلَّا ضَرًّا. وَهَكَذَا جَدِّي فَمَا
أَصْعَقْتُ وَفَدَّ أَبَى الْقَضَاءِ إِلَّا أَنْ أَفْنِي عُمْرِي فِي بُؤْسٍ. وَلَا أَفْنُكَ مِنْ بُحُوسٍ.
وَيَالَيْتَ بَاقِيَةَ قَدِ صُرِمٍ. وَغَائِبَ الْحِمَامِ قَدْ قَدِمٍ. فَعَسَى أَنْ تَكُونَ بَعْدَ
الْمِائَةِ رَاحَةً مِنْ هَذَا النَّصَبِ. وَسَلَوَةً عَنْ هَذِهِ الْخُطُوبِ وَالنُّوبِ. فَدَعُ
بُنَا هَذَا التَّشَكِّيِّ فَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ. وَمَا فِي الْأَيَّامِ رَجَاءُ
وَلَا مَطْمَعُ

وله فصلٌ من تعزية

من أيّ الثّأبِ طَلَعَتِ النّوائبُ . وأيّ حِمَى رَتَعَتْ فِيهِ المصائبُ . فَوَاهَا
لِحُشاشَةِ الفُضْلِ أَرَصَدَهَا الرّحَى غَوَاثِلُهُ . وَبِقِيَّةِ الكَرَمِ جَرَّ عَلَيْهَا الدَّهْرُ
كَلَاكِلُهُ . وَبِأَحْسَرَتَا لِحَجَّةِ المَوَاهِبِ كَيْفَ سَجَرَتْ . وَلشَّمْسِ المَعَالِي كَيْفَ
كُوِّرَتْ . وَبِالْهَفَى عَلَى هَضْبَةِ الحِلْمِ كَيْفَ زُلْزِلَتْ . وَحِدَى الذِّكَاةِ وَالنَّهَمِ
كَيْفَ فُلِّتْ . فَإِنَّا لِلّهِ أَخَذْنَا بِوَصَايَاهُ . وَتَسْلِيمًا لِقَضَايَاهُ

وله يستدعي خمرًا

أَوْصَافُكَ العَطِرَةِ . وَمَكَارِمُكَ المُشْتَهَرَةِ . تُنَشِّطُ سَامِعَهَا مِنْ غَيْرِ تَوَطُّعَةٍ
فِي أَقْتِضَاءِ مَا عَرَضَ مِنْ أُمْنِيَّةٍ . فَلِلرَّاحِ مِنْ قَلْبِي مَحَلٌّ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ سَلَوَةٌ .
وَلَا تَعْتَرِضُهُ جَفْوَةٌ . إِلَّا أَنَّ مَعِينَهَا قَدْ جَفَّ . وَقَطِيفَتُهَا قَدْ خَفَّ . فَا تُوجَدُ
لِلسِّبَاءِ . وَلَوْ بِحُشاشَةِ الحُوبَاءِ . فَصَلِّني مِنْهَا بِمَا يُوَازِي قَدْرِي . وَبِقَوْمٍ لَهُ
شُكْرِي . فَإِنْ قَدَّرَكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ تَقْتَضِيَ حَقَّهُ زَاخِرَاتُ الحِجَارِ . وَلَوْ سَاكَتْ
بَدَوِيِبُ النُّصَارِ

وله يستدعي الى مجلس أنس

يَوْمَنَا يَوْمٌ تَجَهَّهْمُ مُحْيَاةُ . وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ . وَبَرَقَتْ شَمْسُهُ الْغُيُومِ . وَنَثَرَتْ
صَبَاهُ لَوْثُوهُ الْمَنْظُومِ . وَمَلَأَ الْخَافِقَيْنِ دُخَانُ دَجْنِهِ . وَطَبَقَ بِسَاطُ الْأَرْضِ
هَمَلَانُ جَفْنِهِ . فَأَعْرَضْنَا عَنْهُ إِلَى مَجْلِسِ وَجْهِهِ كَالصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ . وَجِلْبَابُهُ
كَالرِّدَاءِ الْمُهَبَّرِ . وَحَلِيهِ بِشْرِقٍ فِي تَرَائِيهِ . وَنَدَى يَبْقَى فِي جَوَانِيهِ . وَطَلَائِعُ
أَنْوَارِهِ تَظْهَرُ . وَكَأَنَّ كِبْ إِبْنَانِهِ تَزْهَرُ . وَأَبَارِيقُهُ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ . وَأَوْتَارُهُ
تُنَشِّدُ وَتُغَرِّدُ . وَبُدُورُهُ تَسْتَحِثُّ الْمَجْهَأَ مُحْيَاةُ . وَثِقَلُ أُنْمَلَاهُ مُنْذَرِيَّةُ .

وَسَائِرُ نَعْمَاتِهَا، خُذْ وَهَاتِهَا، وَأَمْلِكْنَا أَنْ نَحْتَّ خُطَاكَ، حَتَّى يُلَوِّحَ سَدَاكَ
وَنَشْتَفِي بِمَرَاكَ

وله فصل في مثل ذلك

طَلَعَ عَلَيْنَا هَذَا الْيَوْمُ فَكَادَ يَمْطُرُ مِنَ الْغَضَارَةِ صَحْوُهُ، وَيُقِيسُ مِنَ الْإِنَارَةِ
جَوْهُ، وَيُجِي الرِّيمَ أَعْيَادُهُ، وَيُضِي الْحَلِيمَ جَمَالُهُ، فَلَقْنَا زَهْرَتَهُ، وَضَمْنَا
بَهْجَتَهُ، فِي رَوْضَةِ أَرْضَعَتِهَا السَّمَاءُ شَايِبَهَا، وَنَثَرَتْ عَلَيْهَا كَوَاكِبَهَا، وَوَقَدَ
عَلَيْهَا النُّعْمَانُ بِشَفِيقِهِ، وَأَحْنَلُ فِيهَا الْهِنْدُ بِخُلُوفِهِ، وَبَكَرَ إِلَيْهَا بَابِلُ بِرَحِيقِهِ،
فَالْجَمَالُ يَتَنِي بِجُسْنِهِ طَرَفُهُ، وَالنَّسِيمُ يَهْزُ لِأَنْفَاسِهِ عِطْفُهُ، وَنَمِينَا أَنْ يَتَلَجَّ
ضُحُكُكَ مِنْ خِلَالِ فُرُوجِهِ، وَتَجَلَّ شَمْسُكَ فِي مَنَازِلِ بُرُوجِهِ، فَيَطْلُعَ عَلَيْنَا
الْأَنْسُ بِطُلُوعِكَ، وَيُهْدِيَهُ بِوُقُوعِكَ، وَلَنْ تَعْدَمَ تَوْرًا يَحْكِي شَأْنُكَ
طَبِيبًا وَبَهْجَةً، وَرَاحًا تَخْلُمُهَا خِلَالُكَ صَفَاءَ وَرَقَةٍ، وَأَلْحَانًا تُثِيرُ أَشْجَانِ
الصَّبِّ، وَتَبْعَثُ إِطْرَابَ الْقَلْبِ، وَتَدْنِي مِنْ تَرَنَاجُ الْيَمِّ الثَّمُولِ، وَتُعْطِرُ
بَارَاجِمَ الْقُبُولِ، وَيَحْسُدُ الصَّبْحَ عَلَيْهِمُ الْأَصِيلُ، وَيَقْصُرُ بِجَالَسَتِهِمُ
اللَّيْلُ الطَّوِيلُ

وله فصل

وَرَدَ كِتَابُكَ فَنَوَّرَ مَا كَانَ بِالْإِغْيَابِ دَاجِيًا، وَحَسَّنَ مُشَافِهًا عَنْكَ
وَمُنَاجِيًا، وَأَسْتَرَدَّ إِلَى الْخَلَّةِ بَهَاءَهَا، وَأَجْرَى فِي صَفْحَةِ الصَّلَاةِ مَاءَهَا،
وَعِنْدَ شَيْفِ الظَّمَاءِ، يَعَذُّبُ الْمَاءَ، وَبَعْدَ مَشَقَّةِ السَّهْرِ يَطِيبُ الْإِغْيَاءَ،
وَرَأَيْتُ مَا وَعَدْتَنِي بِهِ مِنَ الزِّيَارَةِ فَسَرَفَنِي سُورًا بَعَثَ مِنْ إِطْرَابِي،
وَحَسَّنَ لِي دِينَ النَّصَابِي، فَأَرْتَحْتُ كَأَنَّمَا أَدَارُ عَلَى الْهَدَامِ مُدِيرُهَا،

وَجَاوَبَ الثَّانِيَ وَالثَّلَاثَ رِيْهَا . وَلَا تَسَلْ عَنْ خَالٍ اسْتَطَلَعْنَاهُ فِي كَاسِفَةٍ
بَالِي . كَاشِفَةٌ عَنْ خَبَائِي . لِصُحْبٍ لَاحٍ مِنْ خِلَالِ دُؤَابِي . وَتَنَفَّسَ فِي لَيْلٍ
لَيْبِي . فَادَّخَى مَطَالِعَ أَعْمَالِي . وَأَرَانِي مَصَارِعَ أَمَالِي .

للوزير الكاتب ابي القاسم بن الحمد الى المؤلف وقد عانته على توفيقه عن مراجعة
لو أَطَعْتُ نَفْسِي أَعَزَّكَ اللَّهُ بِحَسَبِ هَوَاهَا . وَنَحْمِلُ قُوهَا . لَهَا خَطَطُتْ
طِرْسًا . وَلَا سَمِعْتُ لِلْقَلَمِ جَرَسًا . وَلَنَهْتُ فِي حَجَرِ الْعُطْلَةِ مَسْتَرِيحًا . وَلَزِمْتُ
بَيْتَ الْعُزْلَةِ جَلَسًا طَرِيحًا . وَلَكِنِّي بِحُكْمِ الزَّمَانِ مَغْلُوبٌ . وَبِحُفُوقِ الْإِخْوَانِ
مَطْلُوبٌ . فَلَا أَجِدُ بُدًّا مِنْ إِعْمَالِ الْخَاطِرِ وَإِنْ غَدَا طَلِيحًا . وَتَنَاقَى تَبْلِيحًا .
وَلَهَا طَلَعَ عَلَيَّ طَالِعُ خِطَابِكَ الْكَرِيمِ . فِي صُورَةِ الْمُفْتَضِي الْغَرِيمِ . تَعَيَّنَ
الْأَدَاءُ . وَوَجَبَ الْأَعْدَاءُ . وَأَتَّصَلَ بِالتَّلْيِيَةِ الْإِدَاءُ . وَقَدْ كُنْتُ تَغَافَلْتُ عَنْ
الْكِتَابِ الْأَوَّلِ . تَغَافَلَ السَّاكِنُ إِلَى الْعُذْرِ الْمَتَاوَلِ . فَهَزَّنِي مِنَ الثَّانِي
كَلِمَاتُ مُؤَلِّمَاتٍ . وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ سِمَاتٍ . لَمْ تُوجِدْنِي
إِلَى الْمَعْذِرَةِ طَرِيقًا . وَلَا سَوَّغَنِي فِي النَّظَرِ رِيْقًا . فَتَكَلَّفْتُ هَذِهِ الْأَسْطَرَّ
تَكَلَّفَ الْمُضْطَرُّ . حَفَنُ قَلْبِي الْبَرُّ . وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ نَقَبُ وَجِبْزَهَا . وَلَا
تَبْخُلُ بَأَنْ تُجِيزَهَا . وَاللَّهُ يُطِيلُ بَقَاكَ مَحْسُودَ الْعِجَابَةِ . وَلَا يُبْخِلُ دَعْوَتِي
لَكَ مِنْ الْجَابَةِ

مَرْحَبًا بِكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الْفَانِخُ . وَالرَّوْضُ الْفَانِخُ . فَمَا أَحْسَنَ تَوَلُّجِكَ . وَأَعْطَرَ
تَارُجِكَ . لَقَدْ فَتَحْتَ بِالْخُاطَبَةِ بَابًا . طَالَمَا كُنْتُ لَهُ هَيَابًا . وَرَفَعْتَ حِجَابًا

تَرَكَ قَلْبِي وَجَابًا. وَمَا زِلْتُ أَحْرَمُ عَلَيْهِ شِرْعَةً. فَلَا أُسَيِّغُ مِنْهَا جُرْعَةً.
وَأَغَارَ لَهَا أَمَلًا. فَلَا أُطِيقُهَا عَمَلًا. وَالْأَحْظَى أَمَدًا. أَذُوبُ دُومَهَا كَمَدًا.
وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسُ نُورَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبٍ
إِلَى أَنْ وَرَدَنِي خَطَابُكَ الْخَطِيرُ مُشْتَبِلًا عَلَى نَظْمٍ مِنَ الْكَلَامِ. رَاقِي الْأَعْلَامِ.
يَقْرُبُ مِنَ الْأَفْهَامِ. وَيَبْعُدُ نَيْلَهُ فِي الْأَوْهَامِ. قَدْ أَرْهَفَتْ نَوَاحِيهِ بِالْمَهْدِيبِ.
وَطَرِزَتْ حَوَاشِيهِ بِكُلِّ مَعْنَى غَرِيبٍ. وَجُشِيتْ مَعَانِيهِ بِاللَفْظِ الرَّائِعِ
الْمُهَيِّبِ. فَازْدَدْتُ بِهِ تَهَيُّبًا وَرُعْبًا. وَعَايَنْتُ مِنْهُ مَرَكَبًا صَعْبًا. وَقُلْتُ التَّغَاوُلُ
عَنِ الْجَوَابِ. أَوْلَى بِالصَّوَابِ. وَإِنْ أَلَمْتُ بِالْجَنَاءِ. وَقَابَلْتُ الْوَفَاءَ بِاللَّفَاءِ.
إِذْ لَيْسَ بِلَيْبٍ مَنْ يُعَارِضُ السَّيْلَ بَوْشَلٍ. وَيُنَاضِضُ التَّشْمِيرَ بِفَشَلٍ.
وَيُطَاوِلُ الْفَيْلَ بِشَلٍ مُنْشَلٍ. وَلَا بَأْرِيءَ مِنْ يَقِيسُ الشَّيْبَ بِالْبَاعِ. وَالْمُدَّ
بِالصَّاعِ. وَالْحَبَانَ بِالشُّجَاعِ. وَالْقُطُوفَ بِالْوَسَاعِ. فَمَنْ طَلَبَ فَوْقَ طَاقَتِهِ
أَفْتَضَحَ. وَمَنْ تَعَسَّفَ الْخَرَقَ النَّازِحَ رَزَحَ. وَمَنْ سَجَّ فِي الْبَحْرِ كَمْ عَسَى أَنْ
يَسْجَ. لِأَجْرَمَ أَنَّهُ أَفْتَضَالِي فِي الْمَرَاجِعَةِ صَدِيقٌ لَنَا كَرِيمٌ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى
مَعْدِرَةٍ. وَلَا سَمَحَ بِنَظَرَةٍ. فَتَكَلَّفْنَا بِحُكْمِ عَزَمْتُهُ نَحْتُ فَادِحٍ حَصْرٍ. وَنَازِحِ
بَصَرٍ. فَقَدْ يَكْدِي عَلَى عِلْمِكَ الْخَاطِرُ. وَبِخَوِي النُّجْمِ الْمَاطِرُ. وَرُبَّمَا عَادَ
اللِّسَنُ فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ لَكِنَّا. وَالْجَوَادُ كَوَدْنَا. وَبِحُرِّ الْقَرِيبَةِ تَهْدَا.
وَحُسَامُ الذِّهْنِ مِعْضَدًا. فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِالْإِعْضَاءِ. وَسَامَحْتَ فِي الْإِفْتِضَاءِ.
سَلِمْتُ لَكَ فِي الْبَيْدِ الْبَيْضَاءِ. وَبَرَزْتُ لَشُكْرِكَ فِي الْفَضَاءِ. وَأَجْنَلَيْتُ مِنْكَ
أَدَامَ اللَّهِ عِزَّكَ فِي مَعْنَى تَعَدُّرِ تَلَاقِنَا. عِنْدَ قُرْبٍ تَدَانِينَا. فُصُولًا حَسَنَاتًا.
حَسْبِنَا بُرْهَانًا. وَرَأَيْتُ بِهَا السَّيْحَرَ الْحَلَالَ عَيْنَانَا. وَلَيْتَ أَعْتَرَضَ عَائِقُ

الزَّمانِ دُونَ ذَلِكَ الْأَمَلِ وَقَدْ عَارَضَنَا مِنْ أَمَمٍ . وَضَارَّ أَدْنَى مِنْ يَدَيْ لَقَمٍ .
 فَإِنْ نَفْسَنَا بِمُجْدِ اللَّهِ فِي الْمَقَاصِدِ وَالْأَعْرَاضِ . مُتَلَفِيَةً عَلَى مَوَارِدِ الْإِخْلَاصِ
 وَالْإِحْضَاضِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَحْفَظُ جَوَاهِرَهَا مِنَ الْأَعْرَاضِ . وَيَصُونُهَا مِنْ
 الْإِتْنِكَاثِ وَالْإِتْنِقَاضِ . بِنُورِهِ وَطَوْلِهِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَبِيَدِهِ الْأَمْرُ
 وَاللَّدِيرُ . وَأَمَّا مَا جَلَّاهُ مِنْ صُورَةِ الْوُدِّ . فِي مَعْرِضِ الْحِجْدِ . فَقَدْ تَوَى بَيْنَ
 الْجَوَانِحِ مَحَلًّا . لَا يُسَوِّمُ الدَّهْرُ عَقْدَهُ حَلًّا . وَلَا يَزَالُ جَنَفِي فِي رَغْبِهِ مُسَهَّدًا .
 وَفَلْيُصَوِّرْهُ مُهَمَّدًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَاقْرَأْ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي . الْعَظَمُ فِي
 خَلْدِي . سَلَامًا شَرِيفَ النَّصَابِ . كَرِيمَ الْأَجْسَابِ . وَالسَّلَامُ الْأَتَمُّ الْأَعْمُ .
 مَا لَمَعَتْ الْأَنْجُمُ وَتَضَوَّعَ الْمِسْكُ الْأَحْمُ . عَلَى سَيِّدِي الْعَظَمُ وَرَ .
 اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ

للوزير الكاتب أبي محمد ابن القاسم يراجع المؤلف
 وقد كتب إليه يودعه وذكر وصف النجوم فاجابه

عَلَيْهِ بَرِي مِنْ سَاحِرِ بَيَانٍ . وَنَائِرِ جُحَانٍ . وَمَظَاهِرِ إِدْبَاعٍ وَإِحْسَانٍ . مَا كَفَاهُ
 أَنْ أَعْنَامَ الْجَوَاهِرِ أَعْنِيَامًا . وَجَلَّاهَا فِي أَبْجَحِ مَطَالِعِهَا نَثْرًا وَنِظَامًا . حَتَّى
 حَشَرَ الْكَوَاكِبَ وَالْأَفْلَاقَ . وَجَنَّدَهَا نَحْوِي كُنَائِبَ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ .
 وَقَدَّمَ مَا حَمَلَ لَوَاهِ النَّبَاهَةِ . وَأَعْجَزَ أَدْوَاءَ الْبِدَاهَةِ . فَكَيْفَ بَيْنَ نَكَلٍ حَتَّى
 عَنْ الرُّوِيَّةِ . وَرَفُضَ الْخِطَابَةِ رَفُضًا غَيْرَ ذِي مَشْنُوِيَّةٍ . وَلَيْسَ الْغَمَرُ
 كَالْتَرَرِ . وَرُوَيْدَكَ أَبَا النَّصْرِ . فَاسْتَهَيْتَ فَتَحًا لَتَفْتَحَ عَلَيْنَا أَبْوَابَ الْمُعْجَزَاتِ .
 وَلَا مِلَّتَ سَرَقًا لَتَرْفَعِي عَلَيْنَا إِلَى الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَاتِ . فَتَأْتِي بِهَا فَبَيْلًا .

وَتُرِيدُ مِنَّا أَنْ نُسَوِّمَهَا كَمَا سُئِمْتَ قَوْمًا وَتَذَلِّلَا . وَأَنَّى لَنَا أَنْ نُسَاجِلَ
 أَحَبَّكُمَا . أَوْ نُبَاسِلَ إِقْدَامَا . مَنْ أَقْدَمَ حَتَّى عَلَى الْقَهْرَيْنِ . وَتَحْكَمَ حَتَّى فِي
 أَنْتِقَالِ الْفَرْقَدَيْنِ . وَقَصَّ فَوَادِمَ النَّسْرَيْنِ . ثُمَّ وَرَدَ الْعَجْرَةَ وَقَدْ تَسَلَّكَتْ
 غُدْرَانَهَا . وَتَفَحَّ فِي جَامَانِهَا الْخَوَانِهَا . وَهُنَاكَ أَعْتَقَدَ التَّغِيمَ . وَأَحْمَدَ الْهَرَادَ
 الْكَرِيمَ . حَتَّى إِذَا رَفَعَ فِيبَابَهُ . وَمَدَّ كَمَا أَحَبَّ أَطْنَابَهُ . سَيَمَ الدَّهْنَاءَ .
 وَصَمَمَ الْمَضَاءَ . فَاقْتَمَعَ عَلَى الْعَذْرَاءِ رِاقَهَا . وَفَصَمَ عَنِ الْجُوزَاءِ نِطَاقَهَا .
 وَتَغْلَغَلَ فِي تِلْكَ الْأَرْجَاءِ . وَأَسْتَبَاحَ مَا شَاءَ أَنْ يَسْتَبِيحَهُ مِنْ نُجُومِ السَّهَابِ .
 ثُمَّ مَا أَقْنَعَهُ أَنْ يَهَرَ بِإِدْلَالِهِ . حَتَّى ذَعَرَهَا بِجِيَادِ أَقْوَالِهِ . وَغَطَّرَهَا بِأَطْرَادِ
 سِلْسَالِهِ . فَلَهُ ثُمَّ خَيْلٌ وَسَيْلٌ . لِأَجْلِهَا شَهْرٌ عَنْ سُوقِ التَّوَامِينِ ذَيْلٌ .
 وَاعْلَقَ بِرِجْلِ السَّفِينَةِ سُهَيْلٌ . هُنَاكَ سَلِمَ الْمُسَالِمُ . وَأَسْلَمَ الْمُبَارِضُ
 وَالْمُقَاوِمُ . فَمَا الْأَسَدُ وَإِنْ لَيْسَ الزُّبْرَةُ يَلْبَكَا . وَأَتَّخَذَ الْهَلَالُ مَحْلَبَا . وَإِنَّمَا
 أَنْهَضَ نَحْتَ صَبَا أَعْيَتِهِ . وَقَبَضَ عَلَى شَبَا أَسْنَتِهِ . وَمَا الشُّجَاعُ وَإِنْ هَالُ
 مُفْتَحَمَا . وَفَعَرَ عَلَى الدَّوَاهِي قَمَا . وَقَدْ أَطْرَقَ مِآرَاهُ . وَمَا وَجَدَ مَسَاغًا لِنَابَاهُ .
 وَمَا الرَّامِي وَقَدْ أَفْعَصَ عَنْ مَرَامِهِ . وَوُجِّتَ لَبَنُهُ بِسِهَامِهِ . أَوِ السِّمَاقُ وَقَدْ
 قَطَرَ دَفِينَا . وَغَوَّجَرَ بِذَابِلِهِ طَعِينَا . وَمَا الْفَوَارِسُ وَقَدْ جَلَّكَتْ سُرْنَهَا
 عِجَاجَةً . وَمَسَخَتْ حَلَبَهَا زُجَاجَةً . وَلِذَلِكَ قَطَبَ زُحَلٌ . وَأَضْطَرَبَ
 الْمِرْيَخُ فِي نَارِ وَجْهِهِ وَأَشْتَعَلَ . وَوَجَلَ الْمُشْتَرِي فَاثْمُنِعَ لَوْنُهُ وَضِبَاؤُهُ .
 وَشَعِشَعَ بِالْصَّفْرِ بَيَاضُهُ وَالْأَلَاؤُهُ . وَتَاهَتْ الزُّهْرَةُ بَيْنَ دَلِّ الْجَمَالِ . وَخَلَّ
 الْإِسْتَبْسَالُ . فَلِذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ نَارَةٌ وَتَأَخَّرَ . وَتَغَيَّبَ أَوْنَةٌ ثُمَّ تَظْهَرَ .
 وَأَمَّا عَطَارِدُ دُفْلَاذٍ بِكُنَاسِهِ . وَرَدَّ بِضَاعَتَهُ فِي أَكْبَاسِهِ . وَتَحَجَّبَتِ الشَّمْسُ بِالْغَمَامِ .

وَأَعْنَصَمَ بِمَغْرِبِهِ قَهْرُ الْقَامِ . هَكَذَا حَالُ الْجُودِ مَعَكَ ، فَكَيْفَ بَيْنَ بَيْتَاعِي
 أَنْ يَشْرَعَ فِي قَوْلِ مَشْرَعِكَ . أَوْ يَطْلُعَ فِي ثَنِيَّةِ فَضْلِ مَطْلَعِكَ . فَخُذِ السَّاحِجَ
 مِنْ عَفْوِي ، وَتَجَاوَزْ عَنْ مَقْتِي وَصَفْوِي . ثُمَّ مَتَّعْنِي بِفِكْرِي فَقَدْ رَجَعَ قَلِيلًا .
 وَدَعْنِي ذِهْنِي عَنِّي أَنْ يَتَوَدَّعَ قَلِيلًا . وَأَنِّي وَقَدْ أَضَلُّهُ مِنْ بَيْنِكَ الشُّغْلُ
 الشَّاعِلُ . وَوَدَّعَهُ مِنْ قُرْبِكَ الظِّلُّ الزَائِلُ . وَلَا أَتُسَّ بَعْدَكَ إِلَّا فِي
 تَجَمُّلِ مَعَاهِدِكَ . وَتَذَكُّرِ مَصَادِرِكَ النَّبِيلَةِ وَمَوَازِدِكَ . فِيسِرْ فِي أَمْنِ السَّلَامَةِ
 مُحَافِظًا . وَتَوَجَّهْ فِي ضَمْنِ الْكَرَامَةِ مُشَاعِدًا بِالْأَوْهَامِ مُلَاحِظًا . رَعَاكَ اللَّهُ
 فِي حِلِّكَ وَمُرْتَحِلِكَ . وَقَدِمْتَ عَلَى السَّيِّئِ مِنْ مُنْتَمَاكَ وَالْمُرْضِيِّ مِنْ أَمْلِكَ .
 بِمَنْ اللَّهُ وَفَضْلِهِ . وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ سَلَامًا يَلْتَزِمُكَ فِي مُقَامِكَ وَسَفَرِكَ .
 وَيَصْحَبُكَ سُرَى أَمَامِكَ وَتَلُوبِبَا عَلَى أَثَرِكَ . وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَتَهُ .

وله الى الوزير الكاتب ابي بكر بن عبد العزيز مجاوباً عن كتاب خاطبه به

مسلياً عن نكبة اصابته

مقارب

ولولم أَفْلَ شِبَابَةُ الْخُطُوبِ بِحَدِّ تَحْدِ طَبِي الصَّارِمِ
 وَلَمْ أَلْقَ مِنْ جُنْدِهَا مَا لَقِيتُ بِصَبْرِ لَأَبْطَالِهَا هَازِمِ
 وَلَمْ أَعْنِدْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ بِخُبْرِ خَبِيرِهَا عَالِمِ
 لَكَانَ خِطَابُكَ لِي دُكْرَةً ثَنِيَّةً مِنْ سِنَةِ النَّائِمِ
 وَرِدْدًا بِرَدِّ صِعَابِ الْأُمُورِ عَلَى عَقِبِ الصَّاعِرِ الرَّاغِمِ
 فَكَيْفَ وَقَدْ قَرَعْتَ النَّائِبَاتِ إِصْغَارًا . وَلَقِيتُ هُبُوبَهَا إِعْصَارًا . وَلَمْ أَسْتَعِزْ
 فِي شَيْءٍ مِنْهَا بِمَخْلُوقٍ . وَلَا قَوَّضْتُ فِي جَمِيعِهَا إِلَّا لِأَعْدَلٍ فَانْحِ وَأَحْفَظْ

مؤثوق. أَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا كَقَارَةِ اللَّسِيئَاتِ . وَطَهَارَةً مِنْ ذَرَنِ الْخَطِيئَاتِ .
 بَيْنَهُ وَكَرَمِهِ . وَإِنْ خِطَابَ السَّيِّدِ وَصَلَ . غِيبَ مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَطْلَ . فَكَانَ
 الْحَبِيبَ الْمُقْبِلَ . حَقُّهُ أَنْ يُسْمَالَ وَيُسْتَنْزَلَ . وَلَا عَنَبَ عَلَيْهِ فَعَلْ .
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَبْطَأَ بِرُحْمَةٍ مُتَّصِلَةٍ . فَمَا أَخْطَأَ حِفَظًا بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَصَلَةَ .
 وَإِنَّا نُمْنِنُهُ عَنْ مُفْتَضِي نَظَرِهِ . لُبْنِيَّةً يَغْوَى تَأْخِيرِهِ . عَلَى أَنَّ الْعَوَائِدَ أَحْمَدُ
 مِنَ الْبَادِئَاتِ . وَالْفَوَائِدُ فِي النَّتَائِجِ لَا فِي الْمُبْدِئَاتِ . كَمَا خُيِّمَ الطَّعَامُ
 بِالْحُلُومِ . بَلْ كَمَا تُسْحَرُ الظَّلَامُ بِالضِّيَاءِ . وَإِنْ أَحْنَاهُ لِمَقْدُورٍ حَقَّ قَدْرِهِ .
 وَوَفَاهُ لِمُجْدِرٍ بِالْبَهَائِغَةِ فِي شُكْرِهِ . وَلَقَدْ بَلَغَتْ مُكَارَمَتُهُ مَدَاهَا . وَسَلَتْ
 مُسَاهَمَتُهُ عَمَّا أَقْبَضَاهَا . وَقَدْ آتَى أَنْ تَدْعَ مِنْ ذِكْرِي نَهْجَ صَبْحِ فِي حُجْرَانِهِ .
 وَأَسْتَبِجَ مِنْ جِهَانِهِ . وَخَطْبِهِ قَدْ صَرَفَ اللَّهُ عِدَاهُ . وَكَشَفَ بِفَضْلِهِ غِيَاهُ .
 وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ سِحْرِ جَلَوْتُهُ مَقَالًا . وَسَمَوْتُ بِهِ إِلَى الْمُنْجَى حَالًا
 فَحَالًا . يَخْتَرِقُ الْحُجْبَ إِلَى صَمِيمِهَا . وَيُرْفِقُ الْأَدَابَ فِي تَقَاسِيمِهَا . وَيُخَيِّلُ
 بِالْمُعْجَزَاتِ عِيَانَهَا . وَيُسَمِّيلُ إِلَى غَرَائِبِ الْمُبْتَدَعَاتِ أَذْهَانَهَا . أَبَايِلُ فِي
 ضَمِيرِ أَفْلَامِكَ . وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ فِي وَزْنِ كَلَامِكَ . أَمْ هُوَ الْبَيَانُ لَا
 غِطَاهُ دُونُهُ . وَمَا أَحْتَقُ أَنْ يَكُونَهُ . فَمَا تَسْحَرُ إِلَّا بِجَلَالِ . وَلَا تَذَرُ نُبْيَةَ لِلْعُنُوقِ
 إِلَّا أَطْلَعْنَهَا بِأَهْدَى مَقَالِ . وَإِنْ قَسَيْتُكَ الْهَيْلَ لِقُدْرِكَ . وَحَسْبُكَ
 الْمُنْتَاجِي فِي بَرِّكَ . تَصْلَحُ ثَنَاءُكَ مَجْدًا وَطَوْلًا . وَأَسْتَوْضِحْ إِخَاءَكَ عَقْدًا
 وَقَوْلًا . وَأَعْطَاكَ صَفْقَةً يَمِينِهِ عَلَى الْمَوَدَّةِ وَالْإِكْبَارِ . وَوَلَاكَ صُفْوَةً يَمِينِهِ
 صَادِقَةَ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ . فَلَنْ تَزَالَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَحِيَّةً . حَيْثُ تُشَدُّ .
 وَتَهْدُ . عَلَى أَبْرٍ مَا تَعْتَدُ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الوزير أبي عامر بن ارقم كتب بها الى الوزير الكاتب أبي جعفر بن سعد
 سيدي الأعلى . وعليّ الأعلى . ودُخِرَ ليّجلى . أطال الله بقاءك محمود
 الجنتاب . محمود المقام والمناقب . من كرم دَامَ عِزُّكَ خِيَمَهُ . وشَرَفَ
 حَدِيثُهُ وَقَدِيمُهُ . أمطر قبل أن يستبرق . وأثمر قبل أن يستورق . وأقبل
 دُونَ أَنْ يُسْتَقْبَلَ . وأحبل قبل أن يُسْتَحَلَّ . سحبة نفس توافية الى الحُسنى .
 نزاعة الى الأعلى من النجار والأسنى . وكانت لك أعزك الله في جاني
 مجالس ومشاهد . ومصادر وموارد . وصلت بها جناحي . ومددت
 أوصاحي . ونهت من ذكري . فاثقلت ظهري . وأوجبت عليّ الشكر
 دهري . وما تأخرت عن حضرتك . لاحمًا لعزتك . وقاضيًا حق
 مبرتك . إلا عن حال . لا نعين على الترحال . فعذرًا عذرًا . وغفرًا غفرًا .
 وعندي ودكها المهن . وثناء كروض الحزن . جزاك الله يا سيدي
 جزاء الواصل . وقد قطع الألام المواصل . وقد حوت الأيام الناصر .
 ولست أجد الرغبة اليك . في شيء من امري جارٍ على الكريمين يديك .
 قبل الهز فريت . وقبل النزول بساحنك فريت . وإن مننت بالمراجعة
 شفعت المكارمة بالمكارمة . وأتبع المساهمة بالمساهمة . وتطوالت إن
 شاء الله

الوزير الكاتب أبي محمد بن سنيان الى الوزير أبي محمد بن القاسم .

كتب وما عندي من الود أصفى من الراح . وأصوا من سيط الرند عند
 الإقدياج . وليس في ما أدعيه من ذلك لبس . كيف وهو ما نجزي به

نفساً عن نفس . فإن شككت فيه فسل ما تنطوي لي جوارحك عليه . أو
أتمتة فارجع الى ما أرجع عند اشتباه الأمر اليه . تجده عدباً قراحاً .
سائل الغرق تباحاً . ولم لا يكون ذلك وبيننا ذمة تحل أن نحصى بالحساب
بيض الوجوه كريمة الأحساب . لو كانت نسباً لكانت ليلاً . أو كانت
زماناً لم تكن إلا سحراً أو أصيلاً

فراجعة ابو محمد برقة فيها

كتبت عن وردٍ لا أقول كهو الراج فإن فيها جناحاً . ولا كسقط الزند
فربما كان شحاحاً . ولكن أقول أصفى من ماء الغمام . وأضوأ من القمر متوافي
التهام

فراجعة عنها

كتبت دام عزك عن وردٍ كهاء الورد نحة . ونهد كصفائيه صفحة . ولا
أقول أصفى من صوب الغمام . فقد يكون معه الشرق . ولا أضوأ من قمر
التهام . فقد يدركه النقص ويحرق . وليس ما وقع فيه الاعتراض مخلصاً
بصفو الراج . ولا بسقط الزند . عدا الإقدياح . فإن أمور العالم هذه سبيلها .
وجياد الكلام تجول كيف شاء مجيئها . وإنما نقول ما قبل . ونبتع ما آجاء
التحصيل . وحسن التأويل . فنستعير ما أستعاروا . ونسير من التملج في
القول الى ما ساروا . وبين أننا لم نرذ من الراج الجناح . ولا من الزند
الشحاح . ولا من ماء الورد ما فيه من مادة الزكام . ولا زيادة في بعض
الأسقام

واحدني ابا النصر مثنى الوزارة. كيف أستسقي لموضع أحبالك. وحسبه
صوب نوارك. وأمتري الغام لمنارلك. وكفاها فيض أناملك. ترسل
من نواها دُرراً. وتنظم في لبات الزمان من محاسنها دُرراً. فسما لولا
وقفة. حنت عليها من وداعك عطفة. أنتهزتها مولعاً بحلاك صبا. وقد
يؤخذ العلق المنع غصبا. مالا للأنس علم. ولا سكن لنواك ألم. فإثما
ألمعت بساعات فربك للمعا. ملأت بها عيوناً وأسماعاً. ومددت فيها
للأدب والبحث باعاً وساعاً. لم تبتع بحظها حتى جعلت تسليها وداعاً.
فلكن رحلت فإن هذه نفوس تُشبع. وقلوب تُدوب فتدمع. وما هي
أبا نصر إلا بديهة خاطر. في التعرض لك مخاطر. أرجو لكف شبة نقدك.
عنها فضل ودك. ولما مل إغضاؤك. باهر علائك. ولا زالت جلاك
رائقة. وعلاك شائقة. ان شاء الله.

للوزير أبي بكر بن عبد العزيز كتبها الى الوزير أبي محمد بن الفاسم

كيف رأي مولاي في عبدي له وهو أنا برى الوفاء ديناً وملة. ولا يعتقدي
حفظ الاخاء ملة. قصرته الأقدار عن رايه. وأخرته الأيام عن سعيه.
فأدرع العنوق. وليست الحلة. وضيع الحق. ولم يضع الحلة. أبردته
بعيب ما جنبه الدهر أم يسخ. فشبهته الصبر بأن يعنوا ويصغ. ولو كان
الغضب يفيض على صدره ويطغ. فله أعزه الله العقل الأرجح. والحق
الأسخ. والإبابة التي يزل الذنب عن صفاتها. ولا يتعلق العيب بصفاتهما

وَأَنَّ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ وَرَكَنِي مُشِيرًا إِلَى جُمْلَةِ تَفْصِيلِهَا فِي يَدِ الْعَوَاقِبِ .
وَالزَّمَانِ الْمَتَعَايِبِ . وَلَقَدْ اتَّفَقَتْ فِي أَمْرِ مَشَاقِقَاتٍ أَنْجَلَتْ عَنْ تَجْهِيرٍ فِي
الْأَنْطَارِ . وَأَتَجَاعَ الْخَصْبِ فِي مَوَاقِعِ الْقِطَارِ . حَاشَا مَا أَسْتُنِي مِنَ الْجَمْعِ .
وَأُفْرِدَ بِالْحَظَرِ وَالْمَنْعِ . وَفُلَانُ أَيْدِي اللَّهِ كَمَا يَدْرِيه يُرَدُّ مُحَاسِنُهُ وَيَرْوِيهَا .
وَيَنْشُرُ فُضَائِلَهُ وَيَطْوِيهَا . إِلَّا أَنَّ الْأُمُورَ أَنْقَلَبَتْ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْيَلَالِ فَلَا
تُعَرَفُ لَهُ حَالَةٌ . إِلَّا وَقَدْ دَاخَلْنَاهَا أَسْجَالًا . وَرُبَّمَا عَادَ ذَلِكَ إِلَى نُقْصَانٍ فِي
الْمَوْفَاءِ . وَإِنْ كَانَ بَاطِنُهُ عَلَى غَايَةِ الْإِسْتِغْنَاءِ . وَلِلَّهِ تَعَالَى نَظَرٌ . وَعِنْدَهُ خَيْرٌ
مُتَنَظَّرٌ . وَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي أُفْرِدُهُ بِالْجَلَالِ . وَأَتَّخِذُ نَفْسِي مِنْ أَشْيَاعِهِ وَأَتَّبَاعِهِ
فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ متقارب

فَلَا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَى آسَاءِ وَإِبَاسَةِ ضَارَا .
فَسَحَّ اللَّهُ مَدَّتَهُ . وَجَازَى مَوَدَّتَهُ . وَأَعْلَى رُتْبَتَهُ . وَأَحْسَنَ فِي كُلِّ حَالٍ
وَتَرَحَّالٍ صُحْبَتَهُ . لَا رَبَّ سِوَاهُ

وكتب اليه بسليبه عن بكية اصابته

الوزير الفقيه آدَامَ اللَّهِ عَزَّ . وَكَفَاهُ مَا عَزَّ . أَعْلَمُ بِأَحْكَامِ الزَّمَانِ مِنْ أَنْ
يَرْفَعَ إِلَيْهَا طَرَفًا . وَيُنْكَرَ لَهَا صَرَفًا . وَيَطْلُبَ فِي مَشَارِعِهَا مَشْرَبًا زُلَالًا
صَرَفًا . فَشَهِدْتُهَا مَشُوبٌ بَعْلَمُ . وَرَوَّضْتُهَا مَكْبُوتٌ لِكُلِّ صِلٍ أَرْقَمُ . وَمَا
فَجَّاهُ أَعَزَّ اللَّهُ الْخَوَاطِئَ بِنَكْبَةٍ . وَلَا حِطَّتْهُ النَّائِبَاتُ عَنْ رُتْبَةٍ . وَلَا كَانَتْ
الْأَيَّامُ قَبْلَ رِفْعَتِهِ بَوَازِرًا وَلَا كِتَبَةً . فَهُوَ الْمَرْءُ بَرَفَعَهُ دِينُهُ وَلُبُّهُ . وَبِنَفْعِهِ
لِسَانُهُ وَقَلْبُهُ . وَيَشْفَعُ لَهُ عَلَيْهِ وَحَسْبُهُ . وَتَسْمُو بِهِ هِمَّتُهُ وَأَدَبُهُ . وَيَعْنُو بَيْنَ
يَدَيْهِ شَانِيَهُ وَحَاسِدُهُ . وَيَثْبُتُ فِي أَرْضِ الْكَرَمِ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَجْنُسَهُ

حاصدٌ . وَيَدِيهِ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ . وَيَنْصُرُ اللَّهُ بِإِخْلَاصِهِ حِينَ لَا يَنْصُرُ أَشْيَاعُهُ وَلَا وَلَدُهُ طویل

وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَعَنْبِيَهُ لَكَالْدَهْرِ لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ وَمَا هُوَ آدَامُ اللَّهِ عَزَّ إِلَّا تَصِلُ أَغْيَدَ لِيُجَرِّدَ . وَهُمْ سُدَّ طَرِيقَهُ لِيُسَدِّدَ . وَجَوَادُ أَرْتَبِطُ لِيُخَلِّيَ عِنَانَهُ . وَقَطَرُ تَأْتِي سَحَابُهُ سُبُسِيلَهُ عَنَانَهُ . وَإِنَّ الْمَهَارِقَ لَتَنْلَسُ بَعْدَهُ ثِيَابَ حِدَادٍ . وَإِنَّ أَلْسِنَةَ الْأَقْلَامِ لَتُخَاصِمُ عَنْهُ بِالْأَلْسِنَةِ حِدَادٍ . وَسَيُخَلِّيَ هَذَا الْقَتَامُ عَنْ سَابِقٍ لَا يَدْرِكُ مَهْلَهُ . وَيَعْنِيهِ الْمَلِكُ الْهَمَامُ بِإِكْرَامٍ لَا يَكْدُرُ مَهْلَهُ . وَيُونُسُ رُبَّ الْمَلِكِ الَّذِي أَوْحَشَ وَيُوْهِلُهُ . وَيُرْقِيهِ آيِدُ اللَّهِ إِلَى الْمَنَازِلِ وَيُوْهِلُهُ . وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ أَعَزُّ اللَّهُ سَيَرَمُ بِهِذَا الْكَلَامِ . وَيُوْهِلُنِي جَانِبَ الْمَلَامِ . وَيَعُدُّ قَوْلِي مَعَ السَّفَاهَاتِ وَلَا أَحْلَامِ . فَقَدْ ذَهَبَ فِي رَفْضِ الدُّنْيَا مَذْهَبًا . وَجَلَا التَّوْفِيقُ عَنْ عَيْنِيهِ غَيْمًا . وَتَرَكَنَا عَمِيدَ الشَّهَوَاتِ نُمْسِكُ بِخَطَايَاهَا . وَتَرْتَعُ فِي خُطَايَاهَا . وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَمَلًا صَالِحًا . وَقَلْبًا مُصَاحًا . وَبَقِينَا نَافِعًا . وَإِخْلَاصًا شَافِعًا . بِمَنْهٍ أَنْ شَاءَ اللَّهُ

لِلوَزِيرِ الْكَاتِبِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ إِلَى الْمُؤَلَّفِ

يَا سَيِّدِي الْخَوَلُ كَرِيمَ الصَّفَاءِ . الْمُفْضِلَ فِي زُمْرَةِ ذَوِي الْإِخَاءِ . الْمَوْهَلَ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَفَاءِ . وَمَنْ لَا عَدِمَتْ مِنْ أَمْرِ إِنْصَافًا . وَمَنْ يَرِيعُ إِسْعَافًا . وَدُنَا كَالسَّرَابِ بَعْدَ أَنْسٍ . وَقُرْبُهُ يَأْسُ . وَعَهْدُنَا كَالشَّبَابِ حَظُّهُ مَجْهُوسٍ . وَقَدْ كَتَّجَعَ مِنْهُ النُّفُوسُ . فَخُنَّ تَجَمُّعُ السُّؤَالِ . وَتَتَمَتَّعُ

الحَيَالِ . وَلَتَلْقَى عَلَى الدَّائِي تَهْمَلًا . وَلَا تَنْتَبِئِي فِي الْحَيِّ تَأْمَلًا . وَمَا كَذَا أَلْفَتْ
 الْحَبِيمَ . وَلَا عَلَى هَذَا خَلَفَتْ الرَّأْيَ الْكَرِيمَ . وَلَا أُدْرِي لَعَلَّ الْأَفْطَارِ خَوَاصَّ
 تُغَيِّرُ . وَلِلْأَحْزَانِ أَخْلَاقًا تَسِيرُ . فَيَحِبُّ أَنْ أُعِدَّ لِكُلِّ خُلُقٍ خُلُقًا . وَأَسْأَلُكَ
 فِي مُعَاشَرَةِ النَّاسِ طَرَفًا . مَقَالًا لَوْ كَانَ خَفَا . وَأَلْفِي مِنْ قَائِلِهِ صِدْقًا . وَأَنَا
 وَهُوَ بِالْإِحْتِمَالِ قَبِينُ . وَمُحْسِنُ النَّوِيلِ ضَمِينُ . وَلَكِنَّمَا زَفَرَةُ شَوْقٍ
 لَا عِجْ . وَصَحْرَةُ تَوْقٍ هَاجِجُ . نُثُورٌ ثُمَّ تَسْكُنُ . وَنُشْأَمٌ لُعِينُهَا فَحَسْنُ . وَحَبْدًا
 فَعَلَّ الصَّدِيقُ كَيْفَ تَقْلُبُ . وَمَذْهَبُهُ حَيْثُ ذَهَبُ . وَأَكْرَمُ بِقَدْرِهِ مَا
 أَنْجَبُ . وَبِذِكْرِهِ مَا أَطْيَبُ وَأَعَذِبُ . لَا زِلْتُ أَمْنَعُ بَيْقَاتِهِ . وَلَا أَمْنَعُ مِنْ
 لِقَائِهِ . يَمْنَعُ .

وكتب الى القاضي ابي الحسن بن واجب

أَيَنْفِضِي يَوْمَ الصَّبِّ وَقَدْ عَدَّ بِنَا لَيْلَهُ أَرْقًا . وَفَرَّقَ الْقَلْبَ فَرَقًا . وَبُقِيلُ
 حِنْجُهُ وَقَدْ حَجَّبَ عَنَا فَلَقًا . وَأَجْرَى الْعُبُورَ عَلَقًا . فَسَالَ مِنْهَا مَا دَفَقًا .
 وَتَعَسَا لِلْمَطَى وَإِنْ جَدَّ بِنَا إِلِمَامًا . حِينَ أَوْرَدَنَا ظِلَامًا . وَوَأْفَى بِنَا الْحَيَّ
 نِيَامًا . وَكُنْتُ أَحَبُّ مُصَاحَبَةٍ مَجْدٍ فَعَا جَلَنِي مُبَاكَرَةَ الْغَامِ . وَفَاجَأَنِي غَيْثُهُ
 مُبَادَرَةً بِالْإِنْسِجَامِ . فَلَمْ يُمْكِنِي أَنْ أَبْلُغَ ذَلِكَ أَمَلًا . وَلَا أَنْ أَرِدَ بِهِ مَهْلًا . وَلَا
 عَنَبَ إِلَّا عَلَى الزَّمَانِ فِيمَا أَذْنَبُ . وَلَوْ شَاءَ لَأَرْضَى وَأَعْنَبُ . وَأَتَخَذْتُهُ
 تَحِيَّةَ مُشْتَقٍ . وَرَائِدَ تَلَاقٍ . وَبُودِي أَنْ يَجْعَلِي الْغَامُ مُنْجَابًا . وَيَكْسِي
 غَدُنَا مِنَ الصَّحْوِ جِلْبَابًا . فَأَنَالَ فِيهِ مِنْ هَذَا الْحُظِّ وَفُورًا . وَأَمَلَ بِهِ جَدًّا لَا
 وَحُبُورًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وكتب وقد أهدى اليه مشهور ورد

زارنا النور بأفانيسك . وسقانا مدامة الأنس من كاسيك . وأعاد لنا معايد
الأنس جديده . وزف لنا من قتيات البر خريده . فأحمر حتى خلته شفا .
وأيض حتى أبصرته من النور قلعا . وأرج حتى كان المسك من ذكائه .
وتضاعف حتى قلت من حيايه . فليتصور شكري في مرآه . ولينخله في
نحوه ورياه . ان شاء الله تعالى

لذي الوزيرين الكاتب ابي محمد بن عبد البر في عناية

آتم الله أيها الجليل محمد . الحبل معتقه . المشهور فضله وسودده .
عليك نعمة ظاهرة وباطنة . وأجزل البك قسمه متوافية وراهنه . وآناك
من كل حظ أجزله . ومن كل صنع أجزله . ومن كل خير أجزله . وأكملته .
إن الأيام قد وصلت بيننا الى التراسل سببا . وجعلت في التواصل أربا .
فاذا أمكن سبب قدمته . وإذا تمها رسول أغنيتها . توكيد الحال معك .
ونجيدا للعهد بيني وبينك . فمثل الحظ منك لا يهمل . وشبه الحق الذي
لك لا يغفل . ومكاتبه لصديق عوض من لقاءه اذا امتنع اللقاء .
وأستدعاء لأنباهه اذا انتطعت الأنباء . وفيها أنس . تلذ به النفس .
وأرتياح . تتعش به الأرواح . وأرتياض . يتصل به الأغنياء . وأفتقاد .
يتبين به الإعتماد والوداد . ومثل خلقت الكريمة عهت معايدها .
ومثل عشرتك الجميلة شدت معايدها . ومثل مكارمك البرة حمدت
مصادرها ومواردها . وإذا قد تسببت لي أسباها . فلا أقطعها . وإذا قد

أَنْتَحْتُمْ بَيْنَنَا أَوْ بَيْنَهُمَا . فَلَا أَدْعُهَا . وَأَنَا أَسْتَدْعِيكَ مِثْلَ هَذَا إِذَا سَفَرْتَ لَكَ
 وَطَر . وَعَنْ لَكَ أَمْر . فَإِنِّي مُتَطَلِّعٌ إِلَى أَخْبَارِكَ أُرَاعِيهَا . وَهَرِيصٌ عَلَى
 أَوْطَارِكَ أَقْضِيهَا . وَمُسْتَمِطِرٌ لَكُنْثِيكَ الْكَرِيمَةِ أَجْنَلِيهَا . وَأَشَاهِدُ نِعَمَ اللَّهِ مِنْهَا
 وَفِيهَا . فَهَذَا صَدَرَ عَنِّي فُلَانٌ لَمْ أَتْلُقْ لَكَ خَبَرًا ، وَلَمْ أَحْظَ مِنْ تَلْقَائِكَ
 أَثَرًا . وَذَلِكَ لَا تَحَالَةَ لِامْتِنَاعِ الْبَحْرِ وَارْتِنَاجِهِ . وَتَعَذُّرِ الْمَسْلَكِ
 وَارْتِنَاجِهِ . وَإِذَا قَدْ خَلَّ صَعْبُهُ لِرَاكِبٍ . وَهَانَ خَطْبُهُ عَلَى هَائِبٍ . فَنَانَا
 أَعْتَدْتُ أَنْ كِتَابَكَ يَأْزَاكَ كِتَابِي . وَخِطَابَكَ سَيَلْفِي خِطَابِي . وَلَكِنَّا تَهَيَّأَ سَفَرُ
 فُلَانٍ ضَيْفَنَا سَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَفُقِ الَّذِي أَنْتَ عِمَادُهُ . وَالْقَطْرِ الَّذِي
 بِيَدِكَ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِيكَ أَمَلٌ قَدْ اسْتَشَعَرُ . وَشَكَرَ لَكَ
 قَدْرَهُ وَنَشَرُ . أَصْحَبْتُهُ كِتَابِي هَذَا مُجَدِّدًا عَهْدًا . وَمُهْدِيًا عَنْهُ حَمْدًا . فَإِنَّهُ
 مَا دَخَلَ تَارَةً إِلَيْنَا . وَلَا تَكَرَّرَ ثَانِيَةً عَلَيْنَا . إِلَّا وَذِكْرُكَ الْحَبِيبُ فِي قِيَمِهِ
 يَدْبِرُهُ وَيُعِيدُهُ . وَأَنْ تَرْكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ يَلْهَجُ بِهِ وَيُشِيدُ . يَتْلُو بِذَلِكَ كُلَّهُ
 مُعَاقِدَتُهُ الْحَمْدُ . وَمَحَافِلُهُ الْمَشْهُودَةُ . فِي شُكْرِ الْأَمِيرِ الْأَجَلِ أَخْبَرَكَ اطَّالَ
 اللَّهُ بِقَاهُ وَالْإِشَارَةَ بِتَعْظِيمِ امْرِئٍ . وَتَغْيِيمِ قَدْرِهِ . فَإِنَّهُ لَا يَغْدُو عِنْدَنَا إِلَّا
 بِاسْمِهِ . وَلَا يَنْصِلُ إِلَّا بِسَمِيهِ . وَلَا يُجَاهِدُ إِلَّا عَنْهُ . وَلَا يَحْتَسِبُ إِلَّا فِيهِ . وَمَنْ
 جَرَى عَلَى الْبُعْدِ هَذَا الْبَحْرَى . وَشَكَرَ شُكْرَ النُّعْمَى . فَحَقِيقٌ بِالْإِنْعَامِ . خَلِيقٌ
 بِالْإِكْرَامِ . وَقَدْ اسْتَضَافَ إِلَى هَذِهِ الْمُحْفُوقِ الَّتِي مِثْلُهَا رُعي . وَشَبَّهَهَا قُضِي .
 أَنَّهُ ضَيْفٌ لِي . وَأَنْتُمْ مَا عِنْدِي . أَخْصَصُهُ بِأَتَمِّ الْعِنَايَةِ . وَأَعْنِدُكَ بِأَحْمَدِ
 الرِّعَايَةِ . وَأَشْفَعُ لَهُ الشَّفَاعَةَ الْحَسَنَةَ . وَأَسْتَظْهِرُ لَهُ الْمَعُونَةَ النَّامَةَ وَالْمُشَارَكَةَ
 الْبَيِّنَةَ . وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ تَلْقَى أَمَلَهُ بِالْتَحْقِيقِ . وَرَجَاءَهُ بِالتَّصْدِيقِ . وَنَصْلُ

فَضْلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ قَلْبِيَا يُرَوِّي . وَسُقَا بَشِي . وَوَرَدَا بُهْل . وَسَبَا
يَتَصِل . إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

اللقية ابي محمد عبد الله بن محمد البطليمي الى الاستاذ ابي الحسن بن الاخضر

يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى وَعِجَادِي الْأَسْفَى . وَحَسَنَةَ الدَّهْرِ الْحُسْنَى . الَّذِي جَلَّ
قَدْرُهُ . وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ ذِكْرُهُ . وَمَنْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لِنُضْلِ يُعْلِي
مَنَارَهُ . وَعِلْمُ يُجِي آثَارَهُ . نَحْنُ أَعَزُّكَ اللَّهُ تَدَانِي إِخْلَاصًا . وَإِنْ تَنَنَّا أَشْخَاصًا .
وَيَجْمَعُنَا الْأَدَبُ . وَإِنْ فَرَقْنَا النَّسَبَ . فَالْأَشْكَالُ أَقَارِبُ . وَالْأَدَابُ
مُنَاسِبُ . وَلَيْسَ يَضُرُّ تَنَائِي الْأَشْبَاحِ . إِذَا تَفَارَقَتِ الْأَمْوَاجُ . وَمَا مَثَلُنَا فِي
هَذَا الْإِنْتِظَامِ . إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ طَوِيلُ

نَسَبِي فِي رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَذْهَبِي . وَإِنْ بَاعَدْتُنَا فِي الْأَصُولِ الْمُنَاسِبُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِمَا ثَرِكُ ذَاكِرُ . وَلَمَّا خِرِكَ نَاشِرُ . إِلَّا ذُو الْوِزَارَتَيْنِ أَبُو فُلَانٍ
أَبْقَاهُ اللَّهُ لَنَامَ لَكَ مَقَامُ سَحْبَانَ وَائِلُ . وَأَغْنَاكَ عَنْ قَوْلِ كُلِّ قَائِلٍ . فَإِنَّهُ
يَهْدُ فِي مِضَامٍ ذِكْرِكَ بَاعَا رَحِيبًا . وَيَقُومُ بِفَخْرِكَ فِي كُلِّ نَادٍ خَطِيْبًا . حَتَّى
يَفْنِي إِلَيْكَ الْأَحْلَاقُ . وَيَكْوِي نَحْوَكَ الْأَعْنَاقُ . فَكَيْفَ وَمَا يَقُولُ إِلَّا بِالَّذِي
عَلِمْتَ سَعْدُ . وَمَا تَقَرَّرَ فِي النُّفُوسِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ . فذِكْرُكَ قَدْ أَجَدَّ
وَأَغَارَ . وَلَمْ يَسِرْ فَلَكُ حَيْثُ سَارَ . وَإِنْ لَيْلُ جَهْلٍ أَطْلَعَتْ فِيهِ فَجْرُ
تَبْصِيرِكَ . لَجْدِيرٌ بَأَنْ يَصِيرَ نَهَارًا . وَإِنْ نَبْعُ فِكْرٍ قَدْ حَنَّهُ بِتَذَكِيرِكَ .
لَجْدِيرٌ أَنْ يَعُودَ مَرَخًا وَعَفَارًا . فَهَيْتَا لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ رَاسِخُ
الْقَدَمِ . شَاخِ الْعِلْمِ . مَشْهُورُ اللَّوَاءِ . مَشْهُورُ الذِّكَاةِ . مُلِيتُ الْأَدَابُ عَمْرِكَ .

وَلَا عَدَمَتِ الْأَلْبَابُ ذِكْرَكَ . وَرَقِيتَ مِنَ الْمَرَاتِبِ أَعْلَاهَا . وَلَقِيتَ مِنَ
الْمَآرِبِ أَقْصَاهَا . بِفَضْلِ اللَّهِ

لِلوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِكٍ إِلَى الْمُؤَلَّفِ

الْكِتَابَةُ أَعَزَّ اللَّهُ الشَّرِيفَ الْمَاجِدَ مِيدَانُ لَا يُضْمَرُ لَهُ إِلَّا أَفْرَاسُ الرِّهَانِ . وَلَا
تُسَاقِ فِيهِ إِلَّا جِيَادُ الْفُرْسَانِ . وَلَا يُعْرَفُ فِيهِ بِالْعَتَقِ . إِلَّا مَنْ حَازَ قَصَبَ
السَّبْقِ . فَكَيْفَ بِالْهَيْلَاجِ الْهَيْتَادِ . مَعَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ . وَأَنَّى لِلْسُّكَيْتِ إِذَا
رَغَضَ . مَعَ الْمَسَاقِي إِذَا نَهَضَ . كَلَّا وَإِنَّ أَبَا نَصْرِ نَاضِجُ سَيْلِكَ الْبَلَاغَةِ .
وَفَائِدُ زَمَامِ الْبَرَاغَةِ . سَحْبَانُ فِي زَمَانِهِ . وَفُسٌّ فِي أَوَانِهِ . وَأَبْنُ الْهَفْعِ فِي
مَكَانِهِ . وَابْجَاحُ ظُفْرِ بَيَانِهِ . إِذَا أَوْجَزَ . أَعْجَزَ . وَإِذَا شَاءَ أَطَالَ . وَأَطْلَقَ مِنْ
الْبَلَاغَةِ الْعِقَالَ . وَأَنَّى مِنْ ذَلِكَ سَحْرًا حَلَالًا . وَسَفَاهَ عَذَابًا زُلَالًا . أَصَلَ
لِلْكِتَابَةِ أَصُولًا . وَفَصَّلَ أَبْوَابَهَا تَفْصِيلًا . وَحَصَلَ أَغْرَاضُهَا تَحْصِيلًا .
فَلِسَانُ الشَّاهِدِ مِنْهُ يَقُولُ وَافِرُ

تَنَسَّمَتِ الْكِتَابَةُ عَنْ نَسِيمِ الْمِسْكِ فِي خُلُقِ الْكَرِيمِ .
أَبَا نَصْرِ وَتَمَّتْ لَهَا وَسُومًا نُخَالُ وَشُومُهَا وَضَحَّ النُّجُومِ .
وَقَدْ كَانَتْ عَفَتْ فَأَنْزَلَتْ مِنْهَا سِرَاجًا لِأَجْلِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ .
فَقَحَّتْ مِنَ الْكِتَابَةِ كُلَّ بَابٍ فَصَارَتْ فِي طَرِيقِ الْمُسْتَفِيمِ .
فَكُتِّبَ الزَّمَانُ وَلَسَتْ مِنْهُمْ إِذَا رَامُوا مَرَامَكَ فِي هُومِ .
فَمَا فُسٌّ بِأَبْرَعٍ مِنْكَ لَفْظًا وَلَا سَحْبَانُ مِثْلَكَ فِي الْعُلُومِ .
لَا غَرَّ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ مِنْ تَقْصِيرِ . فَالْكَلُّ فِي مِيدَانِكَ قَصِيرِ . وَلَكِنَّهَا صُبَابَةٌ مِنْ

نَهْرِكَ . وَتَمَدُّنَا مِنْ تَحْرُكِ أَخْرَجَهَا ضَمِيمٌ وَذَكَ . وَأَبْرَزَهَا صَرِيحٌ عَقْدِكَ .
وَمِثْلُكَ طَوَى عَلَيْهَا كَشْعًا . وَأَعْرَضَ عَنْ صَفْحَانِهَا صَفْحًا . وَقِيلَ لَهَا مِنْ بَابِ
الصَّفَاءِ . وَحَنَّا عَلَيْهَا مِنْ جَانِبِ الْأَخَاءِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْقِيكَ . وَيُبَارِكَ
لِلْإِخْوَانِ فِيكَ . بِقُدْرَتِهِ وَعِزَّتِهِ

للفقيه الكاتب أبي عبد الله اللوشي إلى الوزير أبي محمد عبد المحسن بن عطية
اطال الله بقاءك يا سيدي الأعلى . وذخري الأعلى . وواحد أعلاني الأسمى .
ومحة الله العظمى . مخدوما بأيدي الأقدار . معصوما من عوادي الليل
والنهار . مكتنفا من لطائف الله الخفية . وعوارف صنائعه الخفية . بما
يدفع عن حوزتك نوائب الخطوب . ويضع لك في طي المكروه نهاية
المحسوب . لله تعالى أقدار لا تتجاوز مداها . وأحكام لا تخطئ مراميها ولا
تخطأها . غير أنه دام عزك قد يُخَيِّرُ الله لعبده في الأمر المكروه . ويليسه
في أثناء الهنة ثوبا من المنحة لا يسره . فمن الخزامة لمن تحقق بالأيام
ومعرفتها . وعلم صروف الليالي بكنه صفنها . أن يُضْحِيَّ عِنْدَ الْخَطْبِ شَهْمًا
يُؤَاتِبُهُ . ولا يتوقى ظهر ما هو رأكبه . اذ لا محالة أن العيش ألوان . وحرب
الزمان عوان . وحتم أن يستشعر الصبر والجلد من بناوي الرجال .
ويقر في نفسه أن الأيام دول وأن الحرب سجال . ويعتقد أن ما يعرضه في
خلال النضال من وخز الكفاج . ويعترضه بجمال الرجال من حفز
الرياح . غار نُفْلِعَ . وغبار يُقَشِّعَ . لاسيما اذا كان الذي أصابه جرحا
أشواه . وسهم غرب حبا عن المقتل إلى سواه . ثم أجلت الحرب عن قرينه

أَرَبَ الْحَيْنِ . شَرِفاً يَدُمُ الْوَتِينَ . فَتَدَارَتْ لَدُنْهُ عَلَيْهِ . وَفَرَحُهُ مُثْقَلِيهِ .
 عَلَى مَا غَالَهُ مِنْ وَصِيهِ . وَنَالَهُ مِنْ تَحْشَمِ نَصِيهِ . وَأَرَاحَ بَعْقِ الظَّنِّ . وَبُلُوغِ
 الْأَمَلِ وَقَضَاءِ الْوَطَرِ . وَلَمْ أَزَلْ أَدَامِ اللَّهُ عَافِيَتَكَ أَرْشَاعُ لِفِرَاقِكَ .
 بَذْكُوكَ وَأَشْنِيَا فِكَ . وَأَتَعَلَّلُ مِنْكَ بِالْمَنَى . وَأُعَوِّلُ فَيْكَ عَلَى التَّسْلِيمِ .
 لِمَنَافِذِ الْمَنَى . وَأَرْجِعُ عَلَى تَرْدَادِ لَعَلِّ وَعَسَى . وَمُواصَلَةِ تَجَرُّعِ الْكَمَدِ
 لِإِتْرَاجِكَ وَالْأَمْسَى . وَالْإِسْنَاقِ بَغْوَرُ بِي وَبُيُودِ . وَالتَّجَلُّدِ يُعِينُ عَلَى مَضَى
 بَعْدِكَ وَبُيُودِ . وَالتَّجَلُّدُ يُصَوِّرُ لِي الْأَمَلَ . وَيُثْنِي الرَّجَاءَ الْمُعْتَمَلَ . إِلَى
 أَنْ أُنْتَظِرَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي جَانِبِكَ الصَّنْعَ الْجَمِيلَ وَأَثِقَ لَكَ مِنْهُ عَزَّ وَجْهُهُ
 بِاللُّطْفِ الْحَنِيِّ . وَالْفَتْحِ الْجَلِيِّ . وَأَتَيَّقَنَّ لَكَ بَعَادَةَ اللَّهِ السَّنَةِ . وَعَارِفِيهِ
 السَّالِفَةِ الْهَنِيَّةِ . وَكَوْنِكَ قَهْرَ سَنَا . وَهَضْبَةَ سَرَوِ وَسَنَا . أَتُكَّ لَنْ تَعْدَمَ
 حَيْثُ كُنْتَ مَسْرُوعٌ . وَلَا تَقْدَرُ بِكُلِّ فُطْرٍ نَحْلَةً تَكْرِمَةً وَمَبَرَّةً . وَإِنْ قَدَّرَكَ
 مَعْرُوفٌ بِكُلِّ مَكَانٍ . وَالنَّفِيسُ نَفِيسٌ حَيْثُمَا كَانَ . وَلَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ كُنْتَ
 أَنْخِلُ خُلُوقَ حَضْرَتِنَا الْمُهَذَّبَةِ بِحِلَاكِ . مِنْ التَّجَمُّلِ بِمَجْدِكَ وَعِلَاكِ .
 فَاسْتَوْحِشْ . وَأَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ نُبُتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْ قَدْتُ فَأَجْهَشْ

طويل

أُفَلِّبُ طَرْفِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى حِزَاقًا وَعَيْنِي كَالْحَجَّاجَةِ مِنَ الْقَطْرِ
 وَأَيُّمُ اللَّهِ بِأَسَيْدِي الْأَعْلَى تَكْدَرُ بَعْدَكَ الْعَيْنَا . وَتَقْصُ فِرَاقَكَ الدُّنْيَا .
 وَأَقْشَعَرَّتْ بَعْدَكَ الْعُلْيَا . وَأَصْبَحَ طَرْفُ لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى . إِلَى أَنْ وَافَى
 فَلَانُ رَاجِلَكَ بِشِيرَا . فَأَغْنَدَيْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ جَذْلًا وَأَرْتَدَدْتُ بِصِيرَا .
 وَقُلْتُ عَوْدَةً مِنَ الزَّمَانِ . وَعَطْفَةً مِنْ دَرَكِ الْأَمَالِ وَالْأَمَانِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ

الذي وَهَبَ هَذِهِ الْمَسْرُوعَ بَنَاهَا ، وَأَطْلَقَ النَّفْسَ مِنْ خُفْلَةٍ أَغْنَاهَا ، وَالشُّكْرُ
لَهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ إِيَابِكَ . وَأَنْعَمَ بِهِ مِنْ فَيْتِكَ وَأَفْرَايِكَ . فَإِنَّهَا النِّعْمَةُ
بِالْمَالِكَةِ خَلْدِي ، الْمَالِكَةُ لِسَانِي وَيَدَي . الَّتِي هِيَ أَحْلَى مِنَ الْأَمَانِ . وَأَسْنَى مِنَ
كَرَّةِ الْعُمَرِ وَعَوْدَةِ الزَّمَانِ . وَالرَّبُّ بِمَهْنِكَ السَّلَامَةُ . وَيُخَفِّكَ أَبْرَادَ
الْعِزِّ فِي حَالَتِي الظُّعْنِ وَالْإِقْلَامَةِ . وَيُعْرِفُكَ مِنْ قُفُولِكَ . وَبَرَكَاتَةِ رَحْلَتِكَ
وَحُلُولِكَ . وَيُسَعِّدُكَ بِمَقْدَمِكَ . وَيَجْعَلُ الْأَيَّامَ مِنْ خَدَمِكَ . يَعْزِّزُهُ
الْبَاهِرَةِ . وَقُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ . وَالسَّلَامُ الْجَزِيلُ الْعَبِيمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ



	وَأَتَمَّ نَسَبَهُ
	فَنَسَبَهُ
	مِنْ أَهْلِ

فهرسة

الحزب الثاني

نخب

من كتاب عنوان البيان . ويستان الاذهان للشيخ عبد الله الشبراوي

٥٦

٢

٢٦

٢٨

٥٦

اسلوب . في الكلمات . الرافعة لذوي المروآت

اسلوب . في حفظ اللسان . وما يحسن نطقه من الانسان

اسلوب . في المحض على الحزم . والاخذ بالعزم

اسلوب . في المحذر . مما يورث الضرر

نخب

من كتاب نسيم الصبا . للشيخ بدر الدين ابن حبيب الحلبي

٧٣

٧٤

٧٨

٨١

٨٢

٨٦

٩٦

٩٩

١٠٣

١٠٥

فصل في السماء وزينتها

فصل في الشمس والقمر

فصل في السحاب والمطر

فصل في الليل والنهار

فصل في البحر والنهر

فصل في الروض والازهار

فصل في الطيور

فصل في الكتابة

فصل في الكرم والشجاعة

فصل في العدل والاحسان

١٠٨	فصل في الشكر والثناء
١١٥	فصل في الهناء
١١٤	فصل في الرثاء
١١٧	فصل في المحكم
١١٩	فصل في المواعظ

نخب

ما اودعه كُتّاب فلانده العقيان . ومحاسن الاعيان . للفتح بن خاقان . من الرسائل
الهدية السبك والانتان . لاشهر اهل الادب المعروفين بالفصاحة والبيان

- ما كتبه المتوكل الى وزير ابن الحضرمي وكان قد عزله عن الوزارة فكتب اليه
يستعطفه فراجع المتوكل ١٢٤
- ومن كلامه الحر . ونثر المزري بالدر . ملكب يو الى المعتهد شافعا وهو ١٢٥
- لمحمد بن طاهر بنى اقبال الدولة برجوع احد معاقلي اليه ١٢٦
- وما كتبه الى صاحب الدولة في وصاة ١٢٧
- وكتب اليه ايضا في عناية ١٢٧
- وما كتبه الى الحاجب نظام الدولة ١١٨
- وله وقد كتب اليه بعض الروساء ان يقدم على القائد الاعلى ابي عبد الله محمد
ابن عائشة فيؤلي غاية اجماله . ويؤلي ما شاء من اعماله . فكتب اليه معتذرا ١٢٨
- وله معتذرا ايضا وقد استدعاه المومنين الى زفاف بنت الوزير ابي بكر بن
عبد العزيز الى المستعين بالله فكتب اليه ١٢٩
- لذي الوزارتين ابي بكر ابن النصيرة يراجع المؤلف ١٣٠
- وله عن لسان الخليفة الى اهل مكناسة ١٣١
- للوزير الكاتب ابي المطرف ابن الدباغ وهو يعرض شكوى الزمان ١٣٢
- وله فصل في تعزية ١٣٣
- وله يستدعي خيرا ١٣٤
- وله يستدعي الى مجلس أنس ١٣٤

وله فصل في مثل ذلك

١٢٤

وله فصل

١٢٤

للووزير الكاتب ابي القاسم بن المجد الى المؤلف وقد عاينه على توقيعه

١٢٥

مراجعة

١٢٥

وله مراجعة

للووزير الكاتب ابي محمد بن القاسم يراجع المؤلف وقد كتب اليه بودة

١٢٧

وذكر وصف النجوم فاجابه

وله الى الوزير الكاتب ابي بكر بن عبد العزيز مجابا عن كتاب خاطبة

١٢٩

يو مسلما عن نكبة اصابت

١٤١

للووزير ابي عامر بن ارقم كتب بها الى الوزير الكاتب ابي جعفر بن مسعدة

١٤١

للووزير الكاتب ابي محمد بن سفيان الى الوزير ابي محمد بن القاسم

١٤٣

للووزير ابي محمد بن المحاج الى المؤلف

١٤٣

للووزير ابي بكر بن عبد العزيز كتب بها الى الوزير ابي محمد بن القاسم

١٤٤

وكتب اليه يسليو عن نكبة اصابت

٢٤٥

للووزير الكاتب ابي جعفر بن احمد الى المؤلف

١٤٦

وكتب الى القاضي ابي الحسن بن واجب

١٤٧

وكتب وقد اهدي اليه مضموم ورد

١٤٧

لذي الوزيرين الكاتب ابي محمد بن عبد البر في عناية

١٤٩

للفقيه ابي محمد عبد الله بن محمد البطليوسي الى الاستاذ ابي الحسن بن الاخضر

١٥٠

للووزير ابي محمد عبد الله بن سالك الى المؤلف

١٥١

الفقيه الكاتب ابي عبد الله اللوشي الى الوزير ابي محمد عبد الحق بن عطية

١٠	١٠
١١	١١
١٢	١٢
١٣	١٣
١٤	١٤
١٥	١٥
١٦	١٦
١٧	١٧
١٨	١٨
١٩	١٩
٢٠	٢٠
٢١	٢١
٢٢	٢٢
٢٣	٢٣
٢٤	٢٤
٢٥	٢٥
٢٦	٢٦
٢٧	٢٧
٢٨	٢٨
٢٩	٢٩
٣٠	٣٠
٣١	٣١
٣٢	٣٢
٣٣	٣٣
٣٤	٣٤
٣٥	٣٥
٣٦	٣٦
٣٧	٣٧
٣٨	٣٨
٣٩	٣٩
٤٠	٤٠
٤١	٤١
٤٢	٤٢
٤٣	٤٣
٤٤	٤٤
٤٥	٤٥
٤٦	٤٦
٤٧	٤٧
٤٨	٤٨
٤٩	٤٩
٥٠	٥٠
٥١	٥١
٥٢	٥٢
٥٣	٥٣
٥٤	٥٤
٥٥	٥٥
٥٦	٥٦
٥٧	٥٧
٥٨	٥٨
٥٩	٥٩
٦٠	٦٠
٦١	٦١
٦٢	٦٢
٦٣	٦٣
٦٤	٦٤
٦٥	٦٥
٦٦	٦٦
٦٧	٦٧
٦٨	٦٨
٦٩	٦٩
٧٠	٧٠
٧١	٧١
٧٢	٧٢
٧٣	٧٣
٧٤	٧٤
٧٥	٧٥
٧٦	٧٦
٧٧	٧٧
٧٨	٧٨
٧٩	٧٩
٨٠	٨٠
٨١	٨١
٨٢	٨٢
٨٣	٨٣
٨٤	٨٤
٨٥	٨٥
٨٦	٨٦
٨٧	٨٧
٨٨	٨٨
٨٩	٨٩
٩٠	٩٠
٩١	٩١
٩٢	٩٢
٩٣	٩٣
٩٤	٩٤
٩٥	٩٥
٩٦	٩٦
٩٧	٩٧
٩٨	٩٨
٩٩	٩٩
١٠٠	١٠٠

